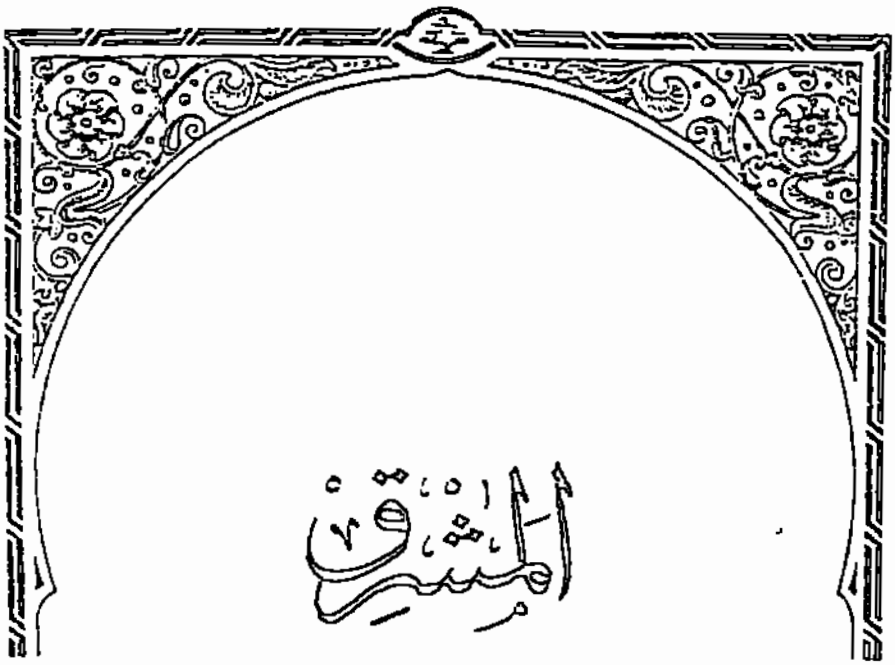

السنة الستون — تشرين الثاني — كانون الاول ١٩٦٦

المسيح جامع البشرية والكون

بقلم الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي
استاذ اللاهوت في دار البطريرك الماروني
والخبير في المجمع المسكوني للفاتيكاني الثاني

انتصر المسيح الإله على الموت وفي يده تاريخ الكون والبشرية يدبره ويوجّهه إلى هدف نائه بدمه ؛ كان الهدف نفسه الذي ستّه الخالق منذ بدء العالم ولكن طالما صرفه الإنسان بخطيئته عن سيره الطبيعي وشوّش معناه .

أتى الكلمة متجسّداً ليحمل بمحبة لا نهاية لها الكون والانسان ويعود بهما إلى ما أراده الخالق لهما غاية لا ترد : الكمال في الرؤيا . فصار التجسد محوراً ، اليه تسير الأجيال السابقة ومنه تستمدّ الأجيال اللاحقة قيمتها ، وكأني بها صلةً بالتجسد تستنير بنوره وتعيش من فيض معانيه روحانيةً شفّافة . ولذا فالتجسد هو الحدث الفريد ، لا نستطيع فصله عما سبقه

وتمّا لحمه . يتطوّر في الفداء وتكمّله القيامة والجلوس من عن يمين الآب. وفي هذا التطوّر يصطحب المسيح الإله عالماً وانسانيّة يحييها بنعمته ويعطيها من غزارة رئاسته كياناً ومكانة . ولن تتضح معالم ذلك العالم وتلك الإنسانية الا بالعودة الدائمة الى تجسد الكلمة : اذ المسيح نهاية كل شيء وكمال كل شيء ونور كلّ شيء . حسب قول القديس ايرناوس اذ نبّه « انّ المسيح هو كلمة الإله الضابط الكل الذي يقوم فينا بحضرة غير منظورة ويملأ الكون ويتابع تأثيره في طول وعرض وعمق العالم اذ ان كل شيء تأثر بالفداء طالما صُلب ابنُ الله عن كل شيء ووُسم كل شيء بوسم الصليب»[1] . ويزيدنا القديس يوحنا الذهبي الفم إذ يقول إن الله أقام المسيح رأس الخليقة كلّها بما فيها الملائكة . وعلى هذا الشكل تصير الوحدة ويتم الاتصال عندما تكون الأمور كلها منظّمة تحت رئيس واحد وتقبل من عل ربباطاً لا يحلّ[2] .

علينا ان نوضح في قسم اول دور التجسد والفداء في وحدة البشرية والكون وتجديدهما مع المسيح وبه . وفي قسم ثان نحلّل دور القيامة إلى ان نصير في قسم ثالث إلى تحليل دور البشرية في ذلك التجديد وتلك الوحدة التي رأسها المسيح .

القسم الاول

مشكلة واحدة اساسية تعترض الانسان في تفكيره الديني : من هو المسيح وما دوره في العالم في ارادة الله الخلاصية . ما معنى التجسدّ الالهي؟

يحلّل الانسان الطبيعة والكون ويعود فيكتشف بعقله ما يدهش العقل نفسه ويتساءل إذّاك : ما معنى هذا بالنسبة الى المسيح وما معنى المسيح بالنسبة الى العلم وتطويره واكتشافاته .

وان لم يكن السؤال واضحاً في معالمه كلّها فهو على شفاه الجميع ، وان انكرت الشفاه وجود الله وألوهية المسيح . « لقد قتلتك ايها الناصري». مات جوليان الملحد ومات نيتشه الملحد والمسيح هو هو محور حياة الإنسان على ممر الأجيال يتمركز في الضمير فيخلق الحيرة المفيدة ويظلّ القلب حائرًا إلى ان يثبت فيه على حد قول اغسطينس .

(١) *Démonstr.*, c. 34

(٢) *Hom. in Ep. ad Eph.* 1/4., PG. 62/16

أتى المسيح الاله ليخلّص الانسان من الخطيئة . ولكن أيكفي الفداء ليعطينا التحديد الوافي لذلك الحدث الفريد في التاريخ . ولكن ليس هذا هدفنا اليوم . نتطلع اليوم الى معنى ظهور المسيح في بشريّتنا . ولعلّه هذا صدى : علينا ان نتتبّع الثاره لنرى كيف يجمع ويجدّد فيه كل ما لنا وكل ما لكون .

بنعمة الاتحـاد الاقنومي : اي اتحاد الطبيعة البشرية في المسيح بالاقنوم الثاني . الكلمة . تتحد الطبيعة البشرية جوهرياً بشخص كلمة الله . وكيانها اذاك من كيان الكلمة الإلهي الى حدّ أن لأعمالها الطبيعية المتعلّقة بخلاص الإنسان قيمةً الهيّة .

وهذا الاتحاد يعني ملء وكمال النعمة الخالية والعطايا الإلهية . بـه تشترك الطبيعة البشرية بالطبيعة الالهية بصورة فائقة وان كانت عرضية . وتصير تلك النعمة الأساس فيها للاعمال الفائقة الطبيعة . وفي هذا فان الطبيعة البشرية تتوصّل إلى اعلى قمة تستطيع الوصول اليها وتكون لله بكل مقدورها متجهةً اليه كعلة مطلقة وغاية مطلقة فائقة الطبيعة .

والمسيح : بما أنه في طبيعته البشرية لله تماماً : فانه ايضاً لجنسنا بصورة فائقة الى حد أن فيه كل كمال يستطيع الجنس البشري ان يناله على الصعيد الروحاني ، وإلى حدّ أنّه في هذا رأس البشرية جمعاء « الذي هو صورة الله الغير المنظور وبكر كلّ خلق لأنّه به خُلق جميع ما في السماوات وعلى الأرض : ما يُرى وما لا يُرى ، عروشاً كان او سيادات أو رئاسات او سلاطين . به واليه خُلق الجميع وهو قبل الجميع وبه يثبت الجميع لأنه فيه رضي الآب ان يحل الملء كله وان يصالح به الجميع لنفسه مسالماً بدم صليبه ما على الارض وما في السماوات » (كولسي ١/١٥–٢٠) . (فيلبي ٣/٢٠–٢١ . الرؤيا ٥/٢١ . رومان ٨/١٩–٢٢) .

ولأن المسيح متحد بالكلمة فهذا الاتحاد يجعل من طبيعته الفردية مجموع الأفراد على حدّ قول أغسطينس : إن المسيح ليس فرداً بين أفراد البشرية : هو وحدة الأفراد وكنيستهم . وبهذا له ان يجمعهم وان يتكلّم باسمهم وان يقدّم الذبيحة عنهم وان يجذبهم جميعهم بكمال هو مصدره الى ان يصير الله الكلّ في الكلّ .

فاذا كان التجسّد يمجد الله ويعطي الخلق مكانةً إذ لولاه لما كانت الخليقة استعادت وجه الله وحياته بعد الخطيئة.

إذا كان التجسّد يمجّد الطبيعة البشرية التي اتخذها المسيح ليصير واحداً منا ويغدق عليها بالاتحاد الشخصي من فيض النعم الالهية:

فانه وان كان خلاصياً فلا يحد بالفداء فقط. ولكنه خير الانسان اساساً صار الكلمة جسداً وحلّ فينا. صار الاله انساناً: يقول ابائنا بالايمان. كي يصير الإنسان الهاً. ولذا فمعنى التجسد هو تأليه الإنسان.

أراد الله ان يُغني فقرنا بالخلق وان يعطينا نفسه في التجسّد وبهذا يظهر التجسد مجد الله لأنه ينبينا عن كرمه نحو الانسان ولقد اودع طبيعة المسيح البشرية كلّ النعم لتصير مصدرها وموزّعتها وبالتالي ليكون الرأس دوماً في خدمة الأعضاء لا كخادم ولكن كمصدر قوة ونعمة وخير. فيشترك إذّاك المسيح بعظمة الله الخلقية الذي يتمجّد بأن يظهر محبّته بعطاء لا حدّ له.

فتجسد الكلمة كي يكوّن بشرية جديدة تتألف من ابناء الله وتتجدد كلما في سيرها إلى هدفها زادت حيوية بحيوية أعضائها وتمسكاً بمن يمدّها بتلك النعمة التي تجعل من الانسان ابناً لله بالمسيح وفي المسيح. وهذا ما يجعل الاله المتجسّد بكر هذه البشرية الجديدة فيستطيع إذاك ان يقول ان الله أعطاه كل شيء وأقامه ملكاً على كل شيء.

وما المسيح بكر البشرية الجديدة تلك، الا لأن له ميزة الإبن بصورة لا يعادله فيها احد. وليست له تلك الميزة الا ليشركنا بها بقدر ما يستطيع الانسان ان يريد ذلك، وان يتقبله بانصياع كلّي وحرية صادقة. وليست طبيعة المسيح البشرية بغنية الا لتعطي ملء النعمة التي لها كي تكسب الانسان من صعيد الطبيعة الى صعيد الحياة الدائمة. ولقد نلنا بذلك من نعم الابن فيضاً جعلنا أبناء الله..

ولذا فبنوّتنا تقارب بنوّة الابن لأنها تستمد حقيقتها من بنوّة المسيح الإله ولأنّنا نتوصّل الى القول أن ليس هناك الا ابن واحد وهو المسيح والبقية الباقية، اي نحن، لسنا ابناء الا فيه وبه. ولا نفكرنّ أنّ في العالم نعماً تزيد على حياة المسيح او اعماله. نعمنا ليست الا بشركة نعمة المسيح الرئاسية ولذلك فالمسيح الاله هو، في طبيعته البشرية، الانسان

الكامل . الابن الوحيد . وما تبقى فانتهم ابناء بالتبني . بالاشتراك بهذا الانسان بقدر ما هم واحد معه فيجمعهم تحت تأثير رئاسته ويقربهم في الحياة . التي هي هي فيه وفيهم . فيه كمصدر ومعين وفيهم كاشتقاق من الأصل .

فبهذه النعمة نبقى في المسيح وهو دوماً بها حاضر فينا وتصير حياة المسيحية إذاك حياةً في المسيح يسوع على حد قول بولس الرسول . حياةً هو جوّها . حياةً هو بيئتها . حياةً هو مصدر نموّها وازدهارها . ولذا فليس لنا من طريق مباشرة إلى الآب . غير المسيح وهو الوسيط الذي يجمع فيه آمالنا وأحزاننا وافراحنا إذ به وفيه لنا القيمة فيوصينا إلى الآب ويعيدها لنا مقدسةً أمينة .

هذه النعمة : نعمة المسيح . تجعلنا اعضاء في البشرية الجديدة . لا تلك الخاطئة التي انفصلت عن الله . ولا تلك التي أبناؤها عبيد الله . ولكن بشرية ابناء الله لأنه هو فيها البكر وحياته تفيض علينا . وفي هذا البكر جاذبية لا يستطيع التخلّص منها الا من بحريّة تامة وبمعرفة كاملة جنى على نفسه برفضها مفضلاً الانكماش والموت على التفتّح والنموّ الطبيعي والروحي . ونعلم حقّ العلم ان الخطيئة تهدم كياننا وهي تود لو تهدم وجود الله اذ انها تقطع الصلة بين المسبّب وسببه والمعلول وهدفه الغائي فيظل الانسان إذاك مأرجحاً فوق هوّة العدم إلى ان يعود فيرعوي ويؤصّل كيانه في من هو سبب الكيان .

ان تلك الصلة الوثيقة بالمسيح الإله جعلت بولس الرسول يدعوه الآدم الجديد . فكما ان الآدم الأول كان رأس البشرية الخاطئة ، هكذا المسيح هو رأس البشرية الجديدة ؛ وكما ان الولادة الجسدية هي مصدر خطيئة للبشرية جمعاء ، كذلك الالتحاق بالمسيح هو مصدر عدل واستقامة وحياة وخلاص . ولذا فالمسيح ليس عضواً من اعضاء تلك البشرية وبينها هو البكر مطلقاً ، يعطينا الخير المطلق ، ينبّه خواطرنا إلى الحق المطلق ويسير بنا موجّهاً وساندًا يغدق النعم التي تقوى على الخطيئة لأنه ظفر بالخطيئة وانتصر عليها وصار بقيامته روحاً محيية .

نقول هذا وفي اعتقادنا ان المسيح ليس فقط ذلك الذي فتح للبشرية باب النعمة وسهّل لها السير اليها ، ولكنّه المتعين لأنه الابن وله البنوّة

بكاملها . لذا فتأثير المسيح الإله علينا أقوى وأصدق من تأثير آدم فينزعنا من ذرّية آدم ليقيمنا في ذرّيته ويجعلنا ورثاءه : ورثاء فيه لأننا فيه صرنا ابناء وورثةً بالنعمة أي إخوة الوارث الطبيعي الوحيد .

فلا مندوحة إذاً للانسان . إذا فتّش عن كمال . من ان ينظر دوماً الى المسيح بدء وكمال المجموع البشري والكوني . لا مندوحة له من أن يفهم أن في التجسد ثبات كيانه إذ المسيح : بكر البشرية الجديدة . هو الانسان والإبن الكامل الذي لنا فيه صرت البشرية الجديدة الصحيح . ولنا في حياته المثل الكامل للحياة البنوية .

ولئن فكّرنا بالفداء والخلاص الذي اختاره المسيح بموته على الصليب فاننا نرى ان احد الأسباب لذلك الاختيار كان في ارادة الفادي ان يكون على اكمل وجه بكر البشرية الجديدة وبصورة علنية . لم يكن المسيح بحاجة الى تطهير أو الى تعويض عن نقائص ارتكبت ؛ انما اراد ان يمرّ بالموت وان يسبقنا بالألم ليكون في هذا ايضاً بكر البشرية الجديدة وبالألم الى القيامة حيث تنتهي آلامنا ومصاعبنا . ولقد نؤكّد أنّ المسيح الإله لم يعد إلى مجده الأصيل من عن يمين الآب كالابن الازلي فحسب إنما صعد الى السماء بكامله اي كبكر البشرية الجديدة . فهو الرأس ؛ والجسم يتبعه . لنا في طبيعته البشرية الممجّدة عربون تمجيد جسد البشرية ؛ جسد اولئك الذين قد عاشوا معه وبه كابناء الله .

انما لن نستطيع ان نقف عند هذا الحد . فنعمة الاتحاد الشخصي في المسيح الإله خميرة في العجين ، خميرة في البشرية جمعاء . قوتها تصل إلى الجميع وتطلب إلى أفراد البشرية كلها ان يختاروا بحريّة تامة الالتحاق بالمسيح ، فهم كلهم إخوته ولا يستطيع الإبن ان ينفصل نفسه عن بشرية اتحد بها شخصياً ، ولهم فيه الحياة العزيزة التي بدونها لن يعيش الانسان ، والتي بدونها لن يقيم الانسان اعماله ، والتي هي ميزةُ التجسد الأساسية .

•

في حاتين النقطتين الاخيرتين السر الذي خفي في الله منذ إنشاء العالم والذي ظهر بالكلمة المتجسّد ؛ سر جمع البشر كلهم في الابن الوحيد بعبد سيرهم وفي سيرهم الى الخلاص ، تصطحبهم النعمة وتهديهم سواء السبيل ، ولكلّ إنسان في المسيح المقام المعدّ له اذا ما ترك سقطات العالم

والتحق مخيّراً بالمسيح ذاك . الذي بدونه يظل العقل في ظلام وظلم ويكون القلب فارغاً: سئماً . ولقد عبّر عن ذلك بولس الرسول في كتابه الى اهل افسس مؤنّباً ومشجعاً اذ قال : « فلذلك تذكّروا انكم الذين كنتم حيناً أمماً في الجسد مدعوّين قلفاً من الذين يدعون ختاناً في الجسد من عمل اليد انكم كنتم حينئذ بغير مسيح أجنبيين عن رعويّة إسرائيل وغرباء عن عهود الموعد بلا رجاء وبلا إله في العالم . اما الآن فانتم الذين كنتم حيناً بعيدين قد صرتم في المسيح يسوع قريبين بدم المسيح لأنه هو سلامنا هو جعل الاثنين واحداً » (٢/١١-١٤) . لانه لحياتنا المسيحية البيئة التي تغذّي والجوّ الذي يحيي إلى ان يتم يوماً ما قاله أغسطينس : في الابدية لن يكون الكل الا مسيحاً واحداً يرى الله بعين واحدة . في هذا كمال البشرية الجديدة وبها كمال الكون ، إذ المسيح كائن جماعيّ فيه تجتمع الأمم المصالحة بالدم الخلاصي . فهو ليس اذاً ذاك الذي يقرّبنا إلى الله وبعد ذلك يختفي . في تأثيره المستمرّ علينا سبب استقامة مسيرنا وتوحيدنا في إرادته الصادقة .

=

فكرة واحدة عبرنا عنها إلى الآن : ان المسيح صار بالتجسد رأساً للبشرية الجديدة ووسيطاً بينها وبين الله . وكرأس قام المسيح بدوره الاساسي الا وهو جمع الأعضاء في جسم واحد وتسييرهم الى الهدف باعطائهم الحياة والنعمة . واذا ما جمع الاعضاء في جسم واحد بعد ان انتصر على الخطيئة وسمّرها على الصليب فانه يجمع بهذه الاعضاء وفيها ــ اذا تنزّهت عن السقطات والخطيئة ــ الكون كلّه اذ يجعلها وسيطة بينه وبين الكون المادي الذي يرتّل مجد الله بشفاه بشرية ويعود الى هدفه بان يصير في تطوير مستمرّ أرضاً جديدة وسماوات جديدة .

لقد ملأ بولس الرسول صفحات رسائله من فكرة وحدتنا وتجديدنا مع المسيح وبه . فالخلاص الذي يولينا إيّاه المسيح الاله ليس خلاصاً يعطيه لأفراد تكاثر عددهم وتفرّقوا وصاروا اليهم منحة الخلاص والسعادة تعادل نفسها هنا وهناك . الخلاص واحد تسير اليه ونصل اليه سويّة مجتمعين متكاتفين . فالبشر جسد واحد لأن رأسهم واحد وهو المسيح . هو فيهم مبدأ التضامن والتكاتف والأخوّة والوحدة والتجديد . فاذا ما زال هذا المبدأ

انفرط العقد وتفرّق الإخوة وضاعوا وكانوا كجسم انسحبت منه الحياة تتكتّك وذاب. فالمسيح يجمع ويوحّد ويجدّد.

٥

القسم الثاني

ما وقد تكلمنا على التجسد ودوره في ارادة الله الخلاصية بالنسبة الى الانسان ولكن فيبقى علينا ان نقول في القسم الثاني ما هو دور القيامة. انتصار المسيح الإلهه على الموت وجلوسه من عن يمين الآب.

٥

لا نعبر القيامة عادة الأهمية الواجبة ولا نعطيها المعنى الواجب: تلك القيامة التي هي سر عميق وحالة المسيح المتجدّد. ولكم فكّرنا بها وكأنها حدث فردي لا تعلّق له الا بالمسيح وحده: وكأنها انتصاره على الموت وعلى اعداء صليبه: وكأنها دخوله في مجد أبدي وفرح لا يزول بعد ان تألّم ومات.

لا بأس اذا فكّرنا هكذا ولكنّ هذا التفكير لا يفي سرّ القيامة حقه من التأثير على الكون والبشرية.

٥

قلنا في ما تقدم ان لأسرار المسيح، بما أنه الآدمُ الجديد: معنى لسنا عنه بغرباء. فالمسيح الاله: الكلمة المتجسّد: بصفته الآدم الجديد: لا يقوم بأمر يتعلّق به وحده فحسب: إنما كل اعماله تنال إخوته بالبشرية. ولن نفهم المسيح اذا حصرناه في فرديته، بعيداً عن الذين اتى إلى الارض محبةً بهم: بعيداً عن الذين أراد ان يكوّن منهم ومعهم جسده السرّي. فقيامته اذاك تفوق العجيبة وتفوق حدثاً يشهد للقوة الإلهية بالانتصار على الموت. ولذلك فلا نستطيع ان نضع قيامة المسيح على صعيد قيامة ابنة يائير من الموت او قيامة ابن ارملة يائين او قيامة لعازر التي لها في انجيل يوحنا معنى فريد. فقيامة المسيح ليست انتصاراً فردياً للمسيح وحده. قيامة المسيح هي قيامة رأس المخلّصين المجددين، قيامة الآدم الجديد. فلها من جرّاء ذلك قيمة شاملة ومعنى كونيّ. ولا مندوحة لنا من درسها وتحليل مغزاها.

٥

لا غرو إذا ما سمّى بطرس الرسول المسيح المنتصر على الموت حجر الزاوية الوحيد ، الذي فيه خلاص الكون . ولا غرو اذا كانت الأناجيل الإزائية تلحّ على قيمة القيامة ومعناها في خلاص الانسان والكون . فهي لا تدلنا فيها على نهاية حياة المسيح الأرضية . انما تعطي ما سبقها مفزاد . اما بولس الرسول فحدّث عنه ولا حرج إذ انه تكلم على القيامة الى حدّ أنه اتهم بعدم التعرّف الى المسيح الأرضي . فالمسيح المنتصر هو في نظره وحدة الكون وهو الذي يوحّد البشر مع الله ومع بعضهم البعض . ويذهب الى القول : اذا المسيح لم يقم فتعليمنا فارغ . لا بأطل فحسب لأنّ الكلمة اليونانية κενός تترجم بفارغ . بدون محتوى . بدون مادة .

اما يوحنا الانجيلي فانه يدعو المسيحَ القيامة والحياة وهو بهذا سبب انتصار قديسيه على الموت الأبدي .

=

انتصار المسيح على الموت نهائي . فالمسيح لن يموت وبهذا يُعطي البشرية والكون اللذين يسيران اليه طابع الثبات بين ضوضاء الحياة وتقلباتها إذ ان اسرار المسيح ليست اسراره وحده إنما هي اسرارنا نحن : فيها نلتقي وعلى غرار الرأس تكون الأعضاء . فهو المثل الذي نقتدي به وهو البدء الذي يمهّد للكمال فينا وهو المعين الذي يغدق النعم ليتم انتصار كلّ من يتّحد به ويلتحق به .

في القيامة يصير الجسد روحانياً مجدّداً . وكما متنا مع المسيح على الصليب أقامنا الله معه واجلسنا في السماوات معه .. فحيث يكون الرأس هناك تلتقي الأعضاء ولكنّ هذا اللقاء ليس بعتيد فحسب ولكنه منذ هذه الحياة عربون القيامة العتيدة . يكفي للانسان ان يسير برضاه في تيار الروح الذي تكوّن بالتجسّد وتكمّل بالقيامة كي يعيش كمنتصر على الموت ولقد نبّه تيتشه في كتابه زراتسترا : فليظهر المسيحيون وجوه منتصرين على الموت فاؤمن بمسيحهم .

عربون قيامتنا العتيدة هو المسيح الذي صار بالقيامة روحاً محيية ويعطي اعضاء جسده السري حياةً . في التجسد كان للمسيح ملء الروح ولكنه احتفظ به لنفسه . أما في القيامة فصار معين نعمة وحياة ، وتصير قيامتنا شركة قيامته . وقيامتنا تظلّ على هذه الأرض معرّضة وبدائية ،

إذ الخطيئة لم تمت نهائياً فينا وحولنا . أمّا في نهاية الأزمنة فيكتمل ما بُدئ به هنا .

واذا ما كان لنا هذا فلأنّ المسيح ليس شيئياً بنا فحسب ولكنه من جنسنا ولذا يكمّل عمله في الكون وفي البشرية ليبدّلها . وليس ذلك التبديل سرى السير نحو روحانية أكبر تفيض من روحانية المسيح . فلقد وصل الاول . رأس جنسنا ، ويجذب الآن الأعضاء رويداً رويداً إلى ان يتمّ عمله . فحياة البشرية والكون معلّقة به . موجّهة اليه وهو يقودها الى ثبات نهائي حيث دخل وحيث لا موت ولا تغيير . فالبشرية بالمسيح تتجدد . وبتجدّدها تضفي على الكون من روحانيتها وتجعله الأورشليم السماوية والارض الجديدة . والكون في مراحل حياة البشرية تلك . كأنه منخّص في كل نفس متّحدة بالجسد ، اذا احبها الله وخلّصها فانما يحب ويخلّص العالم كله .

٥

بما ان قيامة المسيح نهائية فانها عربون خلاص نهائي ، تعطي التاريخ معناه وتعطي المغامرة البشرية مغزاها لأنها لا تنبينا عن حدّها الأقصى فحسب ولكن تعطينا عن توجيهها واساسها الكياني الكلمة الفصل . ولذا نقول ان العالم الذي اشترك بانحلال الانسان في مغامرته السيئة وشطحاته المريبة ليشترك ايضاً بتجديده إذ انه يحمله إلى تطوير عمودي يتأصل فيه في اعماق النعمة التي مبدؤها المسيح المنتصر . إذاك تظهر وحدة الكون والبشرية في انحلالها وفي تجديدهما إلى ان يتصلا ، في العالم الذي لا يزول ، الى روحانية شفافة ، هي من روحانية الحازئ بالموت بثابة الجذول المتفرّع من النهر الجارف .

اذ كيف نعتبر الكون إلّم نره من خلال ضمير الانسان حيث تقليله أو تمجيده ؟ إنسان سبّب في الكون بلبلة وشقاقاً وعداوة . إنسان أعاد للكون اتزاناً وصفاء وصورة الله لأنه رئيس الكائنات العاقلة ومحور الخليقة الجامدة . وارادة الخلاص تتجاوز الانسان الخاطئ لتشمل السماء والارض . والمسيح الوسيط ، وسيط سلام وآلة وحدة جبّارة كانسان ، في ملء الأزمنة . ودور المسيح الكوني هذا هو بدء المصالحة بين الوثنيين والله وبدء اجتماع اليهود والأمم في جسد سري واحد . وهذه المصالحة أعطاها المسيح بتجسده

أساساً وكملها بصورة خفية حقيقية في قيامته ؛ وأقامها منتصرة أمينة في عودته المجيدة. يقول القديس امبروسيوس : قام بقيامته الكون وقامت بقيامته السماوات وقامت بقيامته الأرض »[1].

لن ننسى اذاً دور التجسد والفداء والقيامة في الكون ولكن التأثير الاول هو في البشرية. وتبديل الكون ليس الا نتيجة تمجيد وتجديد البشرية. لا العكس. فعظمة الإنسان ليست جزءاً من الكون ولكنها هي علة وجوده. ومع ان الظواهر لا تنبي عن ذلك فان الكون رهين الإنسان لا الانسان رهين الكون. واذا ما بدّل المسيح المنتصر قلب الانسان بانتصاره على الخطيئة وباعطائه محبة وحياة الله فانه يكون قد مهّد السبيل بعمله هذا الأساسي لعودة الكون إلى خدمة لا عداوة ؛ والى كمال لا انزلاق ؛ الى الصفاء ميزته الخاصة عندما يد الله ابدعته وذلك في الكلمة منذ انشاء العالم[2].

القسم الثالث

للتجسد والفداء والقيامة دور جرّبنا ان نحلله. ولكننا نظلّ هكذا بعيدين عن ايفاء الموضوع حقّه إلّم نحلّل ايضاً موقف البشرية ازاء عطية المسيح يسوع.

لا نظنّن أن التجسد يكتمل بسير البشرية الى رأسها المسيح. إذ منه امتداد ثروات الحياة الإلهية في الأعضاء ؛ تلك الثروات التي نجدها في الكلمة الذي صار إنساناً وقدم نفسه عن البشر ذبيحة تكفير. فاعمال المسيح كاملة مطلقاً كمال الينبوع أمام الجداول ؛ كمال السبب الاول امام المسبّبات ؛ كمال الله أمام الموجودات التي لا كيان لها الا به.

فلا حاجة للمسيح في ان يتم الانسان دعوته الروحية. ليس بحاجة إلى الكون كي يجلس هو في السماوات من عن يمين الآب. بل الانسان

(١) S. Ambroise : *de excessu fratris sui* l. 2, P. L. 16/1354. Cf. Cyrille de Jérusalem, *Catéchèse*, 15, c. 3-4. P. G. 33/873a, 875a etc.

(٢) Grég. le Grand écrit: « Terra et cælum... per eam quam nunc habent imaginem transeunt... Erit cælum novum et terra nova. Quæ quidem non alia condenda sunt, sed hæc ipsa renovantur » (*Moralia in Job.*, l. 17, c. 9, n. 11, (P. 76, col. 16).

بحاجة الى الكون والى المسيح إذ انه لا يستطيع ان يكتمل دون ان يتصل الكون ويركن اليه. فذلك الكون الذي تربطه به صلة حياة وضحية. والانسان بحاجة الى المسيح كي يقوم بدوره تجاه الكون فيقوده الى هدفه إذ ما زال هو نفسه غايته الروحية.

والكون بحاجة الى الانسان والى المسيح ليكتمل دعوته بدعوة وكمال البشرية ورأسه.

هو يقتص المسيح ليضرب ويتغلب على الموت ويجلس من عن يمين الآب شيء من محمد. ولكن سؤالنا يشكلنا هنا في ان نرى اذ كان الانسان سيتركه بطاعة كلية وبقبول تام فعّالية حياته وعمله لارضية وبركاته السماوية.

فسؤالنا ليس عن مصير المسيح ولكن عن مصير البشرية بالذات التي يريد المسيح ان يجعلها جسده السرّي. سؤالنا عن عمل المسيح لا عن المسيح نفسه. انما الأعضاء التي ترتبط بصورة حيوية بالرأس تكوّن وحدة معه. فانها وإن تميزت في شخصيتها الخاصة عن طبيعة المسيح البشرية. فما في المسيح: في شخص المسيح اكثر مما نعلم من كيان في الله. هذا هو سر المسيح في اعماقه يمتد رويداً رويداً في حياته الشخصية وفي حياته الجماعية على مرّ التاريخ.

سؤالنا اذاً موجه لكل فرد من افراد البشرية وعلى كل أحد ان يختار الموقف السلبي او الموقف الايجابي.

لا تفكرنّ ان التجسد لم يتم ولن يتم إلا بالوحدة الحيوية بين الاعضاء والرأس. كان التجسد كاملاً عندما حبلت مريم من الروح القدس واخذ الكلمة طبيعة بشرية اعطاها أن تتحد به وأفاض من تلك الوحدة الكاملة نعماً غزيرة ملكته القلوب وملأتها من محبة الهية صافية. فبهذه النعمة وبتلك المحبة يتم سرّ المسيح رويداً رويداً وبصورة تطويرية وحسب ارادة الافراد واختيارهم. ولن ننسى ان القيم البشرية هي ايضاً تمتد رويداً رويداً في التاريخ لتعطيه وجهاً إنسانياً. وان كان المسيح تطوّر في مراحل حياته الارضية فالبشرية تتطوّر ايضاً لتصل يوماً إلى ان تلبس المسيح على حد كلام بولس الرسول.

المسألة اذاً هنا هي في تطوّر القيم البشرية في التاريخ.

فعّالية القيم في الجواب الذي تعطيه للحياة . في الحرية التي تمارس حقوقها ومسؤوليتها . بها تتم القيم وتصير هي القيمة الكبرى . فالانسان وحده يعطي القيمة ان تكون فعّالة ومنتجة .

ولذا فان الفضيلة التي تحييها المحبة هي التي تعمل لتقدّم الضمائر والشخص البشري وفي الوقت نفسه للتقدم البشري بالذات فلا تقدماً بشرياً صحيحاً الا يصلته بالتقدم المسيحي ومعه .

فاذا ما تطوّرت القيم البشرية تصاعدياً على مرّ التاريخ بصلتها بشعب الله على الارض وتحت تأثير المسيحيين الحقيقيين فاذاك يعود كل تطور بشري لخير المسيح وملكوته في العالم الحاضر والعالم العتيد .

بالحرّية الانسانية إذاً يتعلّق كل شيء على هذه الأرض . بها : اذا اردنا . نستطيع ان نمرّ من صعيد الحياة الدنيا الى صعيد الحياة الالهية إذ الغاية المسيحية حاضرة لكلّ من يريد : ونعمة الله لا تفشل ابداً . وتلك الغاية لا يشترك بها نهائياً الا مجموع البشر الذين أخضعوا إرادتهم للارادة الالهية وهم المختارون . هم الذين عملوا الجهد كي يوسّعوا نطاق انتصار المسيح على البشرية وكي يقيّموا الحياة البشرية بصلتها بنعمة المسيح. فالمسيح : إذ جمع فيه الإنسانية كلها : نفساً وجسداً مع الابعاد الروحية الجسدية والانفعالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تتأثر بها ، ترك لكنيسته ان تحقق هدفه في التاريخ وفي البشرية السائرة إلى غايتها . فتكون الخميرة في العجين ، قوّة تطوير وأساس البقاء . وما ذلك الا لأن المسيح أخذ على عاتقه الانسانية بكاملها مع آلامها وافراحها وخلاصها .

على الخميرة ان تعطي العجين قوة وتحفظه من الفساد . على الملح ان يملّح . فالكنيسة كالدين وكالنعمة تستند الى الطبيعة ولا تنفصل عنها . وإنها لترى خيراً في تقدم العلم وتطوير التقنية وغزارة الاكتشافات اذ ان كل ذلك خدمة المحبة والمختارين . والتفاؤل المسيحي يطلب ان تعمل بجرأة وفرح لتحسين أوضاع الحياة إن العقلية او الروحية او المادية . وهو أمين أن كل ذلك ليزيد في القيم البشرية إذا اراد الانسان ذلك مختاراً ، وبالتالي في سيره نحو غايته المطلقة . اذا انبرى في فهمها وفي ترديد طلبات الأبانا : لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض .

الختام

هذا بعض الشيء من موضوع يتطلّب كتباً. حلّلنا معنى ودور التجسّد والفداء والقيامة وقلنا إنها حدث فريد فيه كمال النعمة بكمال الوحدة والتجديد. وبكمال النعمة الكمال للانسانية وربما للكون لو ارادت.

فعلى الانسانية ان تسير في طريق النعمة والمحبة وان تقدّس القلب وتطهّره وتقيّم القيم الطبيعية بالغاية الفائقة الطبيعة. فتصير الوحدة ويصير التجديد. وحدة المختارين الذين يريدون ذلك مع المسيح لأنها منه لمن يريد.

ومثلنا في هذا الختام مثل الشجرة التي تسمو وتزدهر وتصل الى غايتها وان تساقطت منها ثمار غزيرة فلا ضير عليها من ذلك. فالانسانية تنمو في المسيح وتتجدد ولا ضير عليها اذا ما ابتعد عن حيوية المسيح عضاء فضّلوا الموت على الحياة والمادة على الروح فانها تسير الى النقطة اوميغا حيث الكمال في المسيح وفي كنيسته ارجاؤها تفيض على الحدود الخارجية التي نرأها كتب لها الانتصار بعد الذلّ والهوان في هذا العالم.

كتاب كشف الغايات

في شرح ما اكتنفت عليه التجليات
(شرح) تجلّي نعوت تنزيل ا الغيوب على الموقنين

III

بقلم عثمان اسماعيل يحيى

---

(١٤٠) يريد تنزيل ما في الغيوب امتثالاً . او حسب اقتضاء الأوقات المعمورة بالمجاهدات النفسية والاحوال الناشية بالتقلبات القلبية. بين يدي التجليات الالهية ؛ الحاملة مواهب الغيوب ؛ والمقامات الموقية مراسم حقوقها جملة وتفصيلاً ؛ على الموقنين ممّن جاسوا خلال ديار الكشف والعيان ؛ فصارت المغيبات: المخبر عنها بألسنة الرسل ؛ في حقهم شهادةً : لا تحتمل الشبهة من بعد قطعاً ؛ وذلك من معدن : [f. 26b] « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً[٢٩٣] ! »

(١٤١) « وبعد هذا التجلي ب المتقدم » ت يشير الى تجلّي « نعوت التنزه في قرة العين » ؛ « يحصل ث لك » ايها الطالب المستبصر في كشف الحقائق ، « هذا التجلّي الآخر » على الترتيب الالهي ، المشار اليه من قبل ؛ ثم « تستشرف منه » عند استيراء آثاره في القلب ؛ وانبساط أضوائه ج على الظاهر والباطن ، « على مآخذ ح كل ولي خاص مقرّب وغيره » ممن دونهم مكانةً وأخذاً . — و (الولي) المقرّب ؛ ممّن قرأ كتاب الوجود من وجهي الغيب والشهادة ، والحق والخلق . كما قال تعالى : ﴿ كتاب مرقوم يشهده المقربون[٢٩٤] ﴾ وهو في كل شيء خ ؛ مع كل شيء خ .

---

٢٩٣) النص في الفتوحات ٢/٢٠٤ وهو منسوب الى عامر بن عبد القيس في جذوة الاصطلاء ورقة ١٣٩ب (باب : اليقين وثبات الموقن) .—

٢٩٤) سورة ٨٣/٢٠-٢١ .—

ا نعمل W ؛ تنزل HK .— ب المحل W .— ت للمقدم K .— ث محصل W .— ج الاصل : اضواءه .— ح فالمتدW، فالمخدمP، فآخذه K .— خ الاصل : شي —

أعطي عموم التصرّف فتصرّف عن ذلك وترك في تصرّف «نعم الوكيل»[٢٩٤]A . فجوزي بأن لا يتصرف فيه مَن تولّى التدبير الأعمّ : كالغوث[٢٩٥] ومن معه من الأئمة والأوتاد[٢٩٦] والابدال[٢٩٧] وغيرهم من المعدودين . — « جزاءً » وفاقاً[٢٩٨] » . فانفرد في الكون بوصف السراح والاطلاق . حيث لا يقيده حكم وحال ومقام . فتصرفه في العموم . بالخاصية لا بالأمر . فهو المتبرّز في صدر تشريف المقامات المحمدية . المقول عليها . «يا أهل يثرب[٢٩٩] . لا مقام لكم» .

« و » تستشرف ايضاً . « على مآخذ الشرائع الحُكمية » — بضم الحاء وسكون الكاف — وهي الأحكام المنزّلة على الانبياء والرسل . « والحكمية »[٣٠٠] وهي « رهبانية ابتدعوها »[٣٠١] . مستنبطة من الشرائع

A٢٩٤) يقول ابن عربي في فتوحاته : « فرجال القادر هم الذين لم التصرف في عالم الملك والشهادة ... وهو المقام الذي تركه الشيخ المقتل ابو السعود ابن الشبل البغدادي أدباً مع الله . — أخبرني ابو البدر التاشكي البغدادي قال : لما اجتمع محمد بن قائد الواني (الاصل : الاواني) : وكان من الافراد ، باني السعود هذا ، قال له : يا ابا السعود ! ان الله قسم المملكة بيني وبينك . فلم لا تتصرف فيما كما اتصرف انا ؟ فقال له ابو السعود : يا ابن قائد : وجهك سهمي ! نحن تركنا الحق يتصرف لنا ... » فتوحات ١ /١٨٧ ؛ وقارن هذا بالفتوحات ايضاً ٢ /٢٠١ : ٥٨٨) .—

٢٩٥) الغوث هو واحد الزمان بعينه لكن بشرط ان يكون الوقت يعطي الاتجاه الى عنايته والا فهو القطب ، لطايف الاعلام ١٣٠ا وانظر ايضاً تعريفات ابن العربي والقاشاني (وهنا لا يميز ، كما صنع صاحب لطايف الاعلام ، بين الغوث والقطب / .—

٢٩٦) «الأوتاد عبارة عن اربعة رجال متازلهم على منازل اربعة اركان الجهات من العالم وهي الشرق والغرب والشمال والجنوب . مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة وبهم يحفظ الله جهات العالم لكونهم محل نظره ، تعالى ! » (لطايف الاعلام ورقة ١٣٣) .—

٢٩٧) الابدال ويقال لهم البدلاء ايضاً وعددهم فيه بين ٧ او ٤٠ يسافر احدهم عن موضع ويترك فيه جسداً على صورته بحيث لا يعرف احد انه فقد وذلك مقر البدل (تعريفات ابن عربي والقاشاني ولطايف الاعلام ورقة ٣٦ب) .

٢٩٨) سورة ٧٨ /٣٦ .—.

٢٩٩) سورة ٣٣ /١٣ ؛ وانظر ما تقدم فقرة رقم ١٢٦ وتعليق رقم ٢٦٩.

٣٠٠) انظر معاني الدين والشريعة في الفصوص (الفص الثامن : فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية) وتعليقات الاستاذ عفيفي على ذلك (فصوص ج ٢ /٩٧—٩٩) .—.

٣٠١) سورة ٥٧ /٢٧ ؛ وانظر مباحث الدين الحكمي والحكمي . والرهبانية في فصوص الحكم (الفص الثامن) وتعليقات عفيفي على الفصوص ٢ /٩٧—١٠٤ .—

د الاصل : جزاء" . ذ وما لعده W ، ماآخذ P ، وما لخذ K .—

المنزلة . فإنه في سراحه واطلاقه . مطّلعٌ على ينبوع النبوة المطلقة ؛ فلذلك يعلم فيما مأخذ « احكم واحكم » . ولولا مخافة التطويل ، لبيّنت لك معنى النبوة المطلقة[٣٠٢] واحكامها التفصيلية ؛ ومن هو القائم بأمرها تحققاً . —

« و » على مأخذ « سريان الحق فيها » : أي في الشرائع الحكمية واحكمية . والحق هنا ، ضد الباطل ، ولذلك قال ، قدّس سرّه ! بعد ذكره : « وارتفاع الكذب عنها » اي من الشرائع . فإنك ، حالتئذ ، مطّلعٌ على وجود التنزلات الغيبية ؛ سواء كانت معتدّة او صحيحة ، او مستمرة الحكم والاثر او منقرضة بانقراض مدته . —

« ثم يُلقى إليك » بعد تحققك بهذا التجلي . — « ما يختصّ بأمر ، استعدادك مما ، لا تشاركك فيه » وذلك بشهودك من حيثية الوجه الخاص[٣٠٣] بك . ولا ريب ان استعدادك ، من حيثية هذا الوجه ، متصلٌ بجهة اطلاق الحق من غير واسطة . فاذا أثر فيك حكم الاطلاق الذاتي ، العائد لتقيدك بالوجه الخاص ، تزلزلت بنية تقيدك :

(١٤٢) « فتمرض » أولاً ، بسرايته لنحات ثالثك ش [f. 27a] المنتظر « في هذا التجلي » ثم تمحق رسومك بفشيان الفناء عليك . « وتموت » موتة شبيهة بالموت الطبيعي فتعقبها احوال ما بعد الموت . « وتحشر وتنشر وتسأل ص ويضرب ض لك صراطك على متن جهنم طبيعتك » فتتراءى ط دونك أمثال ما أخبرته النبوّة ؛ هكذا يشهده السائر في مناهج التقديس . —

٣٠٢) النبوة المطلقة وتسمى ايضاً النبوة العامة هي مقام القربة ؛ وهي النبوة التي لم تقترن برسالة ولا شريعة خاصة او عامة ؛ وهي من حيث هي « مقام القربة » أنقدر المشترك بين الأولياء جميعاً وبين الانبياء جميعاً . انظر لطايف الاعلام ورقة ١٧٠ب والفتوحات ٢/٣: ٤٠١، ٥٠٤، ٥٢٤، ٥٨٤ الخ .. والفصوص (فهرس : مادة: نبوة) ومقدمة شرح القيصري القديمة نسخة ايا صوفيا ١٨٩٨/١١-١٤؛ وكتاب في علم التصوف للقيصري (نفس المخطوط ورقة ٩٩-١٠٦) ومقدمة شرح الفصوص للقيصري (نفس المخطوط ٨٦-٨٩) . —

٣٠٣) « الوجه الخاص بك » هو وجه الحق الخاص بكل موجود ، وهو « وجه الله في الاشياء » وهو « مرآة الحق » : ووجه الحق هو ما به يكون الشيء حقاً اذ لا حقيقة بشيء الا بالحق تعالى . وهذا هو المشار اليه بقوله تعالى : « فاينما تولوا فثم وجه الله » (سورة ٢/١١٥) وهو عين الحق المقيم لسائر الاشياء. فمن رأى قيومية الحق للأشياء وانه لا قيام لوجودها الا بوجوده فهو الذي رأى وجه الحق في الاشياء ، وبالتالي رأى وجه الحق الخاص به (لطايف الاعلام ١٧٨ وانظر ايضاً ورقة ٨٥ب ، و١٥٨ا) . —

و الاصل : ماتشد . ز باستعداداك HKW . س من ما H . — ش الاصل : فناك . — ص وتسال HK . — ض وتضرب K . — ط الاصل : فتراءى . —

« ويوضع في ذلك ميزانك على ثقة عدلك » وهي صورة اعتدال الذي في صفته ج تتبين كل شيء في وصورة سوائيته . لتعلم بذلك أحوال قلبك في حال فضرته : وزناً وتحريراً . ميلاً واستواءً د . فإن الميل القضري لا يكون بحكم الغلبة . إما الى جهة كفة الاثام . وإما الى جهة كفة الحسنات . والاستواء بحكم عدمه . فحالة الاستواء . تعطي تمانع الميلين في حق قلبك . وذلك هو حالة عدله واطلاقه .

« وتحضر لك اعمالك » يظهر لك بعضها في البرزخ المثالي . « صوراً أمواتاً » وهي الأعمال السيئة او الأعمال الحسنة ظاهراً . الخاوية عن النيات الخالصة لله . فإن النية روح العمل . وبها يظهر العمل . في « الدار الحيوان » والبرزخ . صوراً احياءً ا ان كانت خالصة لله . الذي هو مصدر وجود كل شيء م وحياته . ولذلك قال : « واحياءً د على قدر ما كان حضورك مع ربك فيها » اي في الأعمال . لا سيما عند شروعك فيها بالنية والقصد .

« ولست » انت « بنافخ فيما مات منها » : اي من الأعمال « روحاً » من النية الخالصة لله . « في ذلك التجلي » القاضي بالموت والفناء : « فإنها » أي صور الأعمال : الظاهرة عليك أمواتاً بالموجبات المذكورة : « مثال الدار الآخرة د » ولا تبدل السيئات حسنات : بنفخ الروح فيها : في تجل غير هذا التجلي : إلا في العاجل . إذ النفخ : عبارة عن تخليص النية في العمل لله : ومحلّ هذا التخليص العاجل لا الآجل : ولا فيما هو في حكم الآجل .

« وتعطي و كتابك » المختص ، « بما كان من يديك مطلقاً » سواء كان خيراً او شراً : « وترى ي فيه ما قدّمتَ آ » من الحسنات والسيئات : « فيرتفع الشك والالتباس » في كل ما يتعلق بحالك في مآلك : « ويأتي اليقين » الذي لا يشوبه نقيضه .

« كما قال . تعالى : ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين[٣٠٤] ﴾

---

٣٠٤) سورة ١٥/٩٩ .

ظ وموضع W : وموضع P . — ع في HPW ؛ — غ الاصل : ضوء . — ف الاصل . شي . — ق الاصل : استواء . — ك وبحضر K . — ل الاصل : احياء . — م الاصل : شي . — ن واحياء P ، واحياً W ؛ واحياء KW . — ه الأخرى W . — و ويعطى K . — ي وترا W . — آ + فيه P . — ب — W .

بمعاينة هذه الأشياء ز » المذكورة آنفاً . فحينئذٍ يحق لك ان تقول : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً[A٣٠٤] » . فإنك . اذ ذاك . في امر الآجل . وما فيه من الاحوال العجيبة والأهوال (الرهيبة) . على جلية .

(١٤٣) « وهذه » اي الموتة . التي هي الفناء في [f. 27b] التجلي . « هي القيامة الصغرى » وهي أنموذج القيامة الكبرى . المنزل عليها : « من مات فقد قامت قيامته[٣٠٥] » . والقيامة العظمى . التي هي قيامة عموم الخلائق . « ضربها الحق لك مثالاً ز في هذا التجلي » وقد اشهدك فيه إياه . « سعادةً لك وعناية بك ح » ان قمت لإيفاء حق نفسه في نشأة . تجد فيها محل التدارك . « وان ح ضللت بعدها » أي بعد القيامة المذكورة . « فتكون « ممن أضلّه الله على علم[٣٠٦] » » شهوديّ لا يحتمل النقيض قطعاً . « وهو قوله (تعالى) » : ﴿ وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين ح لهم ما يتقون[٣٠٧] ﴾ » .

(١٤٤) « فاعرف ما تشهد » من الأمور اللازمة لموتتك في هذا التجلي : فان عرفانك إياه قد ينتهي الى درك (ما) فاتك من الكمالات النفسية . « ولا تحجُب » اي لا تمنع ولا تستر . « ما أسدل لك من لطائف الغيوب والاسرار » عن المستوجبين . باعراضك وتغافلك عن تلقيها ثم عن القائها اليهم ؛ « وتنزل هذه الانوار » يريد لطائف الغيوب والأسرار ؛ « عن التحقق د » — اي عن تحققك المرجب لاستمرار شهودك إياها ؛ « بالمعاملات » الماضية باعطاء مالك لأخذ ما للحق ؛ « عند رجوعك ذ من هذا التجلي » . بوارد الصحو المنيق[A٣٠٧] ؛ « الى عالم الحس وموطن التكليف » رجوعاً يقتضي شهود الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة ؛ من غير مزاحمة .

A٣٠٤) انظر ما تقدم تعليق رقم ٢٩٣ . —

٣٠٥) جزء من حديث انس : « الموت (هر) القيامة . فمن مات ... » اخرجه ابن ابي الدنيا من الموت باسناد ضعيف (تخريج احاديث الاحياء ٤/٤٩٥ رقم ٤) .

٣٠٦) سورة ٤٥/٢٢ . —

٣٠٧) سورة ٩/١١٦ . —

A٣٠٧) يعزف صاحب « لطايف الأعلام » الصحو هكذا : « الصحو (هر) رجوع « الى الاحساس بعد فيبة حصلت عن وارد قوي » ويقسم الصحو الى قسمين : صحو الجمع

ز الاشياء KW . — ح مثلا H . — ط × او شتاوة HKW . — ي ان HKW . — ك من W . — د التحقيق HK . — ذ الرجوع HKW . —

« فان الحق ضريبة » اي ضريب ما في هذا التجلي لك مآلاً . في عالم شهودك عجلاً . « حتى تصل إليه بعد الموت » الطبيعي . — « عياناً » وتكون انت في وصيتك اليه على بصيرة من ربك . فيخرجك بذلك عن زمرة « من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً[٣٠٨] » .

(١٤٥) « فقد أنبهتك » الحق . تعالى ! « ومنّ عليك إذ وفّاك » بالتصحو الحقيق . « الى موطن الترقي » فتأخذ في اكتساب الكمالات النفسية في كل نفس وآن . حسبما تقتضيه سعة استعدادك حالتئذ . « و » الى موطن « قبول الاعمال لتشيخ روحاً » باقتضاء تجيبت أخر فتبدل سيآتك الصادرة « في تلك الصور المنية » حسنات « فتكسوها ز حلّة الحياة » نيلك الخالصة لله في كل ما تأتي به . بعد رجوعك من العمل . فان غلبة حكم التقديس . تسري في النفس وذخائرها من الاخلاق والاعمال : فان كانت مرضية . زادت تقديساً ونوراً : وان كانت غير مرضية . تنورت وزالت عنها الكدورة . وهذه السراية . انما هي من معدن « يبدل الله سيئاتهم حسنات[٣٠٩] » [f. 28a] . ألا ترى ان الاجساد المعدنية انما تزول امراضها . المانعة عن وصولها الى كمالها . بالعلاج والتدبير ؟ فيعود ذهباً . فالأعمال التي منبعها الوجود الظاهر في المظاهر . اذا اكتسبت

« ويقال (له ايضاً) : مقام صحو الجمع . ويعني به الافاقة من سكر الفرقة والغيرية بالتحقق « بأحدية الجمع : التي تنفي الاغيار والغايرة ... وقد يعبر بصحو الجمع عن الفرق الثاني « وهو المسمى بجمع الجمع ... وهو شهود الوحدة في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة . « القسم « الثاني من اقسام الصحو : « صحو التفريق ، ويقال : مقام صحو التفريق . ويعني بالتفريق من « بلغ الى اعلى المقامات الذي هو مقام « أو أدنى » . وهو مقام احدية الجمع . ولهذا اختص « مقام صحو التفريق بانه هو مقام نبينا ، صلى الله عليه وسلم ! » (ورقة ١١٠١)

(وانظر ما يأتي تعليق رقم ٩٧٦) . — هذا ، وتعريفاً عبر شيخ الطائفة الجنيد عن « الصحو التفريق » او بتعبير ادق : « صحو التفريق » و « بيان الصحو » في هذا المقطع الخاتم : « وبفقد وجوده (= اي وجود العارف) صفا وجوده . وبصفائه غيب عن « صفاته ومن غيبه حضر بكليته . ومن حضور كليته فقد بكليته : فكان موجوداً مفقوداً ، « ومفقوداً موجوداً . فكان حيث لم يكن ؛ ولم يكن حيث كان . ثم كان بعد ما لم يكن : حيث « كان كان . فهو هو ، بعد ما لم يكن هو ؛ فهو موجود موجود ؛ بعد ما كان موجوداً « مفقوداً . لانه خرج من سكرة الغلبة الى بيان الصحو ... » (كتاب التوحيد ، مخطوط على باشا رقم ١٣٧٤ /٦٣ب) .—

٣٠٨) سورة ١٧ /٧٢ .—

٣٠٩) سورة ٢٥ /٧٠ .—

ر الصورة H .— ز مطموسة W .—

سوءاً ـ من سنخ الامكانية وظهر عليها حكم الطهارة والتقديس الوجودي ـ زال عنها السوء وانقلبت كاملةً انقلاب الجد المنحرف المعدني بالاكسير ذهباً خالصاً . فالسيئات منها : اذا بدلت حسنات . تظهر لك في النشأة العاجلة بصور الملائكة . وهم الذين يسمون « بالملائكة المولدة من الاعمال[٣٠٩] » . ـ

« فتأخذ ـ بيدك غداً الى مقر ـ السعادة » القاضي باستمرار من دخل فيه الى الأبد . « فانه ـ « خير مستقراً ـ وأحسن مقيلاً[٣١٠] » . ـ

---

٣٠٩) يقول ابن عربي في فتوحاته : « ... فه ملائكة في الأرض سياحون فيها ، « يتبعون مجالس الذكر . فاذا وجدوا مجلس ذكر ، نادى بعضهم بعضاً : هلموا الى بغيتكم ! « وهم الملائكة الذين خلقهم الله من انفاس بني آدم » . (فتوحات ٢ /٢٥٦) . ـ وفي موضع آخر من فتوحاته : « ... وكل روح لا يعطى رسالة فهو روح ؛ ـ لا يقال فيه ملك الا مجازاً ، كالأرواح المخلوقة من انفاس الذاكرين ... ولقد رأيته ، صلى الله عليه وسلم ! ـ في ميثرة وهو يقول ـ ويشير الى الكعبة : يا ساكني هذا البيت ، لا تمتنعوا احداً طاف به « وصلى في اي وقت شاء ، من ليل او نهار . فان الله سيخلق له من صلاته ملكاً يستغفر له الى « يوم القيامة . » (فتوحات ٢ /٢٥٤) . وانظر ما يأتي تعليق ٦٢٦ . ـ

٣١٠) سورة ٢٥ /٢٦ . ـ

ـ الاصل : سواءً . ـ ش سلخة W ؛ فلخة K . ـ ف مستر HK . ـ
ف فانه W . ـ ط مستقرا W . ـ

(شرح) تجلّي الاشارة من عين الجمع والوجود

IV

(١٤٦) «الجمع»[٣١١] . عند البعض . ردّ الكل الى الحق وظهور الحق على الكل . باختفاء الكل فيه . وعند البعض (الآخر) . ردّك اليه ماله من الصفات . واخذك اليك مالك منها : من نحو الفرح والضحك والاستبشار والحرص والجزع والظمأ والتشفي . وهذا «الرد والاخذ» إنما يقع في مقام يقتضي كمال العبودة .

والجمع . عند المحققين . بمعنى آخر أعمّ من الوجهين المذكورين وهو جمعان : جمع التمحّض وجمع التشكيك . فالتمحّض . هو مقام أحدية الجمع . القاضي بمحو أعيان الكل واستهلاكها عن «انانيّتها» واضافتها الى الحق بلا «انانيّتها» . فالعبد واعضاؤه ا . حالتئذ : في وقاية الحق ومظهريته ؛ انما يكون مستوراً ؛ بل ممحوّاً عن نفسه وعن أعضائه ا . ولذلك حصر الحق . تعالى ! المبايعة في قوله : ﴿ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله[٣١٢]﴾ على نفسه ، مع كونها — في رأي العين — ليده : صلى الله عليه (وسلم) ! ففي هذا المقام ؛ تضاف اليد الى الحق وتكون بحسبه . كما قال . تعالى : ﴿يد الله فوق ايديهم[٣١٢]﴾ . وقد

---

٣١١) الجمع عند ابن عربي هو «اشارة الى حق بلا خلق» وجمع الجمع «الاستهلاك بالكلية في الله» (اصطلاحات) . ويمكن تلخيص فكرة الجمع عنده على النحو الآتي : ١) هو الحال التي يشعر فيها الصوفي بوحدة الخلق والحق ويفنى فيها عن نفسه . — والجمع هنا يقابل الفرق . ٢) يطلق على الذات الالهية من حيث هي في احاتها وصفاتها لا من حيث هي في مظاهر الوجود الخارجي . — والجمع هنا يسمى مقام الجمعية الالهية . ٣) يطلق على الوحي الالهي قبل نزوله الى سماء الدنيا او الى سماء مخيلة النبي المبدعة . — والوحي هنا في مقام الجمع يقابله الوحي في مقام التفصيل . ٤) يطلق الجمع ايضاً على الدرجة القصوى من تركيز القوى الانسانية ؛ حيث يوجه الانسان همه نحو شيء ما فيشغل له . وهذا يسمى مقام الجمعية. (انظر فتوحات ٢/١٣٣،١٦٤ه ؛ فصوص ١/٧٩:٩٣ ؛ ٢/٦٦:٩٤) (الجمع مقابل الفرق) ؛ ١/٩٤ (الجمعية الالهية) ؛ ١/١٥٨ ؛ ٢/١٠،١١:٨٠:٢١٨:٢١٩ (مقام الجمعية) . — وانظر تعريفات الجرجاني ٥٣ ولطائف الاعلام ٦٢ب—٦٣ب ومقدمة شرح التائية (x) مخطوط ايا صوفيا ١٨٩٨/٢٢ب—٢٤ب ؛ كتاب في علم التصوف للقيصري نفس المخطوط ورقة ١٠٦ب—١٠٩ب وقارن ايضاً معاني الجمع عند الصوفية المتقدمين في .I.T ص ٢٢ .—

٣١٢) سورة ٤٨/١٠ .—

ا الاصل : واعضاءه .—

كان. صلى الله عليه (وسلم) ! يشير الى يده فيقول: «هذه يد الله» [٣١٣]. ففي هذا الجمع تندرج هوية العبد في هوية الحق . والتأييد . فافهم !

و (جمع) التشكيك . هو مقام جمع الجمع . وفيه . مع ذكر العبد وبقائه ب . لا يكون الوجود حقيقة إلا لله . كما قال (تعالى) : (وما رميتَ . إذ رميتَ ﴿ولكن الله رمى[٣١٤]﴾ فنفى عنه الرمي في حالة اثباته له . ثم محّضه . بقوله : ﴿ ولكن الله رمى[٣١٤] ﴾ . — لنفسه فقوله : « وما رميت اذ رميت[٣١٤] » . — تشكيك . وقوله : « ولكن الله رمى[٣١٤] » . — تمحيض . — فمن حيثية اشتماله (= هذا المقام) على التشكيك والتمحيض . سمي جمع الجمع[٣١٥] .

(١٤٧) وأما الوجود . فهو هنا على نحوين . الأول منهما . تلقيك ما ألقاه الحق اليك مع علمك بوجودك [f. 28b] واخذك وتلقيك . من غير ان يطرأ عليك . عند تلقيك : الفناء والذهاب عن كونك . وهذا شأن المتمكن المأمون عن طريان الغلط والعوارض المخلة في التحقيق : عند اشرافه الشهودي على مآخذه ث : الباطنة والظاهرة . — والثاني . هو غيبتك عن نفسك وحسك ، عند الالقاء والتجلي ؛ وانطماس مالك فيما له ؛ ثم عودك الى وجودك ووجدانك الحامل اليك تفصيل احكامها ولوازمها وما عليه استعدادها الأصلي . فافهم[٣١٦] ! —

٣١٣) هي الآية الكريمة لا الحديث الشريف مذكورة في باب « فضائل النبي » في كتاب الشريعة للآجري ٤١٣ . —

٣١٤) سورة ٨/١٧ . —

٣١٥) املاه ابن سوداكين عن شيخه في هذا الموطن : « قال : رضي الله عنه : ما هذا معناه : الجمع على وجهين احدهما ان ترد الكل اليه معلقاً ؛ والثاني ان ترد اليه ما له وتأخذ انت ما لك . لأنه ، سبحانه ، من لطفه ورحمته لما نزل الى عباده في لغته علمهم التدارى؛ فادعوا مشاته لما رآه تجلى بصفاتهم من النزول والضحك والفرح وغير ذلك . فردك اليه تنتفي لسالك تعين المقصد مع علمه باطلاق الحق . فاذا توجه السالك الى الحق فوجده من حيث تعينه المخصوص ، فتح له مطلباً آخر واقام عنده قصداً آخر؛ وذلك ان طبع الانسان يقتضي ان يكون له مقصد لئلا يتبدد . وكلما وصل الى مقصد فتح له بمقصد آخر يتصح له الجمعية. والله اعلم » . ورقة ١٤ . —

٣١٦) « واما الوجود فهو [الاصل : وهو] ما اخذته بطريق المواجيد من طريق العبة والفناء . وهذا فيه طريق اخرى تنقسم نحوين [الاصل : فوجان] . احدهما ان تأخذ عن الحق

ب الاصل : وسلم . — ث الاصل : نعوله . — ث الاصل : ماتخذه .

(١٤٨) قال ، قدّس سرّه !

« هذا التجلي تحضر ج لك فيه حقيقة محمد[٣١٧] ، صلى الله عليه وسلم !

« وتشاهده ج في حضرة المخاطبة مع الله ، تعالى ج ! »

فإن حقيقته في هذا المقام ، التقاضي بوجود هذا التجلي ، رتبة الإكمية . فمن تحقق به ، فإما تحقق إما برقيقة من رقائقه ، أو استوعب فكان وزنٌ له في ذمته . فعلى التقديرين ، ها (= الحقيقة المحمدية) حضور مع كل متحقق فيه . ولكن حضورها فيه على تحوين . فالأول مختص بالمستوعب الوارث . وذلك حضورها بعينها كما هي ؛ فحالئذ يكون كشفه لها محققاً . كما ينبغي . والثاني : حضورها بصورة تقتضيها رقيقة المناسبة . فإن لها ، في كل موجود ، نسخةً هي الحقيقة المحمدية في

وأنت موجود تدرك أنك نسخة عن الحق وتحصل ، أثناء الحق إليك . فهذا عندنا تمكين وقوة وتمام . والشرع الآخر أن تغيب عن حواسك ، ثم تعود فتجد الوارد . غير أن هذا القسم الثاني من الوجود ، الذي يستصحب الفناء ، قد يكون ورد في المثل أو الخطابات الحجابية . وأما القسم الثاني ، الذي أخذت فيه الوارد الإلهي وأنت حاضر ، فقد أمنت فيه الغلط لعدم الوارد في بيّنتين . والفرق بين الوجود الأول ، الناتج عن المواجيد ، وبين الوجود الثاني الذي يعطيك الفناء أيضاً عن حواسك : أن الوجود الأول ناتج عن الغيبة وتصحبه لذة . وهذا الوجود الآخر ناتج عن معرفة » . نفس المصدر والورقة . — قارن معاني الوجود المذكورة هنا بالتنويحات ٢ / ١٣٣ : ٥٣٧ ؛ والفصوص (فهرس الاصطلاحات مادة : وجود مطلق ، وجود (مقابل الوجد)؛ ولطائف الاعلام ٢٧٦ب ؛ وتاريخ الاصطلاحات الفلسفية ٧٤ ؛ وتعريفات الجرجاني ١٦٩.

(٣١٧) « الحقيقة المحمدية هي الذات مع التعين الأول وهي الاسم الأعظم » تعريفات الجرجاني ٦٢ . « هي عندهم عالم المعاني والحضرة العمائية والبرزخ الجامع وحضرة الكمال الانساني» شفاء السائل ص ٦٠ (ط. الطنجي) . — « الحقيقة المحمدية ، يشيرون به الى هذه الحقيقة المسماة بحقيقة الحقايق الشاملة لها أي للحقايق ، والسارية بكليتها في كلها سريان الكلي في جزئياته . وإنما كانت الحقيقة المحمدية هي صورة حقيقة الحقايق لأجل ثبوت الحقيقة المحمدية في حاق الوسطية البرزخية والعدالة ، بحيث لم يغلب عليه ، صلى الله عليه وسلم ، حكم اسم أو صفة اصلاً ... فكانت هذه البرزخية الوسطية هي عين النور الاحدي المشار اليه بقوله... « اول ما خلق الله نوري » اي قدر ، على اصل الوضع القنوي... » (لطايف الاعلام ٧٠ب).— راجع التنويحات ١ / ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ؛ والفصوص (فهرس الاصطلاحات مادة الحقيقة المحمدية) وروضة التعريف (مخطوط اسعد افندي رقم ٢٧٢٤ / ٨٢ب) . وراجع ايضاً الكتاب المستقل الذي خصصه لهذه المسألة العلامة الشيخ احمد بن اسماعيل بن زين العابدين البرزنجي بعنوان : « رسالة التحقيقات الاحدية في حماية الحقيقة المحمدية » ط. القاهرة ١٣٢٦ .

ج يحضر H . — ح ويشاهدو H . — خ مع W ؛ — K . —

عالم ذلك الموجود . وهكذا حكم حقايق سائر الانبياء والرسل لورثتهم[٣١٨] .

(١٤٩) «فتأدّب» ذ اذا اطلعت على الحقيقة السيادية في حضرة الخادمة . وهي حضرة تعطي سماع خطاب الحق من المظاهر الصورية الحسّية . كسماع الخطاب من الشجرة[٣١٩] . قال تعالى . ﴿وان استجارك احد من المشركين فأجره حتى يسمع كلام الله[٣٢٠]﴾ — . وكلام الله انما كان اذ ذاك : من المظهر الحسي المحمدي .

«واستمع ما يلقي إليه في تلك الخادمة» من المطالب العالية وجوامع الحكم في جوامع الكلم ، «فإنّك» ذ اذن . «تفوز باسنى ما يكون من المعرفة» المنصحة عن حقايق الأشياء وأسرارها الجمة كما هي . «فإن خطابه» تعالى ! «لمحمد ، صلى الله عليه وسلم ! ليس كخطابه ز اياك فإن استعداده ز للقبول اشرف وأعلى» فإنه بعلم . في نقطة من العلم . علم الأولين والآخرين ؛ ويشاهد في كل شيء كل شيء ؛ ويسمع صرير القلم الاعلى بخطاب الحق ، حيث لا كمّ ولا كيف . «فألق السمع وانت شهيد»[A٣٢٠] كي تحقّق بمتابعته سماعاً وشهوداً .

---

٣١٨) املاء ابن سودكين : «قال» رضي الله عنه .. ما معناه : ان تجليا (= الحقيقة المحمدية) على قسمين ، وذلك انها تتجل بنبيا ، فيكون كشفك ذا حقتاً . والقسم الآخر . ان الحقيقة المحمدية في كل موجود نسخة هي الحقيقة المحمدية في عالم ذلك الشخص ، وكذلك حكم بقية الحقايق للانبياء والأولياء ، عليهم الصلاة والسلام . وثمة سر يجب التنبيه له وتعظم فائدته . وذلك انك متى اعتقدت في حقيقة ما من الحقايق ، انّي لم يرد نص ببيان تفضيلها : انك افضل منها أو انها افضل منك ، فانه يستحيل ان تتجل لك في الكشف الا ما اعتقدته من ذلك ، لكونك شغلت [الاصل : اشغلت] محلك بذلك المعتقد الوهمي . والفايدة هنا [الاصل : ها هنا] ، لمن تعجلت له هذه الفايدة ، ان يحرس محله من ان يتوهم به فضول ، بل يسلمه الى الله تعالى ظاهراً [ظاهراً ؟] مهيئاً . ثم اذا رأيت في كشفك ان الحق ، سبحانه ، يكلم الحقيقة المحمدية او غيرها من حقايق الانبياء عليهم السلام بأمر هو تحت حوزتك ، فاعلم انك انت المراد بذلك الخطاب ، وانما كانت الحقيقة قبلة خطاب الحق في حقك . واذا رأيته ، سبحانه ! يكلم حقايق الأولياء بكلام لا تفهمه فاعلم ان مشهدهم أعلى من مشهدك ، وانه كلمهم بما ليس هو تحت علمك . فهما هنا امران كما تقدم في حقايق الانبياء ، عليهم الصلاة والسلام : فاطلب الفرقان للفرق فيهما . والله الحافظ بمنه وفضله ! » (ورقة ١٤٤ب) . —

٣١٩) سورة ٢٨/٣٠ والسماع هنا المشار اليه سماع موسى الخطاب الالهي من الشجرة انظر ما تقدم تعليق رقم ٢٤٦ . —

٣٢٠) سورة ٩/٦ . ونص الآية الشريفة كما يذكره الناسخ غالب التعهيد : «وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ... » . —

A٣٢٠) سورة ٥٠/٣٧ (الاشارة هنا الى النص القرآني لاشارة مطلقة) .

ذ. د عادب W ؛ فتادب H . ؛ فتادب K ؛ فتأدب P : — ذ فانك W . — و خطابه HK . — ز+ اياك K . —

(١٥٠) « فتلك » حضرة التربية » يشير الى حضرة المحادثة مع الله . « فيها يتميز » الأولياء » بحسب التلقي والتفهيم . فانهم (= الأولياء) يتفاوتون (في حضرة التربية) بحسب رقائق[٣٢١] المناسبة وقوة الاستيعاب وضعفه . « ويتجاوزون » عن في ميدان المفاضلة فيما فيسوا [p. 29a] من الحديث والخطاب . « في طلق » الهداية » — يوم طلق — بسكون اللام — اذا لم يكن فيه شيء من الأذى . فطلق الهداية . اذ لم يشبها من الضلالة شيء . فهي الهداية السيادية . التي لا يزاحمها تقابل « الضلال » . وهي . هنا . كناية عن جذب الحقيقة السيادية . على الطريق الأقوم . ما جذبها وبلاقيها بقدر المحاذاة والملاقاة . ولذلك قال . قدس سره :

(١٥١) « من جمعية » أدنى » وهي جمعية المنجذب اليها همة وتوجهاً . في مبتدأ امره . بقدر مناسبته الأصلية . « الى جمعية أعلى فأعلى » دفعة . بحكم الجذب . او تدريجاً . بحكم السلوك في « مناهج الارتقاء » والوصول . ولهذا قال : « أعلى فأعلى » مرتين . اذ النفس الآخذة في التوجه بجمع همها . اما سائره بدلالة « شرح الصدر[٣٢٢] » : الناتج من العقد الاسلامي في ظاهر الوجود ومراتبه ومقاماته . وإما سائرة بحكم « اطمئنان القلب[٣٢٣] » على وجود الايقان . الناتج من العقد الايماني في باطنه ومراتبه ومقاماته . فلها (= النفس) في منتهى كل سير . جمعية مخصوصة .

(١٥٢) بحيث كان سيرها (= النفس) . من حيثية الجمع بينهما .

---

٣٢١) الرقائق مفردها رقيقة . « يعنون بها الواسطة اللطيفة بين شيئين » وهناك ما يسمى برقيقة الامداد ورقيقة النزول ورقيقة العروج ورقيقة الارتقاء (لطايف الاعلام ٨٥).

٣٢٢) شرح الصدر هو رمز بارع يستعمله القرآن الكريم مراداً لبيان محل النعمة الالهية الفائقة واثرها في كيان الانسان من الوجهة النفسية والروحية . وهذه الرمزية الجميلة تعني بدقة تفتح النفس لتلقي مدد السماء ، لماء الحقيقي لذي النفحة الصادي. انظر (القرآن الكريم : ٦ / ١٢٥ ؛ ٢٠/٢٥ ؛ ٣٩/٢٢ الخ ...

٣٢٣) اطمئنان القلب تعبير بسيكولوجي يرمز به الى وصول النفس الى بحبوحة الامن والسلام ، حيث لا حزن على ما فات ولا خوف مما هو آت؛ ان المكان الانساني يحيا ثمة لحظات الأبدية في بهجة التوحيد وبشاشة اليقين وحلاوة الايمان . انظر القرآن الكريم ٢ /٢٦٠ ؛ ٣/١٢٦ ؛ ٥/١١٦ ؛ ٨/١٠ ؛ ١٣/٣٠ ؛ ١٦/١٠٦ ؛ ٨٩/٢٧ — .

من ملك W . — شي يتيزون HKPW . — ص و يحاورون W ؛ ريتجاوزون H . — في طرق H . — ط حيثه P ؛ حيه W . — ظ الادنى P . — .

أعلى وأتم . قال : «إلى مكانة زُلفَى ع» وهي منزلة ناتجة للمجذوب الى حقيقته العليا . التي هي الحق الظاهر من حيث التعين والتجلي الأول . (فهي مقام) «القرب النفلي[٣٢٥]» . القاضي بكون الحق عين قوى العبد[٣٢٦] . فلا يكون الحق . حالتئذ . الا بحسبها . اذ كينونة المطلق في المقيد . انما تكون بحسب المقيد : ككون الحيوان في الانسان انساناً . و(كون) العين في الأسود : سواد (أ) .

(١٥٣) ثم قال : «إلى مستوى أزهى» وهو مقامٌ جامع بين ظاهر الوجود وباطنه . مع بقاء التمييز بينهما . فهو مقام «القرب الفرضي[٣٢٧]» . القاضي بكون العبد . المتعين بالتعين الحكمي . بصرَ الحق وسمعَه ويده[٣٢٨] . فحالتئذ . يكون العبد بحسب الحق . وإلا لم يكن له . ولذلك ترى عين النفس إذن كل شيء : شأنه ان يكون مرتباً بعد وجوده : حالة ثبوته في غيب العلم : لا بجارحة ولا في جهة . وكذلك السمع . — ولما صار قلب العبد ، في هذا القرب ، بحسب الحق — والحق لا يقبل الحدَّ والغاية — فكذلك القلب : حالتئذ ، لم يقبل الحدَّ والغاية . ولذلك صحَّ (في الحديث القدسي) : «لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن[٣٢٩]» . وباعتبار صحة التساوي : في عدم التناهي : بين الحق والقلب قال : «الى مستوى ازهى» .

٣٢٥) القرب الآتي الحاصل عن التطوع بالنوافل .

٣٢٥) اشارة الى الحديث القدسي : «... ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ...» انظر الجواب الكافي لابن القيم (ط. القاهرة ١٣٤٦) ص ٢٤٩-٢٥٣ ؛ وشرح خمسين حديثاً لحافظ ابن رجب الحنبلي حديث رقم ٣٨ .

٣٢٦ هو القرب الآتي الناتج عن القيام بالفرائض .

٣٢٧) مقام «القرب النفلي» يقتضي بكون الحق ، تعالى ، قائماً في قوى العبد حياً ؛ اما مقام «القرب الفرضي» فيقتضي بكون العبد في قوى الحق : سمعه وبصره ويده ، قائماً بها حكماً لا حقيقة . فهناك : بين الحق والعبد ، تبادل في «الادوار والتشكل» على مسرح «القرب» بحسب «فصول رواية الحب» .

٣٢٨) يصرح الشيخ العراقي (عبد الرحيم بن الحسين) في تخريجه لأحاديث الاحياء ان هذا الحديث ، بهذا اللفظ لا اصل له . نعم ورد : «في حديث ابن عمر ، ابن الله ؟ — قال : في قلوب عباده المؤمنين» وفي حديث ابن حنبة الحولاني ، يرفعه الى النبي .. «ان لله مائة آنية من اهل الارض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين واحبها اليه ابينها وأرقها» وهو عند الطبراني . (وهو ايضاً في اثبات العلل للحكيم الترمذي .) انظر المغني عن حمل الاسفار ، على هامش الاحياء ٣/١٥ . —

ع زلفى W ؛ —

(١٥٤) ثم قال : « الى حضرة عليا غ » وهي حضرة التوحيد في التجريد. القاضي بانضواء الفرقة في تحقيقها . « الى المجد ف الاسمى » وهو حضرة الخلافة . المصروف وجه توحيدها الى [F. 29b] عالم الفرق . وفي هذا المقام . ترتفع المزاحمة بين الحق والخلق . و(ترتفع المزاحمة ايضاً) بين وحدة ذاته المقدسة وبين كثرة الشؤنات الامكانية . — ولو كان أقصى الغايات. في هذا المقام. مختصاً بالامكنية التي لا غاية لها. ولا حصر لأسرارها المصونة في غيبها الأسمى . وفيها انفراد الاكمل الوحيد بالتحقق في أحدية الجمع الكنهية — فلذلك قال . قدّس سره :

« حيث ق لا يتقال ك [٣٢٩] ما يُرى » اذ المشهودات . من أسرار هذا المقام . من مكنونات المطالب ومصوناتها . التي لا يسعها عالم العبارة والحروف فبعضها من قبيل يحرم كشفه . ولو أمكن التعبير عنه . —

(١٥٥) « فاذا رجعتَ من هذا التجلّي » القاضي بارتقائك ل الى المقام المحمدي ؛ على قدر اتمائك م اليه بالنسبة الذاتية والمقامية : « أقمتَ في تجلّي ذ الانيّة من حيث الحجاب » اذ « بتجلّي الاشارة . من عين الجمع » ؛ يأخذ كلّ شيء منها . فاذا عاد ، من كونه فيه « هو لا هو » ؛ تحقّق بوجوده الخاص في رتبته الذاتية ، من حيث حجاب الصورة الانسانية. فاستقام ؛ اذ ذاك ، بفهم ما في كلمة الحضرة من المعاني المصروفة الى استعداد كلّي ؛ يحيط بحق كل ذي حق ؛ من الأولين والآخرين !

---

٣٢٩) يستعمل ابن عربي « انقال » ينقال »، مجارياً في ذلك التفري في مواقفه (انظر موقف لا ينقال)؛ للدلالة على اعلى المقامات او المواقف التي تأبى على الوصف وبالتالي على القول، لا لعجز الانسان عن الوصف والبيان ؛ بل لأن طبيعة المشهد يتنافى ذلك . واستعمال هذه المادة على هذا النحو، من قبل ابن عربي والتفري وان، كان ليس له شاهد فيما سبق ؛ يعجب طلبنا ، إلاّ انه لا شك صادق تماماً في دلالته على هذا المشهد الروحي الخاص الذي يتعالى على القول ولا يخضع له او يطاوعه . — وانظر ما يأتي فقرة رقم ٢٣٨ تعليق A٤٨٣ .

غ على W . — ف اعلى HK . — ق حيث W . — ك مقال K . — ل الاصل : بارتقائك . — م الاصل : انتمائك . — ن التجلي HK . —

(شرح) تجلّي الانيّة من حيث احتجاب واستتار[٣٣٠]

V

(١٥٦) المعتلي بتجلي الجمع والوجود الى الاحد الاحمى . من حيث اختصاصه باحقيقة السيادية التي هي الأصل الشامل . على كل شيء — حيث كان كل شيء . فيه كل شيء — مطلق الحال . مطلق القدم . مطلق الوجود . مطلق الشهود ! فاذا عاد الى التحقق بوجوده الخاص . في مرتبته الذاتية . بصورة الحجابية الانسانية . حضرت الحقيقة السيادية فيه حضور الاصل مع فرعه . وهذا التحقق بالوجود الخاص في مرتبته الذاتية هو « الأنيّة » وهي لا تزاحم المعتلي في جمعه ووجوده . فإنها بعد صحو المعلوم . والأنيّة (التي تزاحم هي) قبل صحوه : (وهي) ما أومأ اليه الحلاج : حيث قال :

بيني وبينك انيٌّ يزاحمني فارفع بفضلك أنيّ من البين[٣٣١] !

ولما كان للأصل . الشامل على كل شيء . حضورٌ مع فرعه الظاهر بحكمه : المتحقق بالأنيّة بعد عوده : — قال : قدس سره :

---

٣٣٠) « الأنية (هي) اعتبار الذات من حيث مرتبتها الذاتية » (لطائف الاعلام ١٣١). — « اما أنية الشيء فهي تعيين الشيء بلا شرط : باللاتيني haecceitas وباليوناني ὅτι ὄν . اما الماهية فعناها وضع الشيء بلا صفة بما به : باليوناني (τοῦτο) τί ἐστι وباللاتيني Quidditas » . (تاريخ الاصطلاحات الفلسفية ٧٥) . — ويرى الاستاذ المستشرق S. Van Den Bergh في مقاله في دائرة المعارف الاسلامية ان لفظة « أنية » هي الترجمة الحرفية للكلمة الارسطالية ὅτι ὄν التي يقصد منها ظاهرة الوجود لشيء ما . وقد استطاع ارسطو (Anal. Post., II, I) ان يميز بين ὅτι ὄν وبين τοῦτο τί ἐστι وهذا التمييز كان اساس الأبحاث المتأخرة حول طبيعة الوجود والماهية (Existentia et essentia) والواقع ان الاستعمال الغالب للأنية . عند الفلاسفة المسلمين، هو بمعنى الوجود في مقابل « الماهية » اي الطبيعة الذاتية للشيء من حيث هي كذلك . (cf. E.I. (2), I, 529) ؛ — راجع ايضاً الفتوحات ١/١٣٠، ١٧٦ ؛ — واصطلاحات ابن عربي . اما استعمال هذه اللفظة عند الصوفية قبل ابن عربي فراجع ديوان الحلاج (ط. ١٩٣١) ٥٥ ؛ اخبار الحلاج (ط. ١٩٣٦) ٥٠ ؛ طواسين ١/٢٤١٤ و ٥ و ٤٨/٢ ؛ ٢/٩ ؛ روايات الحلاج ١٩ شطحيات الصوفية لروزبهان بقلي ١٦٩ (انظر L.T. p. 20). ومهما يكن في الأمر فان استعمال « أنية » عند الصوفية يختلف تماماً عن استعماله عند الفلاسفة. —

٣٣١) انظر اخبار الحلاج ٧٦ (النص العربي ط. ١٩٥٧) البيت الخامس وانظر خاصة التعليق القيم الذي اورده الاستاذ ماسينيون على هذا البيت بخصوص مصادره وشروحه والاصداء التي اثارها في التفكير الاسلامي ص ٧٨—٨٠ (نص عربي) .

(١٥٧) « وهذا التجلي ايضاً . تحضر ا فيه معك حقيقة محمد[٣٣٢] . صلى الله عليه وسلم ! وما من تجلٍّ ب لولي « اي من التجليات الذاتية بالتحف التبرزاتي . « يحضر معه فيه ولي أكبر : كالنبي وغيره . إلا وكلمة [٣٣٣] الحضرة [f. 30a] مصروفة للاكبر : وهذا الآخر سامع » بتبعيته . ومع هذا (هو) سامع بلا واسطة . — « وهي » اي حضرة هذه الحقيقة . في كونه مصرف الكلمة وعال التقلبات . « عناية الالهية ث بهذا العبد » المتحقق بالكلية . حيث جمع له الاختصاص الصمدي .

« فتسع ج في تلك الخادنة » ان حيّات محلك بتطييره عن قصور حواسّ . فإنك اذا شعلته تعتقد وهمي . لم ينتج لك الكشف . في هذا التجلي . الا بقدر معتقدك . « الاسرار المكتمة والغيوب التي لا تتجلى ج أعلامها » التي هي أشاير جوامعها العالية . « لمن لم يقم » على ساق الكشف الأتم . « في هذا التجلي » ونتيجه الغائية .

(١٥٨) « ومن هذه الحضرة » المتبحرة بالأسرار المختزن بها . « يعرف خ ان لله عباداً أمناء د » على ودائع هذا الغيب الاقدس . « لو قطعهم » من فتح لهم باب العطية . « إرباً إرباً ان يخرجوا له بما أعطاهم » اي بما أودع في « أسرارهم من اللطائف » الكنية : « بحكم الأمانة المخصوصة بهم ذ » اذ لو كانت الأمانة : المودعة لديهم . مخصوصة بالغير (ل) وجب اظهارها لمن هي له : « ما خرجوا إليه بشيء منها لتحققهم بالكتمان ومعرفتهم بان ذلك البلاء ابتلاء » وامتحان : « لاستخراج ما عندهم ر ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون[٣٣٤] ﴾ فكيف ان يخرجوا بها الى غيرهم ؟ فهم يؤدّونها الى وجودهم كما أمروا » اي الى وجودهم الذي منه واليه وجود كل شيء ومصيره : أو إلى الحق عند وجدانهم إياه في الكشف الأعظم :

٣٣٢) انظر التعليق المتمم الخاص بالحقيقة المحمدية رقم ٣١٧ . —

٣٣٣) « كلمة الحضرة » بمعناها الخاص « هي « كن » في اصطلاح القوم لانها صورة الارادة الكلية المشار الى ذلك بقوله تعالى « انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له : « كن » فيكون » (لطايف الاعلام ١٤٣ ب—١١٤ ا) وانظر ايضاً اصطلاحات الصوفية لابن عربي والفتوحات ٢/١٢٩ : ٤٠١ : ٤٠٣—٤٠٤

٣٣٤) ٧/١٧ . —

ا يحضر H . — ب تجلي HK . — ت الاصل : التأمها . — ث الله P . — ج تسع W ، تسع P ؛ تسع K ؛ تليسع H . — ج يتجلى K . — خ تعرف H ، عرف W ، عرف K . — د امناء W . — ذ + فهم المبعوثون بها اليهم W ، وهم ... HK . —

التقاضي باستهلاك الصور في حقيقتها الباطنة فيها . عند انقلاب الباطن ظاهراً والظاهر باطناً ؛ ومبدؤه ، من طلوع فجر الساعة . ولذلك قال . قدّس سره :

(١٥٩) « فتنجلي ز أعلامها » اي اعلام اللطائف المكتسة في اسرارهم « في دار العقبى » التي هي محل كشف الأسرار . « ويتميزون بها بين الخلائق فيعرفون في تلك الدار بالاخفياء الأبرياء الامناء . » يزيدون . حينئذ . على سائر الطبقات . وهم . من حيث إنهم اخفياء : لا يعرف بعضهم . في العاجل . بعضاً بما عنده . حتى ان كل واحد يتخيل في صاحبه أنه من عامّة المؤمنين . — وهذا ليس إلا لهذه الطائفة خاصة . « طالما ما كانوا في الدنيا مجهولين . وهم الملامتية ش من اهل[٣٣٥] طريقتنا ر » ولسانهم ، من حيث إنهم أمناء . هذا ان نطقوا :

ومستخبر عن سرّ « ليلى » رددته بعمياء من « ليلى » بغير يقين
يقولون : خبّرنا فأنت أمينها وما أنا : إن خبرتُهم ، بأمين![٣٣٦]

« اعناهم العيان عن الايمان بالغيب » إذ لا غيب [f. 30b] إلا وقد صار هم شهادة محضة . فإن شهود الحق ، من حيث استهلاكهم فيه . عين شهودهم . ولا غيب ، مع شهوده — تعالى ! اصلاً . « وانحجبوا ش عن الأكوان » ملكاً وجنّاً وانساً ، « بالأكوان » اي بالصفات الكونية المردودة اليهم ، بعد انمحاقها عنهم ، فلا يعرفهم غيره — تعالى ! . وأيضاً ، ان الحق النازل على قلوبهم ، نزولاً منزّهاً عن الكيف ، أخذهم اليه ، فعرّج بهم عروجاً منزهاً ، لا تعرف ذلك الأرواح الملكية ولا الانسانية

٣٣٥) خصص ابن عربي في فتوحاته صفحات مفيدة للملامة والملامية : ١/١٨١-١٨٢ ؛ ٢/٢٠٤،١٦ ؛ ٣/٣٤-٣٧ ؛ انظر ايضاً رسالة للملامية للسلمي (ط. عفيفي . القاهرة ١٩٤٥) وعوارف المعارف للسهروردي ص ٤٥٤ والرسالة القشيرية ٣٢ وانظر ايضاً [« Futuwwa and malāma »] par R. Hartmann, in *ZDMG* 72, 1918, p. 193.

وانظر ايضاً التصدير القيم لرسالة الملامية للسلمي للاستاذ عفيفي ص ٣-٦٨ . — وتطايف الاعلام مادة : امناء (٨٥ب) لخفياء (١١٦) ملامتية (١٦٦ب) . —

٣٣٦) البيتان في الفتوحات ٢/٢٠ ؛ وفي كتاب « مشاهد الاسرار القدسية لابن عربي » مخطوط ناظر باشا ، رقم ٦٨٥ / صفحة ٤١٥/٤٨٨ .—

ر الاصل : وبداه . — ز فيجل H . — من طال ما HK . — ش للملامية K . ص طريقتنا HKP — ض واعصمنا . —

ولا الجنبة . فيهم . حلّتْ . سالكون مع الحق بالحق . على طريق مجهول لا يعرفه الا مَن سلك فيه . وذلك طريق يعطي السالك فيه العلم بكل المسالك وخصائصها ذوقاً . ولذلك قال (قدّس سرّه !) :

(١٦٠) « قد استوت أقدامهم في كل مسلك على سبق تحقيقه » وانهم ما عرجوا لا بالحق الذي عليهم بأقدس التجليات : فيه تركوا غاية كل شيء في مبادئ عروجهم .

« فيهم الغَوْث باطناً » = الغوث اسم المستغاث به . وقد اختص . في عرف القوم بالقطب[٣٣٦] . وإنما قال : «فيهم الغوث باطناً» . فان المعنى . الذي به يستحق القطب المنصب . حاصلٌ لهم . وتقلّد . قبل تولّيته . كان واحداً منهم . وربما ان يكون فيهم من يكون أفضل من القطب . غير انه تولّى القطبية بحكم سبق العلم . لا بحكم الافضلية . — ثم قال :

« وهم المغاثون ظاهراً » فان المنهوف اذا قال : يا أولياء الله ! لم يرد بذلك الا افضل الوسائل وأقربها الى الله . وهم أهل المجلس الالهي . يسمعون ويأخذون منه بلا واسطة .

(١٦١) « فان شهدتهم في هذا التجلي ، فأنت منهم » إذ جمعك المجلس الالهي معهم . فكان حكمك في السماع والأخذ كحكمهم . « وان لم تشهدهم » في ذلك المجلس ، مع كونك ، في الكشف والشهود ، على حال يأخذك عنك مرة ، ويردك اليك أخرى ؛ « فتحفظ عند الرجوع اليك » مما يخالط حالك من العوارض النفسية والتشتات الشيطانية ، « فإنك ستجول » ط على مطيّة طيش الاهواء ، « في ميدان الدعاوي » فتخرق حجاب العصمة والحفظ ، فتشطح بما يزيغك عن سواء السبيل . « وان كنت » في الحقيقة ، «على حق فيها وقائم ظ على قَدَم صدق» ولكن ، أين مَن استقام على الطريق فسُقي من عيون القراح[٣٣٧] A ماءً ع غدقاً ، ممّن حاد عنه وشرب من غير قراح منه ؟

---

٣٣٦) قارن هذا ايضا بالتنبيهات ٢ / ١٣١ واصطلاحات ، ابن عربي والقاشاني ولطايف الاعلام (ورقة ١٣٠ ا) راجع ايضاً (Ibn T., pp. 133, 199, ed. 1954) . —

A٣٣٧) القراح : يطلق على « المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر ؛ والجمع أقرحة» أما « الماء القراح » فهو الماء الرائق الذي لا يشوبه شيء قطانته وسفالته . والقريحة هي اول ماء يستنبط من البئر . — والماء الغدق هو الماء الكثير . وقد غدقت عين الماء ، اي غزرت » .

ط متحول K . — ظ وقايما K ، وقائما H . — ع الاصل : ماء . —

(١٦٢) «فإن لطّفَ بك» الآخذ بناصيتك في مدهج ارتقائك ع . — «حجبت عنك أسرار الكتم فلم تعرفها» اصلاً . «فعشت سعيداً بما عرفت» من الأسرار الكشفية الالهية غير الأسرار المكتمة . المنتبهة بمشيها [ف 31ب] الى موقع الخذلان : «وبت كذلك» سعيداً : «وان خذلت اعطيت اسرار الكتم ولم تعط مقامه» المتحلي بخطابها وكشفها عن الأغيار .

«فبحت بها فحرمت ثناء ف الأمانة» عند الله وعند اهله . «وخلعت عليك خلع د الخيانة فيقال : » — في حقك حيث هتكت الاستار وأفشيت الاسرار : «ما أكفره ! وما أجهله ! وحقاً ما قيل» فيك . «ويقيناً ما نسب[٣٣٨] » إليك . فان افشاء سر الربوبية كفر . ولم يقع فيه الا من يكون جاهلاً بقدرها وحكمها وحاظا وأسرارهـا . فاذا اظهرت الأسرار المكتمة قولاً وفعلاً ، يقال لك اذن : «أتيت بالعيان ك في موطن الايمان» يعني في موطن يقتضي الايمان بالغيب ، لا بما اظهرته عياناً . فإذا أظهرته ، أتى الموطن ان يقبله «فكفروك» أي أهل الموطن الايماني . —

«فجهلك ، عين اتيانك» بما لا يقبله الموطن . «فتعلقوا» اي اهل الموطن الإيماني ، «بالحق» حيث أنكروا عليك فيما أظهرته ، وكفروك على افشائه ل ؛ — «وهم مأثومون» حيث أنكروا ما هو في نفس الأمر حقٌ وحقيقة[٣٣٩] !

---

٣٣٨) وهكذا كان الاتهام بالكفر والجهل (والجهل هنا يقصد به معناه القرآني الدقيق لا المعنى العادي) في نظر الصوفية ليس مقصوراً فقط حـل انكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة بل هو ايضاً افشاء الاسرار الالهية لغير اهلها .

٣٣٩) لم يذكر ابن سودكين في اعلاله عن شيخه في هذا الفصل سوى هذه الجملة : «وخصيصة (هذا التجلي) وحقيقته التحقق بمقام الامانة وكتم الاسرار التي من شأنها الكتم في موطن لم تحقق مقامه فيها» (ورقة ٩ب) .

ع الاصل : ارتقلك . — ف ثنا K . — ق حلع . — ك بالعيان H ، بالسان . — ل الاصل : انسانه . —

(شرح) تجلّي اخذ المدركات من مدرَكاتها الكونية[٣٤٠]

VI

(١٦٣) والأخذ انما يكون بطلوع شمس الجلال المطلق[٣٤١] على المدركات — اسم فاعل — بغتةً . إذ الادراك : في شدة ظهور النور بغتةً .

---

(٣٤٠) العلاء بن سودكين في هذا الفصل : ، قال (الشيخ) رضي الله عنه في شرحه هذا التجلي ـ هذا مصدر ، اله (= اضافة المدركات) على توعين : احدهما ، التجلي عندما ادت ، وتدبير ، عند مدركات عن الغيب فتتصل بواردة الامي بصدور تعريف عن الامر الصدري والمدركات من حقيقتها احوالا والاطلاق لها تتوجه عليه من مدركاتها . والمدركات كلها تسمّى ان الاسم الجليل تسمة واحدة . فمن تقيد المدرك بحد مدركاته [الاصل : مدركات] دون غيره فقد تقيد فأخر عرضي صيره عن حقيقته التي هي الاطلاق وعدم التقييد . — وعلم ان الاسم ، في اصل وضعه ، مقصور على عدم التقييد لكمال تنزيهه وتنزيله . فمن تقيد بوجه ما دون وجه ، او دين دون دين فقد خرج عن حقيقته وتقيد وفاته الكمال . وانما الكمال في ان يكون بإزاء مع الاطلاق المطلق والسعة المحققة ، وبظاهره مع الكون الشهيد . فيكون وقوفه مع الظاهر واحدا انما هو بالنظر الى عالمه المقيد . — ومن أنكر ما أنكر من الامور ، فانما انكرها بالنسبة الى قول آخر او مذهب آخر ، لا بالنظر الى الاطلاق الكلي وتنزيل الالهي . — وفي هذا الشهد تعين الختم [f. 5a] الالهي [الاصل : الالوهي] كيف يختم به على القلوب. وذلك ان اسرار العبد كلها مختوم عليها فلا يعلم اليها شيء من امر الكون . وانما يقع الافتراق بأمر واحد . وهو ان العارفين والأولياء والسعداء ختم الله على سرهم واطلعوا على الختم والخاتمية . وحالوا بأسرارهم في العوالم فتصرفوا بها في الاشياء . ولم تدخل الاشياء فيها (= في اسرارهم) بحكم المُلك ، وانما تدخل اليهم الأشياء بحكم الخدمة ، وهو ان حقائق الكون تتقرب الى وجودهم لتكمل [الاصل : لتكمّل] حقايقها في وجودهم . فهي تخدمهم بظهورها في عوالمهم ، وهم يخدمونها لكونها واردة من الحق اليهم . فيوفون الجناب الالهي ما يستحقه من الادب بتبول أياديه ونعمه . — ومن قبيل الطبع كان حب الموجودات بعضها لبعض . لان الحق سبحانه (من حيث ذاته) لا يصح ان يميل ولا (ان) يمال اليه لعدم المناسبة. اللهم ، الا احب المشرك عن اختيار الله تعالى ، فانه حب يتولد عن الطبع . واما حب الله تعالى لعباده وحبهم الاصلي له فليس من قبيل الطبع ، بل من حقيقة أخرى يعرفها العارفون بالله تعالى . — وفي هذا التجلي تحضر الحقيقة المحمدية ، التي هي صاحبة الاطلاق وعدم التقييد . وانظر الى الامة المحمدية كيف عم ايمانها جميع المؤمنات دون غيرها من الأمم . فالحقيقة المحمدية ، في عالمنا ، هي مقام الاطلاق . — واما ما ختم به على قلوب العامة ، لكونهم لم تدركهم العناية ، فان ذلك عبارة عن تصرفهم بسرهم في الموجودات ، انما تصرفوا بطبعهم . — وهذا المقام أعز المقامات وأقواها ؛ وهو مختص باكابر الرجال والافراد . — والله يقول الحق ، (وهو يهدي السبيل) .

(٣٤١) قال ابن عربي في مقدمة كتابه « الجلال والجمال » : « ان الجلال والجمال مما اختص بهما المحققون العالمون بالله من اهل التصوف . وكل واحد (منهم) نطق فيهما بما يرجع الى حاله. وان اكثرهم جعلوا الانس بالجمال مربوطاً ، والهيبة بالجلال مربوطة . وليس الأمر كما قالوه . وهو ايضاً كما قالوه بوجه ما ! وذلك ان الجلال والجمال وصفان قد تعالى ، والهيبة والانس وصفان للانسان . فاذا شاهدت حقائق العارفين الجلال هابت وانقبضت ؛ واذا شاهدت الجمال سانست وانبسطت . فجعلوا الجلال للقهر والجمال للرحمة ، وحكموا في ذلك بما وجدوه في انفسهم . وزادوه ،

مختلف. ولما كان الجمال في الحقيقة معنى يرجع منه الينا، قابلتُه اولاً في تجليه الأشمل الكلي، قابلية كلية تفرعت منها القابليات الجمة ولكليتها، في كل فرع، نسخة جامعة تعطي فيه حكم الاصل. — فاذا انكشف حجاب الكون عن ذلك الفرع، ظهر فيه الجمال والنسخة الجامعة معاً. ولذلك قال، قدّس سرّه:

«وهذا التجلي تحضر فيه الحقيقة المحمدية»[٣٤٢] فانها هي النسخة الجامعة في قابلية المتجلّى له.

«وهو» اي تجلي أخذ المدركات: «من اسمه[٣٤٣] الجميل!» كما أومئ اليه آنفاً. — «فقيد ب النواظر عن التصرف الذي ينبغي لها» وكذلك «جميع المدركات» فهي كالأبصار المصروفة عن أدراك المبصَرات زماناً. اذا اتصلت بعين الشمس، التي هي ينبوع نورها. —

(١٦٤) «وفي هذا المقام» اقتضى بظهور هذا التجلي: «تشاهد ت الاسم الذي بيده الختم الالهي ث وكيفية فعله ج في الوجود» وهو كل اسم يصح بتجليه وصول كل شيء، في تنزله وترقيه، الى غاية تقتضي اختتام أمره فيها، بعد تجرده عن لَبْس السوّى أو تلبّسه به، ولن يكون في حقه فوقها او دونها، غاية اخرى يصح انتقاله اليها، كالاسم الجامع، المتوجه الى الحقيقة المحمدية مثلاً. فانها [E 31b] به انتهت الى غاية تنزل الوجود وتلبسه بصوره المتنهية الى الكمال، حتى تمّ. بتنزلها الى تلك الغاية، كمال النبوة، وبلغت في سير الوجود تنزلاً الى غاية اختتمت فيها، وتم بكمالها واختتامها

ان شيخ الله، ان ابين من هاتين الحقيقتين... ان الجلال... معنى يرجع منه (= من الله) اليه، وهو الذي منعنا من المعرفة به... والجمال (هو) معنى يرجع منه (= من الله) الينا، وهو الذي اعطانا هذه المعرفة التي عندنا به والتنزيلات والمشاهدات والاحوال. وله فينا امران: الحيرة والانس. وذلك لان لهذا الجمال علوا ودنوا، فالعلو نسبه جلال الجمال وفيه يتكلم العارفون وهو الذي يتجلى لهم...» وانظر ايضاً لطايف الاعلام، حيث ينقل صاحبه عن كتاب الجلال والجمال حرفياً (ورقة ٦٢-٦٣). — هذا، ولا ريب ان تفسير الجمال والجلال على هذا النحو يذكرنا من قريب او بعيد بنظرية انباذقليس (Empédocle) في الحب والنفور (الكراهية) كما عرفها الاسلاميون له: انظر الملل والنحل للشهرستاني ٢/٢٦١ (éd. Cureton).

٣٤٢) راجع ما تقدم تعليق رقم ٣١٧. —

٣٤٣) انظر الفتوحات (٤/٢٦٩-٧٠) شرح اسمه تعالى «الجميل» واختصاصه الذاتي.

ا الجميل HK. — ب فيه H. — ت يشاهد H. — ث الالاهي. — ج + به HK. —

كمال الصورة المقصودة لوجود في تنزله ، وظهر في وسع هذه الغاية سر : ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي﴾[٣٤٤] و « بعثت لأتمم مكارم الاخلاق »[٣٤٥] . فلا مزيد على هذا الكمال قطعاً . — فبأحدية هذا الاسم . انتهت النبوة في الحقيقة المحمدية . واختتمت بها عليا . ودنيا ! — وبهذا الاسم ايضاً . يتم عود الوجود وتجرده عن ملابس صوره وأشكاله الكثيفة العاجلة . وترقيه الى غايته العليا التي ليس وراءها مرمى لرام . ويتم . بعوده وتجرده وترقيه . كمال الولاية . ويختتم ويتم : بكمال الولاية واختتامها . انكشاف المعنى عن صورة كل شيء . ولذلك قال . قدس سره :

« فبه ح تختم خ النبوة والرسالة والولاية » في خاتم النبوة وخاتم الولاية : « وبه يختم على القلوب المعني بها د » اذ لكل قلب اسمٌ الاهي : هو — بحيثيته الجامعة — مبدأ امره جمعاً ومنتهى غايته تفصيلاً . وهذا الاسم : بنسبته الى الاسم الجامع الاشمل : كالفرد تحت النوع او كالنوع تحت الجنس . وهو ان كان بمنزلة فرد ، فلا بد له من جامعية بالاضافة الى مربوبه : وذلك لاشتمال مربوبه على الاحكام والأجزاء والقوى الباطنة والظاهرة : او لاشتمال مسمى الاسم على الاسماء الجمة ، من حيثية اتحادها به ؛ والمسمى جزء مدلول الاسم : فان الاسم اعتبار المسمى مع وصف خاص . —

« فلا ذ يدخل فيها كون » فان احدية جمع الاسم : الحاكم عليه بتعليتها واستيلائها ر ، تمنع الغير وذلك « بعد شهود الحق » وزوال الكون عن القلب بالكلية : فان دخل فيها ، فلا يدخل « بحكم التحكم والملك ، لكن ز يدخل بحكم الخدمة والامر ، ثم يخرج » والدخول بحكم الخدمة والامر ، لا ينافي كونها مختوماً عليها بالاسم . والقلوب المنبحرة بالشهود ، مختارة في منعها وقبولها ، لا مجبورة . —

---

٣٤٤) سورة ٥/٤ . —

٣٤٥) انظر المقاصد الحسنة ٥١ ؛ تنزيه الخواص ٢/٢١١ ؛ شرح الاحياء ٧/٩٣ ؛ كنوز الحقايق للمناوي ٥٧ ؛ كشف الخفا ١/٢١١ .

ح فيه H . — خ يتم W ، تتم K . — د به K . — ذ ولا H . — ر الاصل : واستيلائها . — ز لا كون . —

(١٦٥) «وما وقع بعد هذا المقام من تعلق الخواطر من نحب جارية او غير ذلك ؛ فذلك بحكم الطبع» — وزيغه الى الصفات الخسية والوهمية . — «لا من جهة السر الرباني ؛ المختوم عليه . الذي هو بيت الحق ومقعد الصدق . ومن هنا» — اي من جهة السر الرباني . — «كان حب الانبياء . صلوات الله عليهم ! ومن هنا» — ايضاً — «هو اصل الحب في الكون مطلقاً» — وان ظهر في صورة التزعات الطبيعية . فان السر الرباني [f. 329] قد يختم عليه : بان يكون على الميل الطبيعي ؛ ولذلك قال . قدس سره :

«غير ان أسرار العامة وان لم يختم عليها بخاتم العناية ؛ لكن ربما ختم عليها بغير ذلك» = بان يظهر فيها حكم الطبيعة المرسلة في الذات . ولا يظهر فيها حكم الاسم . من حيثية تقدسه وتنزهه . — «فاسرارهم في ظلمة وعمى . من حيث صرف وجهها للطبع الذي هو الظلمة العظمى» — وسار المقصة والآفات القادحة فيها . —

(١٦٦) «والحب ؛ في الخلق ؛ على أصله» — المستفاد من جهة السر الرباني ؛ المختوم عليه . — «في العالي والدون» — ومن جهة الطبع ايضاً ؛ وهذا الحب من الخلق للخلق ؛ —

«وليس حب الله من هذا القبيل» اي ليس من جهة الطبع . «أعني من حبنا الله ض» والمعنيّ بهذا الحب ؛ هو الحب الذاتي ؛ الذي ليس له سبب سوى ذات المحبوب . وهو «حب الهوى» الذي لا يتعلق إلا بالذات . ومن يهوى بهذا الحب ؛ لا يعرف (شيئاً) سواها (= الذات) معنىً ؛ يتعلق به ويهواه ، وقد اشارت الى هذا الحب وغيره العارفة بالله رابعة ؛ حيث قالت :

احبك حبين : حب الهوى وحب لأنّك أهل لذاكا[٣٤٦] .

«وهو» اي حبنا لله ايضاً ؛ — «من هذا القبيل» اي من جهة الطبع ؛ وهذا الحب من أفراد قبيلا (= رابعة) : «لانك أهل لذاكا» ؛

---

٣٤٦) مطلع القصيدة الرباعية الثالثة لشهيدة الحب الالهي رابعة العدوية المتوفاة سنة ١٨٥ للهجرة . وهذه القصيدة مذكورة في كثير من كتب التصوف انظر قوت القلوب ٢ /٥٦ — ٥٧ شرح الاسماء ٩ /٥٧٦ وغيرهما . راجع ايضاً كتاب «شهيدة العشق الالهي» لعبد الرحمن بدوي ٦٤ وما بعدها و ١١٠ وما بعدها . انظر ايضاً [L. T.] p. 316 و [Rec.] ص ٦ . —

ص الخواطر HK . ش لاكن . — «ص — ص» — KK . — فن — H ، نعل . —

فانه أهل ان يتعلق الطبع به كما تعلّق السر به . « غير ان اكثر الناس لا يفرقون بين ذلك . فحبنا لله ايضاً ، من حيث الاحسان : فهو من حيث الطبع » فان الاحسان مطبوع . يميل اليه طبع النفس ذلةً وخضوعاً ، مع توخيها بطبعها : ميل (القوة) الذائقة إلى أحلى المشتهيات والمذوقات .

« وحبنا المقدس عن ظلمة الطبع ينسب الينا ، على حد ما ينسب الى الحق تعالى ض » يعني نسبة الحب من الله اليه والينا . أو منا اليه . كنسبة حب الشيء الى نفسه . فان الشيء يحب ذاته بحب ذاتي . لا ميل فيه. بل الحب نسبة . والنسبة عدمية . فليس في الذات . من هذا الوجه . امر زائد عليها يقوم به الميل . ولذلك قال . قدس سره :

« فكما لا يكون حبه » تعالى ! « ميلاً ط ، كذلك لا يمال اليه » فان الحب المنسوب الى السر الرباني . في الحقيقة . حب الحق نفسه في كذا . فافهم !

« وهذا التجلي يعرفك حقيقة هذين الحكمين في المحبة[٣٤٧] » كما اشرنا اليه . افهاماً للمستبصر النبيه .

---

٣٤٧) ابن عربي خصص صفحات عديدة للحب الالهي والانساني تمتاز حقاً بالتحليل العميق من الناحية النفسية والروحية معاً انظر مثلاً الفتوحات ٢/١١١–١١٥ ؛ ٣٢٧–٣٣١ ؛ والفصوص ٢/٢٠٣ ؛ ٢٠٤ ؛ ٢/٢٦٣–٢٦٤ ؛ ٣٠٣–٣٠٤ ؛ ٣٢٥–٣٢٨ (تعليقات مفيد) وانظر ايضاً للدراسة البارعة لنظرية الحب عند ابن عربي من «L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabi» pp. 104-119.

ط مثلاً H –

(شرح) تجلّي اختلاف الاحوال

VII

(١٦٧) الحق[٣٤٨] . من حيث اطلاق ذاته : لا يتعين بصورة ينحصر فيها ؛ بل هو . في ذاته : منزه عن كل صورة وحال [f. 32b] وحكم يشار اليه بوجه من وجوه الاشارات ونوع من انواعها . ومع ذلك : هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ! فاذا اعتقد أحد في الحق بما أعطاه علمه او ظنه : وحصره في ذلك . انكر غير صورة معتقده . ولذلك قال . قدس سره ! إن :

« هذا التجلي هو الذي يكون على غير صورة المُعتقَد » تنبيهاً بان مقتضى هذا التجلي هو الكشف عن ظهور الحق في كل متعين بحسبه ؛ من غير انحصاره فيه ؛ بحيث يتناول ايضاً ظهور الحق في صورة معتقد من حصر الحق فيها . فاذا التبس امر اختلاف صور الحق والتحول فيها « فينكره من لا معرفة له بمراتب التجليات ولا بالمواطن »[٣٤٩] المختلفة : التاضية باختلاف التجلي . ولما كان الحق ؛ مع اطلاقه عن كل تعيّن

---

٣٤٨) « الحق » في ضوء مذهب ابن عربي له معان متعددة : من وجهة المعاملات الشرعية « ما وجب على العبد من جانب الله وما اوجبه الله على نفسه » (اصطلاحات الصوفية ١٥ ؛ واصطلاحات الفتوحات ٢ /١٢٩ . ومن الوجهة الكلامية (المقائدية) الحق العام من اسماء الله تعالى الحسنى التي نطق بها الكتاب والسنة . ومن الوجهة الفيبية (الميتافيزيقية) الحق هو احد جانبي الوجود : الجانب الباطن ، الجانب المثبت ، الجانب الايجابي . وهو في هذا المستوى يقابل الخلق الذي هو جانب الوجود الظاهر ، الظل ، السلبي ، الامكاني (فتوحات ٢ /٤٩٤ ؛ ٤ /٢٧٩—٢٨٠) وانظر ايضاً فصوص الحكم (فهرس المصطلحات : الحق مقابل الخلق ، الحق وعلاقته بالخلق ...)

٣٤٩) صح عن البخاري وغيره من أئمة الحديث في الرؤية عن ابي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام : « ان الله يتجلى لهم يوم القيامة ثم يأتيهم في غير الصورة التي يعرفونها . فيقول : انا ربكم ! فيقولون : نعوذ بالله منك ! هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ؛ فاذا اتى ربنا عرفناه . فيأتيهم في الصورة التي يعرفون . فيقول : انا ربكم ! فيقولون : نعم ، انت ربنا ! فيتبعونه . » (انظر الرسائل والمسائل لابن تيمية ٢ /٤١ ؛ « رسالة الحجج النقلية والعقلية فيما ينافي الاسلام من بدع الجهمية والصوفية » ؛ وكتاب « رد معاني الآيات المتشابهات الى معاني الآيات المحكمات » المنسوب خطأ الى ابن عربي ؛ ص ٧ . وهذا الحديث واشباهه هو اساس فكرة تجلي الحق بصور المعتقدات عن ابن عربي ، وانظر شرح هذه الفكرة في الفتوحات ٣ /١٣٢ وفي الفصوص — (فهرس الاصطلاحات : الاله المخلوق في الاعتقاد ، الحق في الاعتقاد ، الحق في المعتقد ، الحق المخلوق في الاعتقاد ، تجلي الحق يوم القيامة ، الحق للعبيد المطلق ...) .

في كل متعيّن . غير محصور في التعين وغير مفارق له في الحقيقة . قال . قدس سره . نصحاً لمن حصره في معتقده :

« فاحذر من الفضيحة اذا » انكشف الغطاء و « وقع التحول في صور الاعتقادات وترجع تقر بمعرفة ما كنت قابلاً ! بنكرانه » فانك . لا تتقد بمشاهدته في تلك التحولات . ولا يكون لك منها حظ كمال . فيعود امرك اذن الى خسارة وحسرة وندامة !

(١٦٨) « وهذه الحقيقة ب » من حيث تحوطها بصورة كل متعين وظهورها بكل اعتبار . — « تمدت المنافقين في نفاقهم » حيث ظهرت لهم بصور معتقداتهم . « والمرائين ت . ومن جرى ج هذا المجرى » [٣٥٠] من ارباب المذاهب الباطلة كذلك .

---

٣٥٠) املاء ابن سودكين على هذا الفصل : « قال الشيخ ، رضي الله عنه ! من عرف الله من حيث الدليل فدليله عبد ودليله يتجلى له وقد وقع في الحد الذي حده دليله ويخرج بذلك عن الاطلاق . فتحقق . والسلام ! » (نسخة الفاتح ورقة ٥٠ب) .—

ا قائلا K ، قائلاً H . — ب الحقيقه ت هي التي تمد H ، هي التي تمر K . — ث والمرائين ، في رياهم HK . — ج جرا W .—

(شرح) تجلّي الالتباس[٥٠١]

VIII

(١٦٩) اضيف التجلي الى الالتباس ، بملابسة كونه سبباً لمعرفته ومعرفة مواقعه ؛ فان : « هذا التجلي يعرف الانسان منه دقائق المكر والكيد[٥٠٢] واسبابه . ومن ب اين وقع فيه ممّن وقع » فان كل ذلك من

---

(٥٠١) املاه ابن سوداكين ، وقال انه ، رضي الله عنه ! منه شرحه هذا التجلي : في اثناء قراءته . وهذا معناه : ان هذا التجلي يعرف الانسان دقيق المكر ويعرف به صنف ما هو عليه من الاوصاف . وصورة الشيء الذي فيه كيد الانسان بعقله او غيره وبعمه ليس هو بمعصة عليه وانه امر يعرض ويزول . فلم يكشف عن هذه المعاني وشاهد هذا التجلي من المكر وعرف كيف يمكر . لكنه لا يمكر حتى يمر في المواطن التي تقتضي المكر وتكشف . والله اعلم . —

ومن تجلي الالتباس ايضاً : انه اذا تجلى امر يدانى هذا المقام فانه يتجلى بتجلٍ [الاصل : تجلي] يخالف المطلوب المعين . ويحصل للمتجلى له ان هذا هو عين الحق فيكون ذلك التباساً [الاصل : الالتباس] . — ومعنى المكر والالتباس عدم العلم والشعور بالمكر . كما قال الله تعالى : « وهم لا يشعرون » اي لا يشعرون بالمكر . والحق ـ سبحانه وتعالى ! تنزه يتنزه في التجلي وتنزّه يتنزه عن التقييد . ومن كانت هذه حقيقته صعب المكر ؛ بظهوره [الاصل : لظهوره] في كل صورة . —

ومن عجايب تجلي المكر ، انه سبحانه ! يتجلى في تجلٍ ما ؛ ويعطيك العلم بان هذا هو الحق ؛ ثم في ثاني زمان تقوم بينك وبينه صورة مطابقة لذلك التجلي ، بحيث لا تشعر بها اصلاً ؛ فيقع ادراكك وخطابك هنا ؛ وانت تعتقد وتقطع انك تأخذ عن الحق ؛ فهذا سر المكر ! واما التجلي الأول فمتعلق بالحق . وهكذا حكم الخواطر (الاول) وجميع الاوليات : فهو حق محض لا ريب فيه . وهذا من تحقق بمعرفة الخاطر الأول عرف كيف يأخذ عن الحق . وانما يقع الالتباس في الخاطر الثاني والزمن الثاني من زمان التجلي . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، (فاتح تورقة ٥ ب) . —

(٥٠٢) ورد « الكيد والمكر » في القرآن الكريم مسنداً الى الله تعالى نفسه : (الكيد : ٧/١٨٣ ؛ ٦٨/٤٥ ؛ ٨٦/١٥ ؛ ١٦/٤١ . — المكر : ٣/٥٤ ؛ ٧/٩٨ ؛ ٨/٣٠ ؛ ١٣/٤٢ ؛ ٢٧/٥٠ الخ ...) . واطلاق « المكر والكيد » على الذات الالهية المتعالية هو اسلوب بيكولوجي وبيتافيزيقي في منتهى العمق والاصالة . فمن الوجهة البيكولوجية ، يريد القرآن ، باصطناعه هذا الاسلوب الخاص ، ان يجابه مكر الانسان وكيده مباشرة . او بالأحرى يريد القرآن ان يُري الانسان عدم جدوى مكره وكيده في الواقع ونفس الأمر : انه حينما يكيد قد او يمكر به وذلك لسبب بسيط جداً ومعقول جداً ... وهو ان كيده قد ومكره به في الحقيقة ونهاية الأمر هو كيد لنفسه ومكر بها ، ومن الحماقة ان يكيد الانسان لذاته او يمكر بها الفهم الا ان ان كان مجنوناً... اما الجانب الميتافيزيقي (الميتافيزيقي) للكيد والمكر فقد اشار اليه ابن عربي في شرحه لهذا التجلي : انظر املاء ابن سوداكين في التعليق المتقدم مباشرة .

ا دقائق KW . — ب من HK . —

مواقع الالتباس . اذ المقصود لعينه في المكر والكيد والخديعة وتحويل ملتبس بما هو المقصود بالعرض . ومن مواقعه ايضاً . معرفة كون الانسان في تخليته بصفات التنزيه . هل هو متحلٍّ بصفة الحق او بصفة نفسه ؟ ولذلك قال ، قدس سره :

« ويعرف أن الانسان تحليت بما هو عليه من الأوصاف » فان الانسان اذا وحّد او نزّه . عاد توحيده وتنزيهه اليه وقام به . اذ الحاصل من الحادث لا يقوم بالقديم[٣٥٣] . « فليحذر » الانسان . « مما يحجبه عن الله تعالى » ث » فانه إذا اضاف الى الحق ما ليس له ولا يليق [٤ .33ه] به حجبه جميله عنه تعالى !

(١٧٠) « ومن هذا التجلي » قال — من قال : « سبحاني »[٣٥٤] وأضاف التنزيه ، الحاصل له بالتقديس العلمي والعملي والوجهي : الى نفسه حيث ارتفع الالتباس : بهذا التجلي . في حقه حتى عرف ان التنزيه الحاصل للحادث يمتنع تخلية القديم به . وكذلك التوحيد . فتنزيهه وتوحيده تعالى إياه : تنزيهه وتوحيده[٣٥٥] !

« ومنه » اي من هذا التجلي القاضي بزوال الالتباس ، « قال ، عليه السلام : « انما هي اعمالكم ترد عليكم »[٣٥٦] والعلة : ما ذكر في التنزيه

---

٣٥٣) انظر ما تقدم تعليق رقم ٢٤٠ وقارن هذا بنص ابن عربي نفسه في « خطبة التجليات » . —

٣٥٤) انظر ما تقدم تعليق رقم ٢٤١ وقارن ايضاً المعنى الخاص لهذه الكلمة في هذا التجلي وفي خطبة التجليات . —

٣٥٥) هذا يشير الى البيت الاخير من قراني الحروي التي ختم بها كتابه « منازل السائرين » :

ما وحد الواحد من واحد	اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته	عارية ابطلها الواحد
توحيده ايـاه توحيده	ونعت من ينعته لاحد !

٣٥٦) « جزء من حديث عن قدسي ابي ذر الغفاري . يعبر بهذا اللفظ في مقدمة ابن خلدون نسخة عاطف رقم ١٨٣٦ /١٥٧ا) وشرح المناوي على عينية ابن سينا ٩٩ وكشف الخفا ١ / (٢١٦ وقال : « رواه ابو نعيم » . ويلفظ : « يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها » — في صحيح مسلم ١٠ /١٠ (شرح النووي) وفتاوي ابن تيمية ١ /٢١٨، ٣٣٧ والاربعين النووية بشرح السمد ٨٣ ورسالة الاحاديث القدسية لعلي القاري ٥—٦ » (نقلاً عن الضبعي في تعليقه على شفاء السائل ٢١ /٦) .

ت يحليه H . — ث بعل W .

ويرد الى المنزه : « وصورة اللبس الذي فيه » اي في الانسان . من حيث تخيله بما هو عليه من الأوصاف والافعال . « كون الانسان يعتقد ان عمله ج » الصادر منه بالعلاج . « وفعله » الصادر منه بغير العلاج . « ليس هو خلعة ح عليه » عن ذاته ومقتضى حقيقته . بل يعتقد انه بالاصالة لغيره . « وانه امر يعرض » عليه وقتاً . بسبب خارج عنه . « ويزول » عنه وقتاً آخر . بسبب غير السبب (الأول) . وليس الأمر في الحقيقة كذلك . بل الاعمال والافعال هي الآثار النفسية الظاهرة عليها . إما بالقصد والتعمد . او بالخاصية : من قوتها العاملة والفاعلة . وهي . في قيامها عليها : كالخلعة الظاهرة : ولذلك ترد عليها : فانها أصلية ومنشؤها خ .

(١٧١) « فمن وقف على هذا المنزل وشاهد هذا التجلي : فقد أمن د من المكر » اذا لم يلتبس عليه : في المكر : ما هو المقصود لعينه بما هو المقصود بالعرض . والمكر انما يقع في حق من يكون في لبس منه ، لا فيمن يعرف سببه ومراقعه ومدافعه ؛ — « وعرف » ايضاً : « كيف يمكر » خيراً كان مكره أو شراً ؛ « لكنه » ذ من حيث كونه عارفاً بسببه وكيفيته ومواقعه خيراً او شراً : « لا يمكر ر » ولا يعطى الرخصة لنفسه في الاتيان به : « حتى ز في المواطن التي تقتضي المكر والكذب » لمصالح يجب عليها جلبها ولمفاسد تستدعي الضرورة دفعها : « كقوله س : « الحرب خدعة »[٣٥٧] اذ القصد دفع الهلاك عن النفس : « وكالاصلاح بين الرجلين[٣٥٨] » حيث يجد بينهما فتنة تفضي الى الفساد ؛ « وكقوله » : « هي اختي[٣٥٩] » حيث رام التباس الاختية الاسلامية بالاختية النسبية ؛ لمصلحة ودفع ملمة ؛ « وما اشبه ذلك » مما تستدعيه الضرورة .

٣٥٧) انظر تخريج هذا الحديث الشريف في الجامع الصغير ٢/٢١٧ . وهو مذكور في « العقد الفريد » ١/١٢٢، ١٢٧ ؛ ٣/٦٤ (ط. لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٥٣) وفي « الحكمة الخالدة » لابن مسكويه ١١٧ (ط. عبد الرحمن بدوي، القاهرة ١٩٥٢)؛ وصحيح مقاييس اللغة » ٢/١٦١ .

٣٥٨) جاء في الحديث : « ليس بكاذب من اصلح بين الناس ... » متفق عليه من حديث ام كلثوم بنت عقبة (انظر العراقي في تخريجه على احاديث الاحياء ٤/٣٨٨ تعليق رقم ٢ . —)

٣٥٩) هذا يشير الى حادثة ابراهيم عليه السلام حين قال عن زوجته سارة انها اخته امام عزيز مصر ، انظر سفر التكوين ٢٠/١-٦ . —

ج. إجماله K . — ح خلعة H . — خ الأصل : ومنشأها . — د آمن H . — ذ لا تكW . — ر — KH . — ز + يحصل HK . — س + صلى الله عليه وسلم HK . —

« فليهم » أي لأهل الخبرة في المكر والكيد والخديعة ونحوها ومواقعه « في الخروج عن هذه المراتب » المكرية . « المباح فيها الكذب والمكر . مسالك غيرها » اي غير تلك [f. 33b] المراتب المكرية . ان قصدو التنزه عن الوقوع في مثلها . فحالئذ كل منها اذ « يخرج عليها » اي على مسالك . التي هي غير المراتب المكرية : « ولا يتحلى ص بهذا الوصف » اي وصف المكر والكذب ونحوهما . فان اتصاف الانسان بما فيه شبهة المنقصة نقص فيه .

(١٧٢) « ولا يغتر » كل منهم . — « بقوله . تعالى : ﴿ ويمكر الله ﴾[٣٦٠] ونحو ذلك . فان مكرهم » على مقتضى ردود الأعمال الى منشئاتها . « هو العائد عليهم تحليةً ط » كما تشير اليه آنفاً . فاذا مكروا ولم يخرجو الى مسالك غير المكر — عاد عليهم مكرهم : « فيهم » — حالئذ . « مكر الله بهم » برد عملهم عليهم . من حيث لا يشعرون . —

« فتحقق » ايها السائر في مناهج الارتقاء الى أعلى الغايات . النتيجة لك منها وفيها أعلى الامنيات . « في هذا التجلّي » حتى تطّلع على ما يرفع الالتباس عن مواقع المكر . « وقف حتى تحصل ما فيه » من الدقايق المكرية . المجدية لك في مواقع المكر : منك على غيرك : ومن غيرك عليك .

---

٣٦٠) سورة ٧/٩٩ ؛ ٨/٣٠ ؛ ١٠/٢١ ؛ ١٣/٤٢ ؛ ١٧/٥٠ ...

ش الاصل : شم . — ص يتجل H . — ف الاصل : متشاهما . — ط تحليته P ، تجليه H . —

(شرح) تجلّي ردّ الحقايق[٣٦١]

IX

(١٧٣) يريد : ردّها عن ذهابها وانطماسها في جلية الجمال[٣٦٢] المطلق . الذي اذا ظهر من حيثية علوّه استبطنها في تلألؤ[1] نوره . وأظهرها اذا ظهر من حيثية دنوّه .

« وهذا — التجلي انما يتحقق به من ليس له مطلب سوى الحق ، من حيث تعلق الهمة[٣٦٣] » القاضية باستدعاء ما ليس مكسوباً بالعمل

---

(٣٦١) املاه ابن سودكين في هذا الفصل : وقال شيخنا واسيدنا . رضي الله عنه ! في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه : هذا التجلي انما يتقيد به من ليس له مطلب سوى الحق . سبحانه ! من حيث الهمة لا من حيث الكسب والتعشق بالجمال المطلق . فتقيده بكونه تفسر همته على الحق دون الحقايق . ومن شأن الهمة استدعاء ما ليس مكسوباً بالاعمال . وقد اختلف العارفون في باب « الكسب » و « الوهب » . فمنهم من أعطى ميزاناً يزن به العمل ويزن به النتيجة [f. 63a] المناسبة له ، وميزا زاد على ذلك سماه وهباً . ومنهم من زادت معرفته. فنظر الى هذا الزايد : فان كان من لوازم النتيجة فهو مكسوب ايضاً — وان لم يتعين طلبه ابتداءاً — وان لم يكن من اللوازم يشبه وهباً . ولما كان الانسان على هيئة يصح معها قبول تجلي الحق والحقايق ، سميا هذا الموضع الأول وهباً وما عدا ذلك سميناه كسباً . ومن نظر هذا النظر كان كل شيء ينتج له عن الاستعداد كسباً له ؛ اذ في الانسان حقايق مناسبة لما يرد عليها من جميع التجليات . فقصاراه ان يجلو الصدى عن محله ، وجلاء الصدى عبارة عن محو صور الكون عن المحل ليتفرغ لقبول الفيض الدايم . الذي لا منع فيه ولا يصح فيه المنع ، لكون دايرة الالوهية مفتوحة لا خلل فيها لمنع اصلاً . والانسان يتوجه الى القبول فيكتسب الفيض دائماً . فمن نظر من هذا الوجه ، سمى كل شيء يتقبله كسباً .—

« والتعشق بالجمال المطلق يعطي عدم التخصيص والتقييد ، لسريان الاحدية في كل شيء. فالوجود كله مناظر للحق . ومتى قال الحق لصاحب التقييد : انا الحق ! فقال له : انما انت بالحق (حق) ، فانه ان غاب عنه كان ذلك مكراً به أن يقع على حجابه . وان لطف به اعطاه علم المشهد على ما هو عليه وعرفه بمرتبة التجلي وما يتضمنه حضرتها ، وعرف القابل والسامع والقابل . ﴿فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام﴾ . شرح الله صدورنا ويسر امورنا أتم لنا نورنا بمنه وفضله ! » [نسخة الفاتح دب — ١٦] .—

٣٦٢) انظر ما تقدم تعليق رقم ٣٤١ .—

٣٦٣) « الهمة هي المنزل العاشر من منازل قسم « الأدوية » ... (وهي) تبعث السر على السير في منازل المحبة ورتبها . وقد تطلق (الهمة) بازاء تجريد القلب لمنى ؛ وقد تطلق بازاء اول صدق للمريد ، وتطلق بازاء جمع الهمة لصفاء الاهلام ؛ وتطلق بازاء تعلق القلب بطلب الحق تعلقاً صرفاً ... ويعبر بالهمة عن نهاية شدة الطلب . » وهناك ما يسمى « بهمة الافاضة » و« همة الأنفة » و « همة ارباب الهمم العالية » (لطايف الاعلام ١٧٣ب — ١٧٤ا) . — قارن هذا بما يذكره ابن عربي في الفتوحات ٢ / ١٣١ : ٢٦ د — ٢٧ . وفي اصطلاحاته وفي الفصوص (مادة همة في فهرس الاصطلاحات) . —

---

1. الاصل : تلألاء . — ب هذا HKW . —

والاجتهاد . ولذلك قلت : « لا من حيث الكسب » فانه قاصر عن الجمع بين شهود الحق والخلائق معاً . من غير مزاحمة ؛ « و » لا من حيث « التعشق بالجمال المطلق » الفاضي : من حيث تعلية اطلاقه . بعدم التخصيص والتقييد فيفوت اذن عن المتوسل بالكسب والتعشق شهود الحق في الخلائق . لقصور الكسب وانطماس كل شيء في شروق احدية الجمال المطلق . — والهمة شأنها استدعاء ما ليس مكسوباً بالعمل . واستيفاء ما استبطنه الجمال المطلق . فذو الهمة . لا يقتصر على شهود الحق دون الخلائق . بل شأنه جمع تفصيلها في الحق . وتفصيل جمعها في المراتب والاطوار والاحوال والأدوار .

(١٧٤) « فتبدوت له » أي لمن ليس له مطلب سوى الحق . « الخلائق » مع الحق . « في أحسن صورة » قائمة : بأحسن تقويم شاملة . في حيازته جمعي الحق والخلائق . — والظاهر أنه . قدّس سرّه ! كنّى بهذه « الصورة » عن النشأة الوسطية الكمالية القلبية ؛ فانها : في حالة كمالها . مرآةٌ تُبدي مع وحدة الحق كثرة الخلائق من غير مزاحمة . ولذلك قال : [ع3ب] « باحسن معاملة » فان القلب : في طور المعاملات : يطرح عنه ما يشعر بتقيده ويأخذ ما يشعر له التحقق بسعته واطلاقه : وانتمكّن في وسطية يتداعى له ما بطن وظهر ولذلك اتبعه بقوله : « بألطف قبول » وذلك هو قبول الحق والخلائق جمعاً وتفصيلاً . ولطافة كل شيء جهة سعته : وكثافته جهة ضيقه . فاذا بدا الحق والخلائق جمعاً ، على مقتضى استدعاء الهمة ، تبدو له حقائق كل شيء ، « فيقول : » إذن نظراً الى الحقائق الامكانية الباقية ، حالة اتصافها بالوجود على عدميتها : —

« الاَ كل شيء ج ، ما خلا الله ، باطل[٣٦٤] ! »

فان وجود الحق لذاته ، ووجود السوى ليس كذلك . ثم قال : قدّس سرّه ! نظراً إلى كون الخلائق الامكانية بالحق :

---

٣٦٤) شطر بيت مشهور لشاعر الجاهلية لبيد ، وعجزه :
وكل نعيم لا محالة زائل !
وهذا البيت يستشد به كثيراً ابن عربي في فتوحاته وغيرها إنظر مثلاً فتوحات : ١/٤٠٦ ؛ ٢/٣٣، ٥٧٣ ؛ ٣/٤٤٣ . — انظر ديوان لبيد طبع بومبي ضياء الدين خالدي طبع قسنا ص ١٤٨ .

ت باكال K . — ث فتبدوا K . — ج ثي P ، ني W ، ثيء H ، شيء K . —

« وما هي باطل » فإنها موجودة به . وإن كانت معدومة بنفسها . « لكن غلب عليها ح » اي على حقائق السوّى . « سلطان المقام » القاضي بكمون الحقائق وكثرتها في سطوع جلية الجمال المطلق : حتى جوّز العقل والشهود أن يقال بأنها معدومات .

« كما قال ، عليه السلام[٣٦٥] ! » على مقتضى هذا المقام . « أصدق بيت قالته العرب : ألا كل شيء خ ، ما خلا د الله ، باطل » وقد أراد . صلى الله عليه بالباطل المعدوم .

(١٧٥) « والموجودات كلها ، وان كانت ما سوى الله ، » محكوماً عليها ، تحت سلطنة المقام . بكونها باطلاً : « فإنها حق في نفسها بلا شك » يعني من حيث وجودها بالحق لا بنفسها . ولذلك قال : « لكنه د من لم يكن له وجود من ذاته » كوجود الخلق . تعالى ! — « فحكمه ، حكم العدم وهو الباطل » الزاهق ، عند تجلي الجمال المطلق باحديته . . .

« وهذا » أي كون الموجودات حقاً باعتبار (ما) . — « من بعض الوجوه التي يمتاز بها الحق ، سبحانه ! من كونه موجوداً ، عن د سائر الموجودات » — وقد ظهر بقوله : « اعني وجوده بذاته[٣٦٦] » الامتياز والفرقان ، فان الموجودات وجودها بالغير . وهنا ذكر ، قدس سرّه ! وجه الامتياز بين موجودية الحق وموجودية السوّى ، استشعر بان الامتياز مترتبٌ على الاشتراك ، ولا اشتراك بين الحق والخلق بوجه ما ، ولذلك قال :

---

٣٦٥) انظر تخريج حديث « اصدق بيت تكلمت به العرب... » في كتاب « الجليس والانيس » للمعافي بن زكريا النهرواني ، نشر جزء منه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق العدد الثالث السنة الثلاثون ص ٣٧٨ (عام ١٩٥٥) . —

٣٦٦) يقول ابن عربي في فصوصه « ومن هذه الاولية (= اولية الحق) صدر ابتداء الكون ، ومنه تستمد الحوادث كلها ، وهو الحاكم فيها ، بمعنى الجارية حل حكمه ... فان أولية الحق تمد اولية العبد . وليس لأولية لتكون امداد لشيء . فما ثم نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل (النص لابن العريف في مقدمة محاسن المجالس) . هذا مذهب القوم « وما بقي » مما لم يدخل تحت حصر هذه الثلاثة (= العناية ، الحكم ، الازل) « فمسى وتلبيس » . هكذا صرح به صاحب محاسن المجالس . وقول من قال : « مبنى الوجود حقائق وأباطيل » ليس بصحيح ، فان الباطل هو العدم ، وهو (= ذلك القول نفسه) صحيح : فان الوجود المستفاد في حكم العدم . والوجود الحق من كان وجوده لنفسه . وكل عدم وجد فما وجد الا من وجود كان موصوفاً به لغيره لا لنفسه ... » (فتوحات ١ / ١٧٥ . —)

ح عليه KHW . — خ شيء WP ، شيء H ، شيء K . — د خل W . — ـه لا كه W . — د من K . —

« وان لم يكن على الحقيقة بين الحق والسوّى اشتراك بوجه من ز الوجوه . حتى يكون ذلك الوجه جنساً يعمّ » الحقّ والسوّى . « فيحتاج س » الحقّ . تعالى ! حينئذٍ : « الى فصل مقوّم » به يمتاز الحق عمّا سواه . « هذا محال على الحق أن تكون ش ذاته مركبة من جنس وفصل » فلا يكون منزّهاً عن مماثلة المحدثات الكونية في تركيبها منهما . فتفهم !

ز من – HKW . – س ويحتاج K . – ش يكون HK . –

(شرح) [f. 34b] تجلي المعية[٣٦٧]

X

(١٧٦) يريد بها معية الانسان بنسبة (ما) وخصوصية (ما) مع كل شيء. ولتحقيقها. أسس — قدس سره! قاعدة كشفية وضابطة ذوقية تنتهي الى هذا المقصود: فقال:

«ولما كان الانسان نسخة جامعة[٣٦٨] للموجودات» كما أنبأ الله عنه قوله — تعالى! : ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم[٣٦٩]﴾ «كان فيه من كل موجود حقيقة» مخصوصة: وهي فيه منتهى دقيقة مناسبته إياه

٣٦٧) املاه ابن سودكين: «قال املاؤنا: رضي الله عنه! في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه: لما كان الانسان نسخة جامعة وكانت له معية من الحق: سبحانه! فكذلك للانسان معية مستصحبة مع كل دقيقة في العالم. فاذا تحقق العبد بتجلي المعية: من بساط الاذواق، وعرف حكمها فيه فانه يرث من ذلك قوة سارية في وجوده: يعرف كيف يصحب بها جميع الموجودات. فيخاطب حينئذ كل [الاصل: لكل وكذا نسخا برلين وڤيينا] موجود من الموجودات بلسان الرقيقة الجامعة بينه وبينه. فيقول له: انا معك بكلي وليس معي غيرك. وذلك حق! لانه ليس لتلك الرقيقة، المناسبة لذلك الموجود، تعلق بالغير وليس عندها غيره؛ وانما اللسان مترجم عن تلك الحقيقة. ومتى خاطبت هذا الموجود من العالم بهذا اللسان: واقبلت عليه هذا الاقبال، فانه يعطيك جميع ما في قوته: لصحة مقابلتك له من جميع وجوهه. فهذه فايدة هذه التجلي. وهذا يسري معك في الكون وفي الاحياء الاخية. — والحمد لله رب العالمين!» . . .

ولما قال، سبحانه: «وهو معكم اينما كنتم» — علمنا ان لكل موجود حكماً [الاصل: حكم] من هذه المعية ليس هو للآخر. اذ لو كانت نسب المعية كلها تصح ان تكون لشخص واحد لكان محلاً لاجتماع الاضداد، وهو محال. فلا بد ان يكون لكل موجود نسبة مخصصة. ولما كان الانسان مفطوراً على الصورة كان له [fol. 11a] هذا الحكم في الوجود. والله اعلم! [الاصل: ورقة ١١١] . —

٣٦٨) هذه الجملة التامة، التي تنتظم سائر الموجودات، هي ثابتة في الانسان العادي بالقوة وفي الانسان الكامل بالفعل. فهذا الاخير، صلاته بالاشياء ليست في طور الامكان والقابلية نسب بل ارتقت عنها الى طور الفعل والتحقيق. وهكذا كان كمال الانسان هو تطور وترق من مرحلة القابلية والتلقي الى مستوى الايجابية والالقاء. انظر الفتوحات ١/٢٦٣—٢٦٤؛ والفصوص: الفصل الاول؛ ونسخة الحق لابن عربي.

٣٦٩) سورة ٤١/٥٣. — ووجه دلالة هذه الآية الكريمة على كون الانسان «نسخة جامعة للموجودات» هو تصريحها بان آيات الله كما هي مبثة في الآفاق هي ايضاً ظاهرة في الانفس. فعالم الانفس يبرز آيات الله او يبرز بها، كعالم الآفاق تماماً: ولكن آيات الله تظهر متفرقة مشتتة في عالم الآفاق، ومجتمعة موحدة في عالم الانفس.

ا الاصل: انباه. —

من وجه يناسبه . والانسان « بتلك ب الحقيقة ينظر ت الى ذلك الموجود وبها تقع ت المناسبة » بينهما . بل هي ما به الاتحاد . اذ لكل شيء وجه به يتحد بكل شيء . ومن هنا يظهر الشيء بصفة ضده . ومن هذا الباب : بز قلنا : يا نار . كوني برداً وسلاماً [٣٧٠] ومن هنا بز (و) تبرئ الأكمة والأبرص [٣٧١] ف « مرضتُ » و « وجعتُ » و « ضمئتُ » [٣٧٢] . فافهم ! « وهي » اي تلك الحقيقة التي بها تقع المناسبة . هي « التي تنزلك ج عليه » اي تنزل ذلك الموجود على الانسان . الذي له معيتان : معية من الحق ومعية من جميع ما في العالم . —

(١٧٧) « فتى ج أوقفك [٣٧٣] الحق » يخاطب — قدّس سرّه ! — المسترشد بلسان التربية . « مع عالم من العوالم أو ج موجود من الموجودات . فقال لذلك الموجود : بلسان تلك الحقيقة : » التي بها وقعت المناسبة بينك وبين ذلك الموجود . — ولسانها هو لسان تجده ذوقاً . بقدر محاذاتك إياه ومناسبتك له : — « انا معك بكليتي » اذ لا معية لذاتي مع شيء من الأشياء من حيثية رقيقتي المناسبة لذاتك أصلاً ؛ فإن ذاتي التي مع كل شيء بالرقائق المناسبة له : بكلية معيتها من هذه الحيثية : (هي) معك . « وليس د عندي » من هذه الحيثية المذكورة : « غيرك » اذ لا تعلّق لرقيقة مناسبتي لك بغيرك . فلا يكون غيرك اذن ، من حيثية هذا التعلّق ، عندي . — فاذا ادّعيتَ ، ايها المسترشد ، بهذه الدعوى أصبتَ « وانت صادق » لا عوَج فيما قلت !

---

٣٧٠) سورة ٢١ /٦٩ . —

٣٧١) سورة ٥ /١١٣ . —

٣٧٢) اشارة الى الحديث القدسي : « مرضت فلم تعدني ... » انظر ما يأتي تعليق رقم ٨٧٨ (ما يخص اسناده وروايته) وبخصوص صلة هذا الحديث القدسي ببعض آثار العهد الجديد انظر تعليق رقم ٦٤٦ .

٣٧٣) لم يرد في العربية المأثورة « أوقف » إلا حرف واحد : وهو « أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه » اي أقلعت عنه . نعم ، جاء عن ابن عمرو والكسائي انه يقال للواقف : « ما أوقفك هنا ؟ » أي أي شيء صيرك الى الوقوف ؟ ولعلّ هذا يسوغ استعمال هذه المادة متعدية كما في هذا المقام وغيره ؛ وانظر معجم « مقاييس اللغة » و « لسان العرب » و « مختار الصحاح » مادة : « وقف » . —

ب فاك KH . — ت تنظر HK . — ث يقع K . — ج تنزل HK . —
ح + ما HKW . — خ وموجود H . — د ليس HKW . —

(١٧٧A) وقال أيضاً : « أنا ذ معك بالذات » فإن ذاتك هي الحق الظاهر بتعينك وتعينات كل شيء . فكنية ذاتك . بإيقاف الحق ومن حيثية المناسبة ايضاً ؛ واقفةٌ ومحاذية له حينئذ دون غيرك . فأنت حينئذ . بحكم الايقاف والمناسبة والمحاذاة التقاضية بوجود ما به الاتحاد وكمال ظهوره معه بالذات « ومع غيره ر بالعرض » فان معينك مع غيره . بتجرد المناسبة . « فإنه » = الضمير لعالم من العوالم او الموجود . — « يصطفيك » [ar. 35a] اي يخصصك ؛ بحكم كمال المحاذاة والمناسبة . وبقدر ايقاف الحق . « ويعطيك جميع ما في قوته من الخواص والأسرار » .

(١٧٨) « هكذا ز تفعل س مع كل موجود » إلى ان تعود قطرتك بحراً وذرتك دهراً . « ولا يقدر ش على هذا الفعل » وهو اتيانك بقولك بلسان تلك الحقيقة : « أحدٌ ص الا ض حتى ط يحصل في هذا التجلي » يعني « التي هي معية الحق — تعالى ظ ! مع عباده » عموماً . —

« قال (الله) — تعالى ظ ! : ﴿ وهو معكم اينما كنتم[٣٧٤] ﴾ فاذا تجلّى لك ع » الحق — تعالى ! — « في هذه المعية » التي أنت بها مع كل شيء ؛ وكل شيء بها معك ؛ « عرفت كيف تتصرّف غ فيما ذكرته لك » من الايقاف والقول مع الموجودات بألسنة حقائقها .

٣٧٤) سورة ٥٧ /٤ .

ذ وانا HKW . — ر غيرك HKW . — ز مكنى K . — س — HKW . — ش تقدر W . — ص — HKW . — ض — K . — ط صي H ، صي H . — ظ صل W . — ع — H . — غ يصرف H

(شرح) تجلّي المجادلة

XI

(١٧٩) « إذا كان لك تجلٍّ [1] من اسم ما » من الاسماء الالهية . « ووقع بـ المكشف[٢٧٥] » على مقتضى حينئذ . « وما حصل التقدم[٢٧٦] » الثابت . التقاضي بالتمكن والتصرف « في بساط ذلك التجلّي » حتى يستوفي خواصّه وأسراره واحكامه استيعاباً تاماً . « ثم قيل لك : » قبل تثبت فيه واستيعابك ما لديه . « ارجع » من بساطه . الذي انت فيه على حال تستوفي ما لك منه . وتوفي ما له منك : « فلا ترجع » اي تبتّ حضورك وشهودك عليه . ولا تعط قيادَ قلبك . الذي هو محل المشاهدة . للاذعان ؛ ولا تدعه ينقلب عنه الى غيره من التجليات الطارئة عليه ، ولو كانت اشرف محتدًا وأوسع حيطةً وأجدى نتيجةً .

« وقل : » بلسان حالك واستعدادك ومرتبتك ومقالك : جمعاً أو فرادى ؛ « ان كان رجوعي ت » من هذا التجلي وعطيّاته : « إليه » اي الى المتجلي ؛ الذي هو ينبوع الكمالات والتجليات . « فليس يخلو ث عنه مقام » ولا حال ولا تجل : « فلماذا يقال لي : ارجع ؟ »

---

٢٧٥) الكشف او المكاشفة : « في العرف العام ؛ عبارة عن كشف النفس لما غاب عن الحواس ادراكه على وجه يرتفع الريب منه ، كما في المرئيات ؛ سواء كان انكشاف ذلك بفكر او حدس او لسانح غيبي حصل عن الفيض العام ، وسواء أكان مما يتعلق بالحقايق العلمية او الانوار الكونية الجزئية الكاشفة عن غيب ما وقع في الماضي او سيقع في المستقبل . وهي — اعني المكاشفة — بهذا المعنى على مراتب ؛ ويقال اعلاها : الاشراف على الضمائر ... وتطلق المكاشفة بازاء تحقيق الامانة بالفهم ؛ وتطلق بازاء تحقيق زيادة الحال ؛ وتطلق بازاء تحقيق الاشارة . والمكاشفة اسم لاحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم الحقايق (انظر منازل السائرين للهروي : قسم الحقايق . الباب الاول) .. ثم يتلوها المشاهدة ثم المعاينة » (لطايف الاعلام ورقة ١٦٦ب) . — وانظر اصطلاحات التنبيهات ٢/١٣٢ وفتوحات ٢/٤٩٦—٩٨ . — ومنازل السائرين للهروي ص ١٩٠—٩٣ (مع شرح محمود بن عبد المعطي الخشبي) .

٢٧٦) « التقدم » : « يشيرون به الى ما ثبت للعبد في علم الحق . ويكنى به عن آخر صورة من تعيناته : سبحانه ! الكاملة وتعينات ظهوراته الكلية الشاملة : بملابسة ان التقدم آخر شيء من الصورة ... » (لطايف الاعلام ١٤٩ا) . وانظر اصطلاحات التنبيهات ٢/ ١٢٩ واصطلاحات ابن عربي مادة : قدم .

ا تجلي HK — ب وقع HK — ت رجوع W — ث يخلو K —

في الحقيقة . « هذه الحضرة » التي أنا فيها « ايضاً طريق إليه » وأنا فيها على الطريق المنتهي الى غاية اليها المنتهىّ : — « فدعني أمش ج عليها » فانها توصلني الى ما اليه منتهى حقاً . « وان كنت أرجع إلى غيره » من التجليات المنتهية في اليه . « فأنا » بحكم الثبت . القاضي بحصول الملكة والاقتدار : « لم أحكم هذا الموقف » الذي من شأنه ان يعطي الوقوف فيه على مطّلع احاطته والاشراف على أطرافه والعثور على تفصيل أحكامه واسراره : « ولا عرفت » أيضاً . « هذا التجلي من » حيثية « حكم الذات » الذي هو فيه حالتئذ غاية مطلبي . « فأدخلني » بالعناية المنوطة بها عليّ : « في بساطه » القاضي بشهود المتجلّي فيه من غير واسطة . « حتى أرى » واحقق علماً شهودياً وكشفاً اتقانياً . لا يحتمل [f. 35b] الريب : « ما لديه » — الضمير للتجلّي — مما يختصّ باحاطته حقاً وحقائق . جمعاً وفرادى . « وحينئذ تنتقل ح » أي تتيم قلبك : في محل انقلابه : الى الى غيره من التجليات : « وتحفظ ح من الرجوع » قبل نفوذك في المقام . —

(١٨٠) « فإن قيل لك » ببعض السنة النهوانية : إرجع : فانك « إنما تجني في هذه التجليات ثمرات اعمالك » القاضية بقصور استعدادك عن الاستيعاب والملكة ، « وكنت » قبل دخولك في هذا المقام : « في عمل » مشوب بما يخل به من الأوضار الامكانية ، وهو الآن « يقتضي هذا » الرجوع وعدم نفوذك في المقام : — « فقُلْ : صحيحٌ ذلك » و « لولا أن رأيت برهان ربي[٣٧٧] » في كل آن لاستمرّ عليّ سوء الحال ؛ وكنت ذاهلاً عن استدعاء ما يكشفه عني من الآيات الهادية الالهية . « ولكن د أين ذ العفوّ والغفار والرحيم والمحسان ؟ » وتجلياتها القاضية باصلاح ما فسد ومحو ما نقص بطروّ ما نشأ من الخلطات الخلقية الامكانية عليّ ؟ وأين قيامها بوقاية الوجود الظاهر في المظاهر عنها ؟ — « واين القايل د » — ايضاً : — « أنا عند ظن عبدي بي[٣٧٨] ؟ وما ظننت إلا خيراً . — فإنّك ز

٣٧٧) بمجرد اشارة الى آية ٢٤ من سورة ١٢ مع تصرف في الرواية .

٣٧٨) الحديث في مسند ابن حنبل ٢/٣٩١ وابن ماجة ٢/٣٢٢ والمقاصد الحسنة ٤٦ — ٤٧ وهو الحديث التاسع من مجموع الاحاديث القدسية لعلي القاري ؛ وانظر التوحات المكية ٢/٢٨٤ والاجوبة ٤/٩٣ وروضة التعريف بخطوط اسعد افندي رقم ٤/٢٧/١٢١ .—

ج لمشي HPKW — ح ينتقل K — خ وحفظ K — د — HKW — ذ وابن W : فاين HK — ر لقاتل HKP — ز فانه KH .—

تنتفع بهذا» الجدال . فان القلب اذا انحصر على شيء ولزمه — فنفر بغريزته النفسية بانتقاله إلى شيء أعلى منه . فافهم المقصود . ولا تكن من ذوي الجحود[٣٧٩] !

---

٣٧٩) املاء ابن سودكين على هذا الفصل . «قال امامنا ، رضي الله عنه ! في اثناء شرحه هذا التجلي : ما هذا معناه : هو تجل يجاور العبد فيه ربه عند امره له ونهيه . وذلك ان الأوامر الالهية لها طريقان . طريق حكمه حكم النص ، وطريقه الامثال الجزم ؛ وطريق حكمه حكم المتشابه ، ويسمى خطاب الابتلاء : يبتلي الله تعالى به عبده ليرى من العبد ثباته من تزلزله وريبته من شكه ؛ فيزداد شكراً لله تعالى . فمن جعل الأمر على قاعدة واحدة فقد غلط ؛ وفاته معرفة الأمر على ما هو عليه . — فخطاب النصوص موضوعها المعاني المجردة ؛ وخطاب الابتلاء موضوعها المواد ، اذ المواد تحتاج الى حاكم آخر وراءها [الاصل : وراها] يميزها ، لكونها مركبة ، والمركبات عالم الاشتراك ، تقبل الشيء وضده . والمطلوب من الشخص تعيين المعنى المقصود من غير المقصود . وهذا سبب جداً يحتاج الى قوة أخرى . فمن شأن العبد اذا اقيم في هذا التجلي ، ثم امر بالرجوع ، قبل التحقق بروح هذا المقام ، لكونه ما اتقن العمل الذي يقتضي له التنفيذ ، اذ لا يرجع الا لعلة طرأت في عمله اقتضت الرجوع ، هذا لا بد منه لكون المنع ممنوعاً [الاصل : ممنوع] في حق الحق ، — ان يثبت عند امره بالرد ، ويقول : ان كان رجوعي الى الحق فهو معي في كل حضرة ومرتبة ، فلماذا أرجع ؟ وهو معي في هذه الحضرة ، ولم احكم [الأصل : + على] هذا الموقف ولا عرفت هذا التجلي من حكم الذات ، فأدخلني في بساطه لاعرف حكمه وحينئذ انتقل . فان قيل : انما هذه ثمرات اعمالك . قلنا : واين الاسم الغفور والغفار والحنان ؟ فانه وان كان طريق هذا المقام من الترتيب الكوني العملي [الاصل ... عملي] فان طريقه الأكبر والأظهر فضل الله تعالى ومنه . فانا اطلبه بلسان الافتقار لا بعملي . فاذا وفق السالك لهذا فقد يؤخذ بيده . والله ولي التوفيق ! » [مخطوط الفاتح ورقة ٦٠ب] . —

س ينتفع H ، نتفع K ، سمع W .

(شرح) تجلّي الفطرة[٣٨٠]

XII

(١٨١) اعلم ان للماهية الانسانية . في شيئية ثبوتها التي لا تقبل الجعل بالنظر اليها — من حيث هي مطلقة . لا بشرط شيء — فطرة[٣٨١] : وهي عبارة عن بدء ا خلوص متهيء ب للتغيّر بالمزيد والنقص . وحكمها : من حيث كونها ماهية انسانية جامعة ، بالنسبة الى المزيد والنقص : بل بالنسبة الى كل حكم واعتبار . على السواء : فلا تقبل التقيّد . بحكم دون حكم . من هذه الحيثية .

و(للماهية الانسانية) بالنظر اليها . من حيث انتقالها من شيئية ثبوتها[٣٨١A] الى شيئية الوجود بمرجّح لفطرتها ، اعتبارات : منها اعتبارها عند اقتران الماهية بالوجود :

---

٣٨٠) املاء ابن سودكين على هذا الفصل « قال الامام الراسخ رضي الله عنه : في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه . اعلم ان الانسان ملك الهداية في اول نشأته فهي فطرة له : وهو بياق الذر . وهذه الهداية ليس للانسان ، بما يقتضيه طبعه ، ووجه يقتضي اتصاف بها فهو متاثر لها طبعاً . والغواية ملكها الشيطان ، فهي تلائم الطبع الانساني وله بها تعشق نفساني . وسبب ذلك انه لما كان الانسان رباقياً في اصله لم يحمل التحجير عليه . والهداية تحجير والغواية رفع التحجير . — ولما كان الانسان (نسخة) جامعة لكل شيء لم يقبل التحجير بحقيقته . فلما حجر عليه وجد المشقة والكلفة ، فيسمى هذا التحجير تكليفاً . فمن الناس من وقف وتعشق بما كلف به وامتنع عليه فانصرف نظره عما تقتضيه ذاته من عدم التحجير لغلبة قرب الحق ومحبته له [الاصل : عليه] . فيرتفع عن مثل هذا مشقة التكليف لصرف نظره عن مطالبة الطبع . ومن الناس من غلب عليه طبعه [f. 75b] ومزاجه فوقف مع اطلاق نشأته وعدم التحجير عليها بحكم الاصالة والنشأة فأجاب طبعه ولم يجب التكليف فوقف مع هواه . ولما كانت الغواية بيد الشيطان لم يرض الحق ان يكون في مقابلته . فجعل ، سبحانه ! الملك للهداية في مقابلة الغواية (التي هي بيد الشيطان) . فكانت الهداية بيد الملك (والغواية بيد الشيطان) . وتفرد الحق ، سبحانه وتعالى ! بالعلم المجرد يلقيه على المحل بلا واسطة . — والله يقول الحق ! » [مخطوط الفاتح ورقة ٦ب—١٧] . —

٣٨١) جاء تعريف الفطرة في الفتوحات بما يلي : « ما الفطرة ؟ الجواب : النور الذي تشق به ظلمة الممكنات ، ويقع به الفصل بين الصور ، فيقال : هذا ليس هذا . اذ قد يقال : هذا عين هذا من حيث ما يقع به الاشتراك ... » (فتوحات ٢ / ٧٠) . وجاء في موضع آخر ما يلي : « والفطرة . عالم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها حين اشهدهم ، حين قبضهم من ظهورهم . (وقال لهم) : الست بربكم ؟ قالوا : بلى ! تشاهدوا الربوبية قبل كل شيء ... » (فتوحات : ١ / ٥٧) .

A٣٨١) انظر ما يخص « شيئية الثبوت والوجود » فقرة ١٢٥ ؛ وتعليق ٢٥٣ .

ب الملقاة : — الاصل . — ب الاصل : شيئية .

ومنها اعتبار قبولها . بعد الاقتران . تربية الأبوين ؛ ومنها اعتبارها من حيثية وجيهها الخاص بها وما يشبهها ؛ ومنها اعتبارها في تأثرها من الاسباب الخارجية .

(١٨٢) فهي . بالاعتبار الاول : بدء ت خلوص مختص بالوجود . الذي هو ينبوع المزيد والخير كله . بمرجّح . وهي المشار اليه بقوله . صلى الله عليه ! « كل مولود يولد على الفطرة[٣٨٢] » . أي على الفطرة المختصة بالخير . ومن هذا الوجه ملك الانسان [f. 36a] الهداية . وفيه ميثاق الذر[٣٨٣] . وبالاعتبار الثاني . بدء ت خلوص متهيء ت لتغير بقبول تربية الأبوين واكتساب الأوصاف والاخلاق والعقائد منهما . من حيث كون «الولد سر ابيه» . ولهذا قال . صلى الله عليه ! « فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه[٣٨٤] » . وبالاعتبار الثالث : فهي بدء ج خلوص متهيئ لتغير بما يشبهها الوجه الخاص بها من الأوصاف والاخلاق والعقائد الظاهرة في الولد : المستفادة في أبويه : على مقتضى « يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ[٣٨٥] » : كظهور الكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر . فهذا خ هو د حكم الوجه الخاص : الذي يعرفه المحققون من اهل الكشف والشهود : فان لكل قلب : في عندية مقلّبه : وجهاً خاصاً يأخذ منه : إمّا من حيثية (الاسم) «الهادي» او من حيثية (الاسم) « المضل » : او تارةً وتارةً . — وبالاعتبار الرابع ، بدء ذ خلوص متهيء د لتغير : إمـا بالمزيد او بالنقص ، ولكن باقتضاء الروحانيات الباقية : المشبهة للحوادث الفانية : بتوسط الحركات الفلكية والأوضاع الكوكبية ، المتجددة الزائلة .

(١٨٣) ولما كانت فطرة الانسان ، حالة انتقاله من شيئية ثبوته الى شيئية الوجود[٣٨٥A] ، مختصة بالوجود الذي من سوانحه الهداية ، قال ، قدّس سرّه :

---

٣٨٢) الحديث وارد في البخاري ٨/١٢٣ ومسند احمد ٢/٢٥٣ : ٣٩٣ وشرح الخفاجي على الشفا ٤/٢٤٩ وفيض القدير ٥/٣٣ وشرح الأسماء ٧/٢٣٣—٣٤ . —

٣٨٣) اليه الاشارة في آية ١٧٢ من سورة ٧ ؛ وانظر ما تقدم فقرة ٢٨ ؛ وتعليق ٨٢ .

٣٨٤) تتمة حديث « كل مولود يولد على الفطرة » وانظر ما تقدم تعليق رقم ٣٨٢ . —

٣٨٥) مجرد اقتباس ، مع شيء من التصرف من آية ٢٧ سورة آل عمران ٣) . —

٣٨٥A) انظر تعليق ٣٨١ . —

ت الاصل : بداء . — ث الاصل : متهياء . — ج الاصل : بداء . — ح الاصل : متهياء . —
خ الاصل : فهذه . — د الاصل : هي . — ذ الاصل : بداء . = ر الاصل : متهياء . —

« اعلم ان الانسان ملك الهداية في أوّل نشأته ز » المعبّر عنها بحالة اقتران ماهيته بالوجود يترجّح ؛ فالهداية فطرة له . « وهي الفطرة التي فطر س الله ش الناس عليها » إذ الهداية من سوانح الوجود الفائض على قابلياتهم ؛ اذا لم يزاحمها حكم غلبة الامكانية . كما ان الضلالة من غلبة حكم الامكانية ؛ اذا لم ترفعها غلبة حكم الوجود والوجوب . « وهو » اي اختصاص الانسان ؛ في أول نشأته الوجودية . بملك الهداية ؛ موقع « ميثاق الذر » وهو مبدأ س الصورة الجامعة الوجودية للانسان . غير انه ـ تعالى ! ـ نظرًا الى مآل أمر الذر ؛ جعل البعض في القبضة اليمنى والبعض في القبضة اليسرى ؛ ثم قال : هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي[B٣٨٥] . ـ

« وهذه الهداية » مع كونها اختصاصاً إلاهياً ب وسانحة وجودية ؛ « ليس للانسان ، من جهة ما يقتضيه طبعه ط » القاضي باطلاقه وسراحه ، « وجه ظ يقتضي له التعشّق بها » = اي بجهة ما يقتضيه طبعه ؛ « فهو » = اي الوجه الذي ليس يقتضي التعشّق بها ؛ « منافر [E. 36b] لها طبعاً » = اي لجهة ما يقتضيه طبعه .

(١٨٤) « والغواية لم يملك » الانسان « اياها وملكها الشيطان » ولذلك قال عن ملكيته واقتداره : ﴿ فبعزّتك لأغوينهم اجمعين إلا عبادك منهم المخلصين[٣٨٦] ﴾ « وهي تلائم ع طبع الانسان وتوافق مزاجه » لما فيها مما يتلذذ به ، « وله بها تعشق نفساني » لا محيد له عن ذلك الا بحكم قاسر وسلطان مبين .

« وسبب ذلك ، ان الانسان لما كان ربانياً في اصله » حيث تحقّق بمظهرية عموم الالهية والامكانية ، جامعاً لما بطن وظهر من الحيثيين ؛ متساوي النسبة الى كل شيء في سوائيته ، لا ميل له ، من هذه الحيثية ؛ الى جهة تقيّده وتحصره ، « لم يحمل التحجير عليه ، والهداية تحجير والغواية رفع التحجير » فانها تقتضي الاسترسال والسراح طبعاً ، ـ « واظهار ربوبية الانسان » فان الرب لا تحجير عليه ، « لا يسأل عما يفعل » .

B٣٨٥) اشارة الى حديث ابي موسى المروي في كتاب الشريعة للآجري ص ١٧٣ وانظر ايضاً كتاب الشرح والابانة لابن بطة ص ٥٧ ...

٣٨٦) سورة ٣٨/٨٢ ـ

ز نشاته KW ـ س فطرة HK ـ ش + عليها وفطر HK ـ ص الاصل : مبدأ ـ ض الاصل : الميا ـ ط + ومزاجه K ـ ظ ـ K ـ ع تلايم KW ، تلام P ـ

نشأته ان يتصرف فيما شاء . كيفما شاء ، متى شاء . كما شاء . والانسان . اذا قام لرفع التحجير عن نفسه وإظهار اطلاق تصرفه . على مقتضى ما فيه من الربوبية ، استبكت عبوديته في تعليته الطبيعية . الحاكمة عليه .

(١٨٥) « فلذلك من ع لم يعتصمه الله تعالى ف » — بالتزامه مشقة التحجير عليه وحرمانه لوازم العبودية : « باع ق السعادة التي هي ملكه » نظراً الى فطرته في اول نشأته . « بالشقاء لملائمته ك لطبعه في الوقت » الحاضر . « بدار الدنيا » فانه ، في الآجل ، غير ملائم ، والسعادة بضد . « فان السعادة » انكنّى بها عن الهداية والتحجير . « تلائم ل طبعه أيضاً ولكن في المستأنف م » اي في النشأة الآجلة . « فتتعجّل د » عطف على قوله : « باع » — اي فتعجّل في نيل ما يلائم طبعه ، وان أورث له الشقاوة الأبدية . « ولذلك قال » تعالى ! ﴿ « من كان يريد العاجلة » عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد[٣٨٧] ﴾ .

(١٨٦) « فهذا التجلّي ، اذا حصل لك د ، فتحقق بالثبات فيه » الى أن يعطيك حقوق مراسم مقامه : « فانه » اذ ذاك : « يثبتك على الفطرة » التي كانت الهداية لازمها : « والسعادة » التي كانت الفطرة في اول النشأة مالكتها .

---

(٣٨٧) سورة ١٧ / ١٨ . —

غ من — HK . — ف ع H ، تبل W . — ق فباع KW ، تباع H . — ك للايته K ، للاءته W . — ل تلايم K ، يلام WP . — م للتائف PK ، التائيف W . — ن فيميل H . — ه — H .

(شرح) تجلّي السريان الوجودي[٣٨٨]

XIII

(١٨٧) « سرى ا الأمر ب » = اي التجلي الوجودي الوحداني . — وهو في الاصل . بحكم امتداده وانبساطه . مكنى بالنفس الرحماني[٣٨٩] . — الظاهر (ة) بظهوره الشؤون [f. 37a] الالهية . وسريانه « في الموجودات ت » الامكانيـة المتهيأة للقبول « سريان النور في الاضواء ث » = فان النور بسريانه يعمّ الأجزاء الهوائية ويحيط بها ويظهرها بظهوره فيها . فالنور مدرك فيها بالادراك الأول . — ولما كان التجلّي الوجودي من معـدن الوجوب : الذي له القوة والقدرة والحكم والسلطان والفعل والتصرف . سرى في الموجودات الامكانية ومراتبها بما يقتضيه وجوب وجوده من الاقتدار :

« فظهرت » بسريانه الوجودي فيها . « العلل والاسباب » المؤثـرة « والأحكام الفاعلة » فاستترت أوصافها الامكانية وجبلة انفعالاتهـا في انصباغها بصبغ التجلي ، « وغاب كل موجود » حالئذ : « عن حقيقته » التي هي معلوميته ، المتميزة بتعينها عن غيرها : في عرصة العلم الإلهي[٣٩٠]

---

٣٨٨) املاء ابن سودكين على هذا الفصل . « قال سيدنا وشيخنا في اثناء شرحه هذا التجلي ما (هذا) معناه . لما سرت الوحدانية في الوجود تكثرت الموجودات بعضها على بعض لتميزها عن رؤية انفسها . فالعارفون زادهم ذلك معرفة لتحققهم بمعرفة صاحب الكبرياء التي [الاصل : الذي] يستحقها لذاته [الأصل : بذاته] ؛ وان ثبت آثارها في كونهم فانما هو تأثير تحمل به الدلالة للعارف . واما المحجوبون فانهم ادعوا ذلك وغابوا عن شهود الحقيقة التي أعطت ذلك ، فخسروا وحوقبوا باذلالهم وتصاغرهم لكون اصنامهم ردت عليهم . — والله يقول الحق ! [مخطوط الفاتح ورقة ١٧] . — .

٣٨٩) « نفس الرحمن هو حضرة المعاني وهو التعين الثاني سمي بذلك من جهة ان النفس امر وحداني كامن في باطن المتنفس منبعث منه الى ظاهره وحامل لصور المعاني الحاصلة عن اختلاف صور برزخه وظهوره ، لسبب اختلاف ما يقع اعتماده عليه من المراتب التي تسمى في الخارج مخارج ... » (لطايف الاعلام ١٧١ب) يراجع ايضاً الفصل المطول في الفتوحات الذي خصصه « نفس الرحمن » وتنفسه في مظاهر الوجود : فتوحات ٢ /٣٩٢—٦٧٨ . — وانظر ما تقدم فقرة ٣٦ ، ٥٩ ، ٧٥ وتعليق ١٠١ . —

٣٩٠) آلال هو الله عز وجل ! وبتعبير أدق هو الاسم المشترك في جميع اللغات السامية (بالعبرية : إلوه وبالسريانية : ايل) للدلالة على الألوهية . فالعلم الالهي هو العلم الالهي . راجع بحث الأب الفاضل يواكيم مبارك عن الاسماء والصفات الالهية الواردة في القرآن وما يقابلها في اللغات السامية « [Les Noms, Titres et Attributs de Dieu dans le Coran et leurs corres. en épig. Sud-Sémi.] » in *Le Muséon* LXVIII, p. 6, 7. —

ا مرا W ، سر HK . — ب + سرى H — ت الوجود H —

الازلي . « وانفعاليته » التي هي تهيؤ ج قابليته لقبول الآثار الوجودية . « ومعلوليته » التي هي جهة افتقاره الذاتي إلى ما به ظهرت العلل والاسباب فيه . — فحيث ظهرت في الموجود . بسريان التجلي الوجودي . الاحكام الوجوبية . وخفيت . في استجلائه ج . اوصافه الامكانية : — تعاظم وشطح « وقال » بلسان حاله في التجلي الظاهر فيه : « أنا ! وزهي ج » (د) قبل القمر . زهرًا . عند ابتداره وامتلائه د نورًا من الشمس : أنا الشمس ! مع كونه . عند امتلائه د من نورها . خالياً منها . ليس فيه من ذاتها شيء[٣٩١] . —

(١٨٨) « واستكبرت الموجودات » عند اختفاء انفعاليتها ومعلوليتها وظهورهما بصبغة التجلي الوجودي الوحداني ، « بعضها على بعض » بَدَلُ البعض عن الكل « وغاب المُستكبَرُ عليه » اسم مفعول : وهو الحق الغائب . « عن مشاهدة المتكبر عليه » من الموجودات : وقد اضيف المصدر الى الفاعل : « بتكبره » اي بتكبر المتكبّر . « على مسبّبه ذ ومعلوله » المتصبغ بتجلي المستكبر عليه : فلم يعرف أنه تكبر في الحقيقة على الظاهر في تعين كل شيء : وهو الذي ﴿ له الكبرياء في السماوات والارض[٣٩٢] ﴾ . وأما في التحقيق : « فتظهر الكبرياء » في العالم وما فيه

وجاء في كتاب « رشح الزلال في شرح الالفاظ المتداولة بين ارباب الاذواق والاحوال » : « الالية (هي) كل اسم الاهي مضاف الى ملك او روحاني كجبريل وميكائيل فان الجبر وميكا من اسماء الملائكة ؛ وقد اضيفا الى « ايل » وهو بالسريانية والعبرية بمعنى « الله » . ولذلك قام مقام البسملة في التوراة قوله : تعالى : « ايل راحون شداي » (= אל רחום ש־ד־י) . — والروحاني مثل الجن ، فان اسامهم انما يضاف الى « ايل » ان كانوا من اهل النور ويضاف الى « الشين » ان كانوا من المردة كشرش قليبش . وان كان الروحاني انساناً تروحن وبلغ في التقديس حد الحق له التسمية ، سمي بمثل هذه الاسماء : كجابيل واسماعيل » . (مخطوط باريز رقم ٤٨٠١ : ١٢٢/ا — ١٢٢/ب) .

٣٩١) يقول ابن عربي في الفتوحات : « فنور الشمس اذا تجلى في البدر يعطي من الحكم ما لا يعطيه من الحكم بنور البدر ، ولا شك في ذلك . كذلك الاقتدار الالهي . اذا تجلى في العبد فظهرت الافعال عن الخلق . فهو وان كان بالاقتدار الالهي يختلف الحكم ....

وكما ينسب النور الشمسي الى البدر في الحس والفعل للنور . البدر وهو الشمس ، فكذلك ينسب الفعل للخلق في الحس والفعل انما هو حق في نفس الامر ... » (= فتوحات ٢ / ٦٥٩) .

٣٩٢) اشارة الى الآية الكريمة رقم ٣٧ من سورة الجاثية (٤٥) مع شيء من التصرف . —

ث الموا W . — ج الاصل : تهياه . — ح الاصل : استجلده . — خ وزهل W ، وزهلK . —
د الاصل : امتلاه . — ذ شبيه H ، مشبيه K . —

من الموجودات من الحق الظاهر فيها . « ولم يظهر تعظيمه ز » حيث جهل انه منسوب الى الحق الظاهر في العالم ؛ ولذلك قال . قدس سره :

« فكان الظهور » = اي ظهور كبرياء الحق ؛ « على الحقيقة لمن له الكبرياء ز الحق » إن ظهر على الموجودات ذلك أو بطن ؛ « ذلك » = اي من له الكبرياء الحق هو « الله العزيز العليم » !

ز عظمه K. — ز الكبرياء K. —

(شرح) تجلّي الرحموت[٣٩٢]

XIV

(١٨٩) وهو (= الرحموت) مبالغة [Z. 375] من الرحمة . وذلك عبر به عن الرحمة المنتشرة على القوابل الخمسة ، المفتقرة اليها . فان الرحمة هي الوجود العام المبسوط في الكون ، المفتقر اليه ، فكل موجود ، مرحوم برحمة الرحمانية فان حكمه ، من حيث عمومها الى سائر القوابل ، على السواء ، خلاف الرحمة الرحيمية[٣٩٣] ، فانها تتبع الاستحقاق ، ومخصوص

---

٣٩٢) هذا من سوء كيل هذا العصر . وقال الشارح في شرحه هذا شعر رائق رشيق ، الفهم لمعناه المحكم من ذاته ، وبين تصحيح ، وباب مستحق مستغرق ، وتحقق بمعنى الاستقرار لمالي لا العدم الذاتي ، ومركب العدم له ذاتياً لا تحقق ، وموجود الحق تحقق ذات ! — وهو أن أول ما أوقفني الله تعالى عن وجود الاعيان الثابتة نوراً ، الذي ، توصف بوجود ، النسم ، فكان النسم أول نسبة قامت به وتوجهت عليه ، قول مخلوق كان النسم ، ثم كان تعلق العين الثابتة ، كوني ! فكانت ، فجعل الخطاب للنسم ، فكان النسم متعلق القدرة ، فأوجد النسم من كونه قدرة ، وأوجد ما عدا ذلك بـ « كن » ، وهي كلمة « التكوين » . وبهذا القدر يستدل على قدر شرف النسم على بقية الأكوان . — فلما سمع المكون الخطاب قامت به الغيرة للمخاطب ، فبرز للرؤية من غطاه ، وقامت به غيرته ، فلم يزل يرخي حجاب الغيرة ، وهو حجاب النسم ، فلم ير سوى نفسه في مرآة موجده ، لانه لما كان المكون مفتقراً لتحقق ومظهراً كذلك الحق (كان) مفتقراً لمكون ومظهراً له . فعندما يرى حجاب الغيرة ، وقد سمه من التحقق بالرؤية ، قال : الهي ما برزت الا لرؤية من خاطبني ، فلم أره ، وقد كنت قبل خروجي أتوب اليه بكوني كنت غائباً عن شهود غيبي ، فكنت مظهراً له معاني [الاصل : معاداً] من الابتلاء الذي تجدد لي من شهودي لنفسي . فان شهودي لنفسي ابتلاء بحقق ، اذ يصحبه الحجاب عن رؤية الحق ، عز وجل ! الا من عصمه الله ، تبارك وتعالى ! فعند ذلك حنت الاعيان الى جانبها الأول . — قال جامعه : فتحرر من ذلك ان العين الثابتة اول نسبة توجهت من الحق اليها نسبة النسم ، وبتلك النسبة كان قبولها لـ « كن » . فتكونت الاعيان على ما تعطيه حقايقها . والله يقول الحق ! » [تخطوط الفاتح ورقة٧٥] . —

٣٩٣) كما يميز الشارح هنا بين ضربين من الرحمة الالهية كذلك يميز صاحب لطايف الاعلام بين « الرحمن » و« الرحمة الاصلية » و« الرحمة السابقة » و« الرحمة الامتنانية » و« الرحمة الامتنانية الخاصة » واخيراً « الرحمة الوجوبية » . فـ « لرحمن » : « اسم لصورة الوجود الالهي التي هي عبارة عن الجمعية الخاصة للاسماء الذاتية عند ظهورها بنشأتها من بطون وحدة الذات » . و« الرحمة الاصلية » : « يعني بها الوجود .. » و« الرحمة الواسعة » : « يعني بها الرحمة التي عمت كل شيء ... » و« الرحمة السابقة هي الرحمة السابقة والواسعة ... و« الرحمة الامتنانية هي (الرحمة) السابقة ايضاً ... » و« الرحمة الامتنانية الخاصة يعني بها رحمة الله لعبده حيث وفقه لقيام بما يوجبه له من الافعال . » و« الرحمة الوجوبية يعني بها الرحمة المختصة باهل التقوى والاحسان ... » (لطايف الاعلام ورقة ١٨٢) . — واجمع فصوص الحكم (فهرس المصطلحات ، مادة : الرحمة الالهية ، رحمة الامتنان ، رحمة الوجوب) والفتوحات ٣ / د ٤١١ ؛ ٤ / ١٣٦ ، ٢١٣ . — وخلاصة فكرة ابن عربي في الرحمة ، كما شرحها في الفتوحات والفصوص

منبا القابليات المصونة عن شر النقايص : بسرّ ﴿ الحسنى وزيادة[٣٩٤] ﴾ . فلما كانت الرحمة . المعبّر عنها بالرحموت : رحمانية — قال . قدّس سرّه :

« انتشرت الرحمة من عين الجود ا » التاضي بافاضتها على القوابل . السائلة ب بألسنة استعداداتها . الغير المجعولة . وجودها كما ينبغي : فأول ما وجد في الأعيان الثابتة : من الرحمة الرحمانية . السمع : ولذلك قال . قدّس سرّه :

« فظهرت الأعيان في الوجود عن الكلمة الفيوضية : التي هي كلمة الخضرة » فإنها حظ السمع : فوجود الأسماع متقدم على وجود الأعيان : فبورود كلمة الخضرة على الأسماع : سمعت الأعيان الخطاب : فقامت موجودة . « ولولاها ما انقاد الممكن للخروج » فإن سماع خطاب « الجميل » : على معنى يرجع منه بعطية سنية الى المشغوف بالذات : المنتقر اليه — ملذوذٌ ومحبوب . وشغف السامع ولذته : على قدر افتقاره الى المخاطب وطلبه منه : فكلما عظم الطلب : عظم — عند رجاء الفوز بالوصول — الطربُ ! ولذلك قال :

« ولكن ت التعشق أخرجه » من كتم العدم : « وأبرز عينه لكلمة الخضرة التي هي كُنْ » فلما سمع الممكن الخطاب : ذاق « ما أخفى له » : في طيّ الكلمة . « من قرة أعين[٣٩٥] » : وفهم من ألسنة بدايعها أنها — أعني : الكلمة — عينٌ يطلب وجود العين : ليخصها بعد وجودها في مقام الرؤية ث بالعين .

(١٩٠) « فلما برز » الممكن بهذا الشعور : « طلب رؤية ج المحبوب الذي له خرج ح » من كتم العدم : بغين خص بها للرؤية خ بعد تحقق عينها ، من عين الكلمة ؛ « فلم يجد لذلك سبيلاً » فإن العين المخصوصة

والتجليات : الرحمة من الوجهة النبية هي افاضة الوجود على الموجود ؛ ولما كان أطلق واجب الوجود كانت رحمته واسعة لكل شيء . ويميز الشيخ في طبيعة الرحمة بين رحمة الوجوب ورحمة الامتنان ، فالأخيرة هي الرحمة العامة الشاملة لكل شيء ؛ اما رحمة الوجوب فهي التي كتبها على نفسه وهي خاصة بالمقربين . فالرحمة الامتنانية تتعلق بذوات الموجودات اما الرحمة الوجوبية فتتعلق باعيانهم .

٣٩٤) اشارة الى آية ٢٦ من سورة ١٠ . —

٣٩٥) اشارة الى آية ١٧ من سورة ٣٢ . —

ا الوجود H . — ب الاصل : المسايله . — ت Y كن W ، لكن KH . — ث الاصل : لروحه . ج رحمه W ، روحه P دونه K . — ح صرخ K . — خ الاصل : لروحه . —

بعينه . الظاهرة له من عين الكلمة : انما هي بقدر استعداد عينه الثابتة . الغير المجعولة . واستعدادها . بحسبها : مقيد محدود لا ينفذ إدراكه في غير المتناهي المطلق : ولا يحيط به . ولذلك قال : قدّس سرّه :

« وقام دونه حجاب العزّة » وهي المنعة اللازمة لمطلق الوجود . كيلا يعرف كنهه ولا يحيط به ولا يتصل اليه سواه . « فلم يترّ » المسكن عند ذلك المطلب . « سوى نفسه » في مرآة المشهود » [f. 38a] في الحجاب . فاوتد بصره . من رؤية ذاته الى رؤية ذ نفسه . « خاسئاً ، وهو حسير[٣٩٦] ! « فاغتمّ وقال : من مشاهدة كوّني هربت » حيث انزويت دهرًا . في غيب العلم : على شيئية ثبوتي — « واياه طلبت » حيث لم اشتغل بكوّني عنه . « فإن ظهوري ذ لي في عيني س غيّبني ش عن مشاهدتي » السابقة : — « له » عند اتصال معلومه به : « في علمه حيث س لم أظهر » بالوجود « لعيني » ولم انتقل من ثبوتي الى كوني : « فإذ ولا تجلّى » اي فوقتَ لا تجلّى : من حيثية ذات المطلوب : بلا حجاب ولا رؤية : أفوز بما هو مقصودي في طلب وجودي . —

« فرجوعي الى العدم » الذي كنت عليه : « ومشاهدتي له من حيث وجودي في علمه ص » المساوق لوجوده تعالى ! « أولى » ض — وأشهى : « من مشاهدة كوني » وانا محجوب عن غاية أمنيتي . فان صح لي العود الى غيب علمه : « فذلك ط وطني : حيث أحدية العين وعدم الكون » المزاحم في المشاهدة الغيبية العلمية ، فان الأعيان التي هي الشؤون الذاتية ، في احدية العين ، مشتمل بعضها على البعض : والتميّز والتكثّر بينها مستهلك الحكم والاثر .

« ولما بدا ظ الكون الغريب »

الغير المأنوس به ، لخلوّه عما هو المقصود الأعظم والمطمح الأقصى : —

« لناظري »

المتحذلق لرؤيته ،

---

٣٩٦) اشارة الى آية ٤ من سورة ٦٧ . —

د الاصل : رومه . — ر الاصل : خاسيا . — ز ظهوري K . — ص محيّ HK . — ش غيبتي HK . — ه ص-حي-ه — K . — ض اولا W : اول K . — ط فلذلك H : فذلك K . — ظ بدى KW . —

«حننت الى الأوطان»

الأصلية التي كنت عليها سابقاً . وكنت معها في تمتع الوصل والمشاهدة ولامس . من غير مزاحم او مانع :

«حنّ الركايب ع[٣٩٧] ! »

المستشفة نفحات قرب أوطانها ومستقراتها. التي فيها الراحات والمشيبات المتنوعة العزيزة !

٣٩٧) هذا البيت «ولما بدا الكنون الغريب ...» مذكور في الفتوحات ٢/٢٨ه مع تغيير قليل : اذا ما بدا الكنون الغريب ... — وفي كتاب الحجب لابن عربي ما يدل على ان البيت لغيره ، انظر مخطوط يحيى افندي رقم ٢٣٩٤/٤٠ب .

ع الركايب K ، الركاتب H ، الركاب P .

(شرح) تجلّي الرحمة على القلوب[٣٩٨]

XV

(١٩١) هذه رحمة رحيمية . فانها مختصة بالقلوب المنيرة الرحمانية ، المستقرة في حضرة المجرة ، بتدبير الحكيم وتقدير العزيز العليم ، في منزله الأبهى . ولذلك قال ، قدّس سرّه :

« انتشرت الرحمة على القلوب » — الألف واللام ، في القلوب ، تعهد ، لا تعمّ هذه الرحمة بتحلية الجمع بها . — « فتفتحت أعين البصائر » ، اي بصائر هذه القلوب المعهودة . وهي قوة ، تدرك القلوب الحقائق شهوداً ، فهي للقلوب كالباصرة للبدن . « فأدركت » القلوب به ، « ما غاب عنها » من مطالبها العالية والسامية ، الالهية والانسانية ، الكامنة في مطاوي سعتها ، الغير المتناهية ، جمعاً وفرادى . « وهي مقبلة واردة على حضرة الغيب » بأعراضها عن الكون [f. 38b] ومحو صورها المنتقشة فيها . والمعنيّ هنا « بحضرة الغيب » ، الحضرة الالهية من حيثية البرزخية الثانية ، التي هي منشأ ت حقائق ث الكُمّل ومنتهى قلوبهم الكاملة — « والمنزه الابهى ج » كناية عن البرزخية الأولى الأحدية ، المختصة بالحقيقة السيادية المحمدية . فالقلوب التي هي ورثة الاحوال القلبية السيادية ، لها المنزه الأبهى عند توجهها الى الغاية ، التي هي المنتهى ، بقدر المناسبة الذاتية والنسبة الاتحادية .

---

٣٩٨) املاء ابن سودكين على هذا الفصل . « قال الامام في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه . انتشرت الرحمة فانفتحت عين البصيرة فأدركت ما غاب عنها ، وهي مطالبها التي كانت غائبة عنها ، وهي تميز حياتها [الاصل : هياتها] من الموجودات . ولما انفتحت عيون الابصار ، ثم عيون قابلتها انوار ، ثم عيون قابلتها ظلمة . والظلمة مشهودة للبصر غير مشهود بها . والنور مشهود ومشهود به . والظلمة عبارة عن (عدم) مشاهدة الموجود لذاته ، فهي . قال الله تعالى : « ولكن تعمي القلوب التي في الصدور » . والصدور عبارة عن الرجوع . وقد رجعت الى تنويها [الاصل : تنوينا] فعميت عن الوجه الذي لها من الحق تعالى وثبت عنه . اذ كان لكل موجود وجه الى الحق وجوه الى سببه ؛ فبقي هؤلاء مع ظلمة السبب واما الاكابر فبقوا مع وجه الحق ، ولم يحجبهم السبب الذي وجدوا عنده لا به . فتحققوا ان الاسباب للابتلاء وهي عين الحجب . فأزلوها منزلتها فأثروا فيها ولم تؤثر فيهم . بخلاف من عمي عنها . — والله اعلم ! » (مخطوط الفاتح ورقة ٧٠ب) . —

ا استوت KH. — ب السماء KW ، البصار P. — ت الاصل : مشاء . — ث الاصل : الحقائق . — ج الاهي K . —

(١٩٢) «وعرفت» اي القلوب . «بهذا التجلّي ان الله اختصها» بمشاهدة وجه الحق . الذي كله نور . «من غيرها من القلوب التي أعماها الله : تعالى ! عنه» اي عن المنزه الأعلى برؤيتها نفسها وتقيدها بالانحصار عليها . والقلوب من حيث إنها منصورة على طلب الشهود . «فاشهدها» — الله «ظلمتها» المحيطة بها من جانب الطبيعة الغاسقة . «فنظرت اليها صادرة» في الطلب . «عمياء ح» مطموسة البصائر . بقتر الرين . — «منحطة الى أسفل سافلين» منجذبة الى سنخ الطبيعة . التي هي مثار الظلمات . «منكوسة الرأس ح» معارضها عن المنزه الاعلى وإقبالها الى جهة مراكز الطبيعة الغاسقة .

وقد استشهد : قدّس سرّه ! على القلوب المقبلة على الحق . الى كونها موجودة ميالة الى رؤية نفسها متعلقة بالملاذ الحسية الطبيعية . بقوله تعالى ! ﴿ولكن د تعمى القلوب التي في الصدور﴾[٣٩٩] مع كونها . في اصلها . من مواليد النور الأبهج ؛ وجواهرها منظورة . في الصدور . بلحظات الأنوار الاسلامية . —

(١٩٣) فكل من قيّده الظرف ذ ؛ فهو اختوى عليه ؛ الحصور في قيد الأين : ﴿في ظلمات بعضها فوق بعض ؛ اذا أخرج يده لم يكد يراها﴾[٤٠٠] هذه العبارات منطوية على الاشارات المنبهة ان شأن القلب الانساني ان يتجوهر بالخلاص عن مخالطة الكون ويتبحر في تحققه بالأنوار الغيبية والتجليات الالهية ، فيعود بين ذلك الى سعة هي منصة الاسم الالهي «الواسع» ، فلا يحصرها أين ولا يقيدها حكم ؛ فتستغرق العوالم الجمّة في وسعها ؛ حتى ان العرش وما حواه ، لو مرّ في زاوية من زواياها ؛ لما أحسّت به . ومن قيد قلبه الظرف وحصره الأين ؛ انتهى في تنزله وتحيره في أسفل سافلين : الى نقطة عمياء صمّاء ، ليس فيها للمدركات الخلقية نفوذ وسراية وكشف قطعاً . وفي مركز يعطي الجهل البهيم للعقول ؛ حتى تخرس وتهيم .

---

٣٩٩) سورة ٢٢/٤٦ . —

٤٠٠) سورة ٢٤/٤٠ . —

ح عميا KW . — خ الراس W . — د ولاكن W . — ذ الظرف H . —

« ومن [ع39 ظ] لم يجعل الله له[401] نوراً » من سريان الفيض الوجودي فيه : « فماله من نور[402] » من سنخ ذاته » فان حقيقته . حالة ظهور الوجود فيها وحالة خلوها عنه . باقية على عدميتها : فلا نور لذاتها في الحالتين فافهم !

(٤٠١) سورة ٢٤/٤٠ . —

(٤٠٢) سورة ٢٤/٤٠ . —

و ب من هنه HW . — ز — HW . — س — P . —

(شرح) تجلّي الجود[٤٠٣]

XVI

(١٩٤) وهو (= الجود) العطيّة قبل السؤال ا ؛ كما ان الكرم عطية بعد السؤال ا . وكونها (= العطيّة) قبل السؤال ا . اذا كان السؤال ا باللسان ؛ وأما قبليتها . بالنسبة الى الاستعدادات السائلة ب بألسنتها — الغير المجعولة — فغير محقّق . اذ الاستعدادات مساوقة لعلم الأزلي . المساوق للذات الازلية . فلا يسبق الجود العلم . فان العطية المعينة للمعلوم تتبعه . —

والجود أمّ الاسماء التعلّقية . اذ به ظهور الوجود . فمنه وجدت الاعيان بظهور الاسماء ؛ وظهرت الاسماء بوجود الأعيان . بل فيه خزائن كل شيء . حتى خزائن العلم بالله وباسمائه ث . وخزائن العلم بالعالم وبأجناسه وانواعه واصنافه[٤٠٤] . ولذلك قال : قُدّس سرّه .

« انتشر الجود ث في العالم » حسب اجناسه وأنواعه وأصنافه وأفراده ؛ « فثبتت أعيان الموجودات بأسرها » اي فثبتت موجوديتها ؛ « فلا زوال لها » فانها بعد الوجود لا تنقلب عدماً ؛ بل تتبدّل عليها ؛ بحسب نشآتها ج . الأوضاع والأوصاف والأحكام .

(١٩٥) « وانتشر الصلاح في المحالّ ح القابلة له » اي انتشر بالجود وسريان الوجود ؛ في قابليات المحال الخالصة من خلطات الفساد ؛ صلاح يعطي لها ثمرة حسن السابقة مع زيادة لا تقبل الغاية ؛ « فصلحوا » اي المحال القابلة له ؛ بما أثمر لهم من المواهب اللازمة ؛ « وأصلحوا » بالمُتَعَدّية منها ؛ فتحققوا بفضيلتي الكمال والتكميل . —

« وملكت الرقاب » نظرًا الى الاصلاح ؛ فان المصلح قام بصفة الربوبية على المصلوح به ؛ وظهر المصلوح به بصفة الافتقار اليه .

---

٤٠٣) املاه ابن سودكين على هذا الفصل . « وكان شرحه فيه ، فلم يخرج الجود الى الخروج من حقيقته . فما اعجب ألسنة الحقايق ! حققنا الله بفضله . — [خطوط القائح ورقة ٧ب] . —

٤٠٤) قارن هذا مع الفتوحات ٢ /٧٤-٧٦ ؛ ١٧٩ ؛ ٣ /١٨٠ ؛ ٣٦٠-٤٠٧ . —

ا الاصل : السؤال . — ب الاصل : السايله . — ت الاصل : واسمائه . — ث الجود H. ج الاصل : نشاتها . — ح المحل H . —

« وظهرت الدعاوي في ح اهلها » اي في اهل الدعاوي بحق ساطع ، كما في الانبياء : من نحو « انا سيد ولد آدم[٤٠٥] » « وآدم ومن دونه تحت[٤٠٦] لوائي » « وبعثت لاتمم مكارم[٤٠٧] الاخلاق » و ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم[٤٠٨] ﴾ : وفي العلماء : من المسائل الخلافيات اجتهد فيها ؛ وفي الأولياء : من التصرفات الخارقة فيما يتعين لهم من الأمور الدينية ومصالحها .

« وجاد الأغنياء د » ممن صلحوا وأصلحوا وفازوا بذخائر الأعلاق . الكامنة في خزائن الجود : المخبوءة في آفاق الوجود وأعماقه : « على الفقراء ذ » المسترشدين . [f. 39b] « بما في أيديهم » وفي قبضة تصرفهم من التدبيرات الالهية ؛ الناتجة منها مواد الكمالات المحيطة باسرار الجمع والوجود . « وجاد الفقراء ر على الأغنياء ز بالقبول منهم » هذا من جزئيات فحاوي قوله : [« وملكت الرقاب »] . — « فنعم الفريقان » من حيث كونهما واقفين على مقتضى حكمة الوجود : في الالقاء والتلقي ؛ وتحقيق الارتباط بين الفاعل والقابل ؛ ولذلك قال :

(١٩٦) « فصلح ظاهر س الفقير » برجوع مشاهده عن التعلقات الكونية الى تعلقها في الاطوار الكشفية باسرار ظاهر الوجود وباطنه وجمعه بينهما وانقطاعها بالكلية الى محل يقتضي ان يكون الفهم والسماع والرؤية والشم والنطق والأخذ والعطاء بالحق . وذلك عند جود الغني المكمل عليه بما يقتضي استعداده من التدبير والتربية النافذة . « وصلح قلب الغني » بقبول الفقير ، اذ به تمّ انصاف قلبه بالجود الذي فيه خزائن كل شيء .—

« فالكل ش في النعيم دائمون ص » ما دام الغني في محل الالقاء ؛ والفقير في محل القبول . « وبمشاهدتهم ض » النعيم المشترك بينهم ؛ « مسرورون » فان مشاهدة توالي النعم واستمراره تورث دوام السرور .

---

٤٠٥) انظر صحيح البخاري : مناقب (١٨) وصحيح مسلم : فضائل (٢٢) ومسند ابن حنبل ٢/٣٩٨، ٤١٢ .—

٤٠٦) انظر صحيح البخاري : توحيد (١٩، ٢٤، ٣٦، ٣٧) وصحيح مسلم : ايمان (٣٢٦، ٣٣٠) ومسند ابن حنبل ١/٢٨١، ٢٩٥ والنسائي : تطبيق (٨١) . —

٤٠٧) انظر كشف الخفا ١/٢١١ . وتنوير الحلك ٢/٢١١ ، وشرح الاحياء ٧/٩٣ وكنوز الحقايق للمناوي ٥٧ والمقاصد الحسنة ١٥ . —

٤٠٨) سورة ٥/٤ .

خ وفي H . — د الاغنيا KW . — ذ الفقرا W ، الفقرا K . — و والفقرا W . — ز الاغنيا W . — ص طاهر K . — ش قال الكل H . — ض داعون PW . — ض و بمشاهدته K . —

(شرح) تجلّي العدل والجزاء[٤٠٩]

XVII

(١٩٧) يقال : عدّل عنه : اذا مال . فالعدل هو الميل الى الحق عُرفاً ؛ والجور هو الميل إلى الباطل كذلك . ولما كان قلب الانسان دائماً في مرتبته الذاتية الوسطية كلسان الميزان ؛ لا تعطي نشأته الثبات اصلاً . لا بد له من الميل مع الآفات . فيله في استكماله . إمّا الى ما كلّف به شرعاً ؛ حتى ينتهي أمره في ذلك الى التجريد عن ارادته الطبيعية النفسية باطلاق التصرف ؛ بل الى التجريد في الحق . النافي باضمحلال الرسوم الخلقية ؛ وإمّا الى الطبع ؛ حتى ينتهي امره الى الاخذ بنتائج الاحوال . وثمراته المستلزمة الملاذ النفسية والمشتهيات الذوقية . وله على التقديرين . الجزاء الوفاق : اذ لكل ميلٍ جزاء يخصه . ولذلك قال ، قُدّس سره :

(١٩٧A) « انتشر ا العدل » يتغلب الحق حُكمَ الظهور على البطون ؛ فاعطى كل شيء خلقه . ثم خص كل مخلوق باستعداد يستحقه ثم هداه بذلك الى ميل فيه كماله . ولذلك قال : « فمال قوم الى ظلمة الطبع » اي الى التقيد بالتجليات الخالية ؛ المستلزمة للملاذ النفسية والاقتدار على التصرفات الخارقة والوقوف مع نتائج الاحوال المتقلبة ؛ « فهو جزاؤهم ب » [E.40a] بما آثر لهم من الملاذ المعوقة إياهم عن المنال الغائي ؛ « ومال قوم الى نور الشرع » المنتهي بهم الى ترك ما لم تتلقي ما من الحق من التجليات الذاتية ، الناحية عن حقائقهم آثار الكون ؛ « فهو » بما ينتج لهم في أقضى منالهم من التحقّق بالكمال الجمعي : « جزاؤهم ب » اذ لكل

---

٤٠٩) املاء ابن سودكين على هذا الفصل : « قال الامام في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه . العدل في اللغة هو الميل وكذلك الجور . واصطلاح الشرع فيهما : العدل ميل الى الحق والجور ميل الى الباطل . فانتشر العدل فاعطى كل مخلوق استعداده الذي يستحقه وبه يكون صلاحه . ولما كان الانسان قائماً كلسان الميزان ولم تكن نشأته تعطي الثبات [الاصل : ولم يكن يعطي نشأته] على ذلك ، وانه لا بد له من الميل ، فكان ميله اما الى امر طبيعي واما الى امر شرعي : فالطبيعي ميله الى الحق والى السعادة ؛ والشرعي ميله الى التكليف . وللانسان — الى كل شيء يميل اليه — جزاء مخصوص مطابق الى ما مال اليه . — والسلام ! [مخطوط الفاتح ورقة ٧٠ب] . —

---

١ امشر PK . — ب سرآمم P ، جزاوهم K . —

سائل في مبنه جزاء وفاق . ونور الشرع حامل الكمال الجمعي الى من كان له سلس القياد في سلم الانقياد .

(١٩٨) « والمائلون ت الى نور الشرع من حيث حقائق ث لطائفهم ج » اللطائف . هنا . كناية عن القوى الباطنة والظاهرة ؛ وهي التي تحصل بها للنفس المدارك التفصيلية . واما حقائقها . فهي الاسرار الوجودية المستجنة فيها . وهي لطائفهم المذكورة كالارواح للاجساد . ولذلك يقال : روح الباصرة وروح السامعة ونحوها . فتلك الاسرار . في حجب اللطائف . هي الغائبة في الحقيقة في نور الشرع . وهو الذي يهدي بها إلى أصلها لتتصل بمحلها الاصلي واما لطائف القوى . من عالم الاشباح الطبيعية . فليس لها وسع قبول الحق إلا بأسرارها الوجودية . فبهذه الاسرار ينتهي امر الاعضاء الى سر « كنت له سمعاً وبصراً ويداً »[٤١٠] . فافهم !

والمائلون بحقائقهم «هم المفردون»[٤١١] الذين جاسوا خلال ديار التجريد في الحق بأسرارهم ؛ فارتفعت ؛ بتلاشي رسومهم . علائمهم فهم « الذين لا يعرفون» = إذ ليس لهم ؛ إذ ذاك ؛ مقام معلوم يعرفون به ويتسمون بحسبه . —

(١٩٩) « والمائلون ج من حيث حقائق خ كثائفهم د » اي القوى المختصة بكل عضو وميلها الى المدارك التي تليق بها . مع نفوذها من الظواهر في البواطن وكشفها لطائف مدركاتها في أحسن صورة . — ولذلك قال : « هم » من حيثية تقلبهم في الأحوال الكشفية ونتائجها « في روضة » من أبهج المناظر الروحانية في أجمل الصور المثالية ؛ « يحبرون »[٤١٢] ويتمتعون في كل آن بجنى ثمار الفتوحات الكشفية ؛ والضرب من أهنأ المشارب الذوقية ؛ ولذلك قال : « يطوف عليهم ولدان مخلدون » معهم في سائر نشآتهم . « بأكواب وأباريق وكأس ذ من معين[٤١٣] » !

٤١٠) انظر صحيح البخاري : الرقاق (٣٨) ومسند ابن حنبل : ٦/٢٥٦ والجواب الكافي لابن قيم الجوزية ٢٤٩-٢٥٣ (ط. القاهرة سنة ١٣٤٦ هجرية) . —

٤١١) المفردون او الافراد في عرف الصوفية هم اهل طبقة من الأولياء وهم خارجون عن نظر القطب والقطب يختار منهم انظر لطايف الاعلام ورقة ٢٦ب واصطلاحات الصوفية لابن عربي وكتاب المسائل له ايضاً (ضمن مجموع الرسائل لابن العربي ط. حيدرباد ٢/٢٨) .

٤١٢) سورة ٣٠/١٥ . —

٤١٣) سورة ٥٦/١٧ . —

ت والمائلون PW . — ث حقائق PW . — ج لطايفهم W ؛ لطايفهم KP . — ح والمائلون PW . — خ حقائق PW ؛ حقايق K . — د كتابهم W ، كتايفهم K ، كتايهم P ، كتائفهم H . — ذ كاس PKW . —

(شرح) تجلّي السماع والنداء [٤١٤]
XVIII

(٢٠٠) النداء انما يقع عن رأس البعد كالاشارة. ولما كانت الاعيان الانسانية في أدنى أطوار بعد العدم. لم ينتق أسماعها: التي تبلت الوجود أزلاً: إلاّ نداء الأمر بكلمة الخضرة. ولذلك قال. قدس سرّه:

«تتقّ الأسماعَ نداء: الأمر» أولاً. بافاضة الوجود عليها. [٤٥a] ثم تتقيها بنداء ستر العناية. عند دعوتها الى محتدها الأصلي. في التجلي القاضي بالرجوع اليه. — وربما ان يعطي التجلي سمع الكلام من حيثية نسبة خاصة. ويعطي سماع النداء من حيثية نسبة أخرى.

٤١٤) املاه ابن سودكين على هذا الفصل. «قال املاه. قدس الله سره! في الله شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه. انما قلنا في هذا التجلي «تتق الاسماع نداء الأمر» وتيقنه بالأمر: لكون الانسان في بعد العدم ونداء الاشارة على رأس البعد. واذا حصل التجلي في مرتبة ما وحصل الخطاب فيها: فهل ذلك نداء امر ام كلام؟ فيقال له خطاب تلك النسبة الخاصة. التي اعطت التجلي: انما يكون كلاماً لا نداءاً [الاصل: ندا]. فان حصل لها نداء [الاصل: ندا] في هذه الخضرة ذاتها هو عن نسبة اخرى لم يظهر لها مرتبتها [الاصل مرتبه]. — قال الشيخ: وها هنا سؤال. وهو انه اذا كانت في مرتبة تجلى ما، ثم نوديت في تلك المرتبة بنداء مبعث من نسبة اخرى: فهل تشتغل بذلك عما هي [الاصل: بي] فيه من مشاهدة التجلي الذي لها فيه الكلام والشهود؟ فيقال: لما كان الحق تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقدر حده اللطيفة على صورته: كان لها مشاهدة في هذا الوصف وكان عندها قبول لذلك النداء بحيث لا تشتغل بشأن النداء عن الكلام او بشأن الشهود عن شأن آخر. اذ حقيقتها [الاصل: حقيقته] قابلة لجميع الأشياء بذاتها [٤٨a]: فلها نسب الى جميع الأشياء. — والله اعلم! — ثم قال الشيخ في اصله المشروح: «فادركت بالعرض نغمات الاحان والاصوات الحسان فحنت حنين الكئيب [الاصل: المذنب] الى حضرة الحبيب. فسمت فطابت فتحركت عن وجد صادق. فرجعت فخمدت. وحصلت لطايف الاسرار وعوارض المعارف ولذات المشاهد والمواقف. فرجعت الى وجودها فتصرفت على قدر شهودها». — قال امامنا في شرحه: فلما فتق سمعها انبعث بالقوة على كل مسموع، على اختلاف ضروب المسموعات فلو كان السمع يدرك بذاته لكان يدرك اولاً وابداً. فلما رأيناه لم يسمع الا بعد التوجه الخاص اليه علمنا ان هذا الوصف، وكل وصف: استفاده من غيره وهو الحق سبحانه! ومن هذا تظهر لك لطيفة «كنت سمعه وبصره». ثم السماع على درجات. فالمتحقق بسماع نداء الحق هو الذي ينبسط سمعه على كل مسموع ولا يحجب عنه فهم شيء منها. فهذا قد خرق حجاب الطبيعة وصار سمعه مطلقاً. ومن لم يكن كذلك، وكان مقيداً بعالم الطبيعة، فرتبته التقييد في هذه الصفة. والله يقول الحق! — [مخطوط الفاتح ورقة ٧٧ب — ٧٨] . —

١ ندا KW . —

معلومة او مجهولة . فشأن الانسان . المفطور (على الصورة[٤١٥]) : سماع النداء والكلام معاً بنسبتين مختلفتين ؛ كشأن الحق الذي « لا يشغله شأن عن شأن » . وكذا شأنه في شهود الخلائق . مع اختلاف نسبها . ثم قال :

(٢٠١) « فادركت بالعرض نغمات الالحان والاصوات الحسان » هذا . اذا انبسط سمعه . بظهوره في المحل ذي المكانة الوسعى : على كل مسموع : وذلك هو السماع المطلق . فالمسموعات على ضروب شتى ؛ والسماع بحسبها على درجات . فإذن . تعرُّض للمسموعات : على اختلاف ضروبها . نغمات الألحان والأصوات الحسان : كتعرضها على أصوات الأوتار في مواقع النقرات . فلولا وجود النقر ؛ بنداء الأمر اولاً ؛ لما اتصلت الأسماع في التجليات بالمسموعات أصلاً . —

قال . قُدِّس سره ! في بعض أماليه[٤١٦] : « لو كان السمع يدرك بذاته — لكان يدرك ازلاً وابداً . فلما رأيناه لم يسمع إلا بعد التوجه الخاص الى المسموع ؛ علمنا ان هذا الوصف — وكل وصف — انما استفاده من غيره ؛ وهو الحق : تعالى ! ومن هنا يظهر لك لطيفة « كنت سمعه[٤١٦A] وبصره » . — الى هنا نص كلامه . ثم قال :

(٢٠٢) « فحنّت » اي الأسماع بسماع نغمات الألحان ، عند انبساطها على المسموعات الجمّة ، « حنين الكئيب ب » المحصور في مهوات البعد ؛ — « الى حضرة ت الحبيب » — فاستمرت على حنينها . « فسمعت » الألحان على اختلاف ضروبها ، « فطابت فتحركت » تحرّك المجذوب الى الجاذب ؛ كحركة الابريز في البوطقة على النار ؛ عند قرب خلاصه من (المعدن) الغريب المخالط له ؛ وهي حركة دورية . — « عن وجد صادق » غير مشوب بالخلطات الطبيعية ، كالنار الموقدة لتخليص الابريز . —

(٢٠٣) « فوجدت » وطاشت وانغمرت في وجدها فغابت عن وجودها ،

---

٤١٥) اي على صورة الحق او الرحمن وانظر سفر التكوين ١/٢٦ وصحيفة ابن همام رقم ٥٨ والنجاري ١:٧٩ ؛ وصحيح مسلم ٥:١١٥ ، ومسند ابن حنبل ، ٢٤٤:٢ ، ٢٥١ .—

٤١٦) انظر ما تقدم (تعليق رقم ٤١٤) املاء ابن سودكين . —

٤١٦A) انظر ما تقدم (تعليق رقم ١٨٦ و١٤٠) املاء ابن سودكين . —

ب النيب HKW . — ت حصرة W . —

فغشيها الذهول ثم الذهول عن الذهول ! ثم استشعرت بنزل الكرامة الوارد عليها من افق محو المعلوم : « فخمدت ث » — عليها لفحات وجدها فأفاقت . « فحصّلت » بعد الافاقة من نتائج المخال مـا يشهد بصدق وجدها : — من « لطائف الاسرار » الشهودية . « وعوارف المعارف » الكشفية . « ولذّات [ة] المشاهد » في اطوار الجمع والتفصيل والتجريـد . « و » لذات « المواقف » وهي محل استواء حُكْمَيْ ظاهر الوجود وباطنه : فهي قاضية بتحقيق الاشراف على الكمال الوسطى : فهي والمطّلع والمُشترّف بمعنى واحد عرفاً . —

(٢٠٤) « فرجعت » عن فرط الذهول : الناشئ من مصادفة الوحد . « الى وجودها » بطلوع شارق الصحو المفيق . « فتصرفت » حالئذ بالتدبير الأعم أو الأخص : « على قدر شهودها » فهو — قُدّس سرّه — في تحرير حكم هذا التجلي : حمل حكم الكلّ : الذي هو الانسان : على الجزء ج . الذي هو السمع[٤١٧] .

٤١٧) قارن هذا الفصل بالفتوحات ٢/٣٦٦-٣٦٩ (في الفصلين للمقيدين بمقام السماع وتركه) .

ث فحمدت H . ج الاصل : الجزو .

(شرح) تجلي السبحات المحرقة[٤١٨]

XIX

(٢٠٥) وهي البرقات الذاتية الكنهية[٤١٩]. المقول عليها: «لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه[٤٢٠] اليه بصره». ولكن للعارفين، من يتابع الكرم، ما يدفع عنهم الاحتراق؛ وهو المعبر عنه: بتقدم الصدق. وهي: الاسرار الوجودية. الظاهرة لهم من الغيب الذاتي أولا في صور الروحيين المفتوحة في تسريتهم. ثم في صورهم المقسمة في احسن التقويم[٤٢١] — والاسرار الوجودية. المجتمعة على الاصل الشامل. المختصة بحضرة. كما هي معبر عنها: بتقدم الصدق. والمختصة بأهل حضرة: بتقدم الحضور[٤٢٢]. فافهم!

---

٤١٨) هذا ان سوغكين عن هذا العنوان. وقال انسا في شرح قوله: «انتصبت لانوار واسم وتصبت عن العارفين سبحات الكرم» تبعا [الاصل: وتبع] سنن العراقي تقدم الصدق بحوهم. فيهم من وجه يهم من وجه». — قلت في الشرح شرحه هذا معناه: ارتفعت الانوار واظلم. فقده انوار المراد. فنصبت عن العارفين انوار الكرم وهي انوار التجلي. فتحت النقاب عن سبحات الكرم. ان كانت السبحات من شأنها الاحراق. كما جاء في الحديث الشريف الذي يقول فيه: «لو كشف لأحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره». فما معنى لهم قدم صدق. وهي سبحات الكرم. وصرف علمهم، سبحانه! عنك التقدم الاحراق. فهم من وجه: وهو التثبيت والتبتيل؛ وما هم من وجه لكونهم لا يشعرون على حق التجلي الا به، سبحانه! فليس في وسع الممكن ان يسع التجلي ولا يبقى له اثر معه، سبحانه! [مخطوط الفاتح ورقة ١٨] .—

٤١٩) قارن هذا مع نص الفتوحات: ٢/١١٠-١١١ (جواب السؤال الخمس وعشر ومائة من اسئلة الحكيم الترمذي في كتابه «ختم الأولياء») .

٤٢٠) جزء من حديث: «ان الله سبعين حجاباً من نور (وفي رواية: سبعين الف حجاب من نور وظلمة) لو كشفها.. » انظر شرح الاحياء ٢/٧٢ وسنن ابن ماجه ١/٤٤ ورسالة القشيري ٤٧ والفتوحات ٢/١١٠ وصفة المراغب ١/٢٩٢:٣٠٠ .—

٤٢١) هذا: ويرى الحكيم الترمذي في كتابه «ختم الأولياء» ان «قدم الصدق» الواردة في القرآن الكريم (١٠/٢) استعملت رمزاً لمحمد صلى الله عليه وسلم: مستنداً في ذلك الى حديث ابي سعيد الخدري (انظر ختم الأولياء ورقة ١٥٨ا-١٥٨ب نسخة الفاتح رقم ٥٣٢٢) .—

٤٢٢) انظر ما تقدم تعليق رقم ٢٥:٢٤ . — هذا: وجاء في مخطوط «الوامع المشرقة..» قدم الصدق: مجمع ارواح السعداء، وهي الزمرة العائدة الى الحق المطلق من طريق الاسم الهادي؛ وقدم الجبار: مجمع ارواح الاشقياء: وهي الزمرة العائدة الى الحق المطلق من طريق الاسم المضل. (نسخة باريز ٥٨٠١: ١٥٤ب) .—

ا الاصل: وهو .—

(٢٠٦) قال . قدّس سرّه : « ارتفعت الأنوار والظلم » وهي المعبر عنها : « بسبعين ألف حجاب . من نور وظلمة [٤٢٣] ! » « وسطعت على العارفين سبحات الكرم » وقد اضاف السبحات الى الكرم . لكون احراقها مندوباً عنهم بأسرارهم الوجودية . المكنى عنها : بقدم الصدق . وهي فهم من نتائج المنة والكرم . « فدفع سلطان إحراقها قدم الصدق ب » اي أسرارهم الوجودية . فان ما من الحق فيهم لا يتأثر من السبحات المحرقة . « فحماهم » قدم الصدق عن الاحتراق ؛ فان محل المصون من الاحتراق مصون معه .

(٢٠٧) « فتيهم » من حيث انهم مصونون منه به . « هم ث من وجه وما هم » من وجه آخر : « اذ لا ثبوت لكون في شهوده إلا بوجود ث وجوده » هذا تعليل لكونهم « مصونين منه به ا . وجود وجوده . هنا . كناية عن اسرارهم الوجودية : المشروحة آنفاً . « وذلك » اشارة الى عدم ثبوت الكون في الشهود ، وسببه « انه لو اجتمعت العينان » يعني عين الحق في تجلي السبحات المحرقة ، وعين العارف عند مشاهدته اياه « لاحترقت ج » بالسبحات « الأكوان » الداخلة في شاهدهم ؛ ثم قال :

(٢٠٨) « فلما رأيناه من غير الوجه الذي يرانا ح ثبتنا ، فشاهدناه عياناً خ » فانه : تعالى ! [٤١٥ ٤.] يرانا من وجه تألقت منه السبحات المحرقة ؛ ونحن نراه في هذا التجلي بعيون اسراره الوجودية المستجنة فينا لا بعيوننا . فلا مسامتة ولا محاذاة بيننا وبينه : فلا احتراق . ألا ترى سموم السل[٤٢٤] تتألّه عند مسامتة عينه عين الانسان ، ولا تأثير لها عند عدم المسامتة .

٤٢٣) انظر ما تقدم بتعليق رقم ٤٢٠ . —

٤٢٤) السل هي حية لا تنفع مع سمومها الريح تعيش في الصحراء بين الرمال . ورأسها يشبه رأس الانسان .

ب صدقنا K . — ت — HKW . — ث بجود K . — ج لا سرقت H ؛ لا سرقت K . — ح مرانا K . — خ حياً K . —

(شرح) تجلّي التحوّل في الصور[٤٢٥]

XXX

(٢٠٩) شأن الحق ـ في ذاته ـ الثبات على حالة واحدة ـ فتحوله ـ هو من حيث استنزاله ا ـ وغاية تحوله ـ تجليه في الصور الخمسة . والأسماء ـ لما تظهر أحكام بعضها في النشأة ب العاجلة فينا فنعلمها ونحكم عليها ـ وبعضها يظهر في النشأة ـ الآجلة فلا نعلمها اليوم ـ وهي القول عليه : « وحمده بمحامد[٤٢٦] نحامد لا أعرفها الآن . » فتلك المحامد ـ عن تلك الأسماء ـ وربما أن تعطي الأسماء المتجلية آجلاً ما لا تعطيه الأسماء المتجلية عاجلاً . ـ ومن حيث الجملة ـ نعلم ان منتهى تحول الأسماء العاجلة في الصور الخمسة . والصور الخمسة في الآجل ـ انما تنقلب باطناً فيما يظن الآن فيها . فاذا تحولت الأسماء الآجلة : فلا نعلم فيما تتحول من الحقائق والصور ؛ ذلك « مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على

---

٤٢٥) ملاه ابن سودكين على هذا الفصل . وقال امامنا في اصله المشروح من كلامه وواردانه الالهية الكاملة المحققة : تنويت الصور الخمسة ..... فقال في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه . المتجلي في الصور انما هو الاسماء . فالمتجلي في الدنيا اسماء وهي التي يقع فيها التجلي . وفي الدار الآخرة اسماء لا تظهر احكامها اليوم فينا ولا ندركها . قال عليه الصلاة والسلام . « فاحمده بمحامد لا اعرفها الآن » . فتلك المحامد عن تلك الاسماء . فتنويت الصور لتنوع المظاهر . وتنويت المظاهر لتنوع المآخذ . وتنويت المآخذ لكون الحق سبحانه ! تجلى الينا بنسب متعددة . فآخر التنوع الحسي . وهذا ما اعطاه نور هذه الاسماء التي في هذه المواطن . فحكمنا بما اعطينا . فاذا قلنا فيها : خيال أو راجب فانما [f. 8b] قلنا بما اعطتنا هذه الاسماء بقوتها . والله اعلم بما يعطيه سلطان الاسماء التي في الدار الآخرة . ولذلك قيل : « ان في الآخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . » فهذا يدلك على ان تلك الاسماء تعطي ما لا تعطيه هذه الاسماء المخصوصة بموطن الدنيا وانه (الاصل : وان) ما بأيدينا من تلك الأسماء شيء . ـ وقوله ، رضي الله عنه ! في الاصل المشروح : « والله اعز من ان تشهد ذاته » اي لا يشهد منه الا اسماؤه وصفاته والحمد لله رب العالمين ! ـ » (مخطوط الفاتح ورقة ١٨ـ٨ب) ـ

٤٢٦) جزء من حديث الشفاعة الكبرى انظر صحيح البخاري، زكاة : ٥٣ ، انبياء: ٣ ، توحيد : ١٩، ٢٤، ٣٦، ٣٧؛ ومسلم ، ايمان : ٣٣٠ ، ايمان : ٣٢٦؛ ومسند ابن حنبل ١/ ٢٨١، ٢٩٥ ؛ وصحيح النسائي ، تطبيق : ٨١ ؛ وكتاب الشريعة للآجري ٣٤٨ـ والفتوحات ٢/ ٨٧ . ـ

ا الاصل : اسماء . ـ ب الاصل : النساءة . ـ

قلب بشر[٤٢٧] ». فما تعلّق علم البشر الآن ؛ هو تحوّل المتجلي الى الصور الحسية . ولذلك قال . قُدّس سرّه :

(٢١٠) « تنوعت الصور الحسية » التي هي منتهى التحولات الاحدية . — « فتنوعت ت اللطائف[٤٢٨] ث » وهي حقائقنا الباطنة من القوى البشرية والروحانية والطبيعية والارواح والنفوس العالية والدانية والعقول المفارقة الجزئية والكلية ؛ التي هي ايضاً من اطوار التجليات الاحدية . « فتنوعت المآخذ ج » اذ في كل شيء . بحسب خصوصياته الذاتية والمرتبية . مآخذ . « فتنوعت المعارف » اي الاحكام الالهية والامكانية التفصيلية . المستفادة من كل مآخذ . حسب عطيته في التجليات المظهر لها . — « فتنوعت التجليات » حسب تنوع الصور الحسية . فحكم هذا التحول دوري .

وقد ذكر . قُدّس سرّه : هذه القاعدة الدورية . في الفتوحات المكية ؛ على ابلغ الوجوه ؛ هكذا : « انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع . واختلفت الشرائع لاختلاف النسب [f. 42a] الالهية . واختلفت النسب الالهية لاختلاف الاحوال . واختلفت الاحوال لاختلاف الازمان . واختلفت الازمان لاختلاف الحركات . واختلفت الحركات لاختلاف التوجهات . واختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد . واختلفت المقاصد لاختلاف التجليات[٤٢٩] . »

(٢١١) ثم قال : « فوقع التحول والتبدل في الصور في عين البشر . فلا ح يعاين ح » اي الحق ، تعالى ! « الا من حيث العلم والمعتقد » اي على كيفية الصور العلمية والاعتقادية ؛ فلا تُعاين حقيقته كما هي . « والله أجلّ وأعزّ من ان يشهد » كما هو !

---

٤٢٧) انظر مصادر هذا النص في التعليق المتقدم رقم ٢٤٢ . —

٤٢٨) قارن هذا بما تقدم في شرح التجلي رقم ١٧ عند قول ابن عربي : « والناظرون الى نور الشرع من حيث حقائق لطائفهم » . —

٤٢٩) الفتوحات ١/٢٦٥–٦٦ . وذكرت هذه القاعدة ثمت رسماً على شكل دائرة ؛ ثم شرح الشيخ هذه القاعدة فقرة فقرة .

ت صورت W ، منوعت P ، تنوعت K . — ث الطايف K ، الطائف P ، الطايب W . — ج للماخذ W ، للآخذ P ، المأخذ K . — ح ولا H ، فلا K . — خ تعاين H ، معاين P . — د للعلم H . —

(شرح) تجلي الحيرة[٤٣٠]

XXI

(٢١٢) يريد حيرة العقل في حصر وجود الخلق وضبطها عند تحيزها في سعة الوجود وبطونه وجمعها. فتحيره: حائشة. في تردد بصيرته لضبط ما لا ينضبط. قال. قدّس سرّه:

«جلّ جناب الحق العزيز الأحمى[١]» من حيثية ذاته المطلقة ووجوبها الاحدية. الغير المتناهية. «ان تدركه ت الأبصار[٤٣١] فكيف ث البصائر»[٤٣٢] فلما عزّ على العقل إدراكه بالابصار والبصائر. في الطور الذي وراء العقل[٤٣٣] — وصف الحق «بالعزيز». ليشعر بانه في شرف ذاته. اقتضى رفع المناسبة بينه وبين مدركه. عديم النظير. ومع شدة الحاجة اليه قليل الوجدان. ثم وصفه «بالاحمى». ليشعر بأنه — تعالى! من حيثية اطلاقه الذاتي: أنزه وأعلى ان يتعلق به إدراك المدركين احاطة؛

٤٣٠) املاه ابن سودكين على هذا الفصل. «قال (الشيخ) في اصله المشروح: «جل جناب ...»، فنقال في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه: لما قرئ عليه: «جل جناب الحق ان تدركه الابصار فكيف البصائر»؛ قيل: فايهم اشرف واصدق؟ فقال: الحس اصدق؛ فانه لا يغلط ولذلك اتخذه العقل دليلاً. فلا يقوم الدليل عند العقل الا ببرهان الحس، وهو البرهان الوجودي. وكذلك الاوليات، الاولى واسطة بين الحس والعقل. فلو جاز الغلط على الحس لما صح ان يكون صادقاً فيما يدل عليه. ولشرف الحس انتهى حكم التجلي اليه في الدار الآخرة. فقال عليه الصلاة والسلام: «انكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر». ولما لم يكن بين الحق، سبحانه! وبين خلقه وجه من المناسبة أصلاً، ثم حصل التجلي في الحس: كالشمس والقمر — قامت الحيرة للعقل ولا بد. فتحقق هذا فهو بحر شسع! والبسايط (الاصل: البسايط) في التجلي، في دار الدنيا، هي ثلاث: الحس والعقل والطور الذي هو وراء طور العقل. وجميع هذه المدارك يدركها البصر في الدار الآخرة. فيكون التجلي في ذلك تجلياً بصرياً [الاصل: تجلي بصري]. فالبصر أخص نسبة من القلب جميعها على هذا الحكم.» [خطوط الفاتح ورقة ٨ب]. —

٤٣١) اشارة الى الآية القرآنية «لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار..» سورة ٦/١٠٣. —

٤٣٢) في مقام «الرؤية»، الشرف للبصر على البصيرة؛ وفي مقام «المعرفة»؛ للبصيرة على البصر. —

٤٣٣) الطور الذي هو وراء العقل هو ادراك النفس الناطقة بذاتها بلا توسط الحواس الخارجية من حيث ان النفس الناطقة بذاتها جوهر روحاني مجرد وبالتالي من طبيعتها الادراك والمعرفة.

ا + حز HK. — ب + ل KL. — ت مدركه K مدركه W. — ث مكب W؛ مكب P. — ج البصار WP. —

ثم استبعد . قدّس سرّه ! ان تدركه الابصار . فضلاً عن البصائر . فانه قدّس سرّه ! رجّح الابصار على البصائر ، حيث قال : « ان البصر في إدراكه اصدق ؛ فانه لا يغلط ولذلك اتخذه العقل دليلاً . فلا يقوم الدليل المحقق . عند العاقل : الا بالبراهين الحسية . وهي البراهين الوجودية . فلو جاز الغلط على الحس لما صح ان يكون صادقاً فيما يدل عليه . ولذلك انتهى حكم التجلي في دار الآخرة اليه . فقال . صلى الله عليه (وسلم) : « انكم سترون ربكم كما ترون الشمس وترون القمر[435] » . والوسايط في التجلي . في دار الدنيا . ثلاثة ح : الحس والعقل والنظر الذي هو وراء العقل . وجميع هذه المدارك . يدركها البصر في الدار الآخرة. فيكون التجلي : في ذلك الموطن : تجلياً بصرياً . فالبصر أخص نسبة من النسب جميعها ، على هذا الحكم . » — هكذا املاه . قدّس سرّه[435] !

(٢١٣) فلما عزّ ان تقبل ذات الحق . من حيثية اطلاقها ووجوده الغير المتناهية ، [f. 42b] الضابطة العقلية — قال :

« فاقامهم في الحيرة » حتى عرفوا ان لا محيد لهم عنها ؛ « فقالوا : زدنا فيك تحيراً ! اذ لا يحيّرهم خ الا بما يتجلى لهم » اي من وجود اطلاقه . — والباء في « بما » للسببيّة . — فهم ، بما في قوتهم من السعة والسراح والاطلاق يحسبون ان في قوة عقولهم ان تظفر بالاحاطة كشفاً وشهوداً .

« فيطمعون د ضبط ما لا ينضبط فيحارون : فسؤالهم ذ في زيادة التحير ، سؤالهم ر في إدامة التجلي ز »[436] والله يقول الحق ويهدي السبيل !

٤٣٥) انظر من جهة الرواية احاديث الرؤية في كتاب الشريعة للآجري ١ : ٢٧٦—٢٧٧ . ومن جهة الدراية والعقيدة ، التبليغات ١ / ٢٩ : ٢ / ٢٣ ؛ العقيدة ٣ / ٣٤٢ : ٥ / ٣١٢ : ٦ / ٣٤٤ ؛ المناقب ١٧٣ ؛ المعتمد ٧٩—٨٥ ؛ المنية ١ / ٧٤ ؛ العقيدة الواسطية » . —

٤٣٥) راجع نص املاء ابن سودكين في التعليق المتقدم رقم ٤٣٠ .

٤٣٦) انظر التنبيهات ١ / ٢٧٠ : ٧١٤—٧١٥ / ٣٤٧١ : ٣٤٦٠٧ / ٥٤٤ ؛ وفصوص الحكم (فهرس الاصطلاحات مادة : حيرة ، حيرة الخدي) . — وهنا يميز ابن عربي بين لونين من الحيرة. حيرة الجهل وحيرة العرفان ! والحيرة الأولى تورث الارتباك والألم وتولد اليأس . ومن هذا اللون : وعل نحو راق ، حيرة الفلاسفة الذين يعتمدون على الفكر وحده في فهم طبيعة الوجود او حصره . ويسميهم الشيخ الاكبر ، اصحاب الطريق المستقيل . وحيرة العرفان هي الناشئة عن رؤية الحق في كل شيء : اي رؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة والأولية في الآخرية والآخرية في الأولية ، لا من جهتين منفصلتين بل من جهة واحدة . واصحاب هذه الحيرة يسميهم الشيخ : اصحاب الطريق الدائري. (انظر خاتمة التنصيص : فص نوح) . —

ح الاصل : ملك — خ تحير لهم H ؛ تحيرهم K ؛ تحير P — د + في HK — ذ سؤالهم W ؛ سؤالهم P ، سؤلهم K — ر سؤالهم KPW — ز الحل K ، الجعل P .

(شرح) تجلي الدوري[٢٣٧]

XXII

(٢١٤) جعل . قدس سره ! هذا التجلي كالقسطاس لتحرير دعوى من قاه . بين هو الكشف . بدعوى الظفر . اذ منتقده تنبه بالبصر في المواجيد والاذواق وتصحيح منتقدها من مزيفها . على التحرير . وبالله قال :

---

(٢٣٧) العلاء بن سردكين عن هذا العنوان . قال (الشيخ) حققه الله حقيقته في نفسه بشروح . قلّ من ذكر معه ... ، تكلم في الله شرحه الله تعالى بما فتح الله به عليه من غير تعمل ولا تكلف صاحب غير وجد ، اي بما ادركته بذكر وتفكر وتحيرة . ما ادركت بتفكر ذات صاحب غير وجد المختبر . ان كل موجود حاضر بعرف بالحس . لان تبين رؤية عند المختبر هو الشهود . فهو كشف ما غير ثابتة في نفسه قبل ان يراه البصر . وسواء في ذلك ما وجدت عينه او لم توجد مما سبيله ان يوجد أو (الاصل : و) ما يتصف بالوجود ولا يصح ان يحضر في مادة . كل هذه الأقسام يصح عند المختبر رؤيتها بالحس . فعدا الرؤية الثبوت واستعداد الرائي ان يكون مرئياً . وينبغي ان يعرف الفرق بين البصر وآلة البصر ، التي هي الجارحة الحسية . فالبصر هو القوة المدركة التي تكون للنفس . سواء كانت تلك القوة غير تلك .. لكنها عندنا هي ذات النفس لا أمر آخر . وحينئذ نسبة تلك القوة للنفس عدمية . وهي [f. 9a] اشرف قوى النفس . ومن شأنها عند ادراك المحسوسات سواء كانت لها جارحة او لم يكن . واخلكاء يقولون [الاصل : نقول] : « من فقد حساً فقد فقد علماً » . وهذا ليس بمعادة . وليتنا نقول به . فان طريقتنا خرق العوائد التي [الاصل : الذي] اعتاده الكشف . غير ان العادة حكمت بالادراك بواسطة الجارحة . وخصوا اهل الكشف بالطور الآخر الذي وراء طور العقل وهو خرق [الاصل : اخراق] العادة ؛ ولم يدركوا بغير هذه الواسطة . فافهم ! — فلي أدركت الاعيان الثابتة ، التي ليست في مواد ؛ بعينك فأنت صاحب العلم الصحيح ؛ لكونك ادركت بالحس الذي لا يكذب ، وكذا ادراكك في مواطن منزه عن المواد التي تستصحب الغلط (اذ الغلط) نتيجة المواد . —

« واذا تقرر هذا ، فاعلم اذن (الاصل : اذاً) ان المدرك واحد وهو النفس الناطقة وحينئذ حساً لنسبة ما ، وعقلاً لنسبة ما ؛ لاختلاف الحقايق وتباين آثارها . — واما قوله ، رضي الله عنه ! في الأصل المشروح : « وان ملكت الاخبار عما شاهدته » بالحس من الاعيان الثبوتية والعينية « فانت صاحب العين النسبية » . اي انه لا يصح الاخبار حتى يكون عندك معلوم ؛ ولا تصح العبارة عنه الا بقوة أخرى تكون فعالة [الاصل : فاعلة] في التوصيل الى نفس أخرى قابلة . فلا تملك الاخبار حتى تملك الانفعال ؛ لانك لا تخبر ، إلا من حيث استعداد لقبول ما حصل عندك ؛ فحينئذ تفعل فيه بقولك وتجلي اليه ، بطريق الاخبار ، ما تجلى لك بطريق الرؤية . فيتجلى ذلك في نفس [الاصل : النفس] المنفعل [الاصل : المنفعلة] فيه ، فتساويا في المشهد وان اختلفت طرق [الاصل : اختلف طريق] المدارك [الاصل : المدرك] . واذا تحقق هذا المعنى في النفس من كونه معنى [الاصل : معناً] ، حينئذ تفتح له الأسماء في عالم الاصطلاح ما شئت مما تتواطأ عليه انت والمخاطب . — واما قول الامام الراسخ ، الذي من الله على بارث كامل من حقايقه بشهادته بذلك وشهادة هذه الخلايق

« قل لمن يدعي ! العلم الحق » اي (العلم) المأخوذ بحق في الحق . بقوة « كنت سمعه وبصره[A:37] » . المتمكن من اشبه النفس : — « والوجود الصرف » من حيثية شهوده في التعينات الحكمية بحسبها ؛ وحكم عليه بانه في الكل عين واحد ؛ « ان صار لك الغيب — » المدرك بالبصيرة المكتحلة بأنوار التجليات الالهية . من المعقولات على اختلاف طبقاتها . « شهادة » اي كالمدركات بالبصر . لا يحتمل إلا صدقاً . — واما قولي : « كالمدركات بالبصر » — بكاف التشبيه — فتقريب وتوصيل للافهام النازلة . واما عند المحققين . فدليل الرؤية مجرّد ثبوت العين . فيما كان الشيء عيناً ثابتاً في نفسه . سواء كان قبل وجوده أو بعده — صح ان يراه البصر . — وليس مرادهم بالبصر الجارحة الحسية . بل هو قوة الباصرة لذات النفس . عند تجوهرها وتبحرها وتجردها . وهي من شأنها إدراك المحسوسات . سواء كانت لها جارحة أو لم يكن[438] . وهذه القوة فيها . من أشرف نسبها . وإنما اعتبرناها نسبة ؛ فانها من حيث كونها زائدة على ذات النفس ؛ عدمية ليس في الخارج إلاّ ذات النفس . فهذا المدرك وراء طور العقل . — فإنها (= النفس) لا تُدرك المبصرات الا بالجارحة الحسية عادةً . وإدراكها في عين الثبوت خرق العادة . ومن هنا حكموا على براءة الحس من الغلط . إذ الغلط انما يطرأ على مادة الجارحة ومادة المرئي ؛ ولا مواد في ثبوت عينه ولا في النفس المدركة ايضاً بقوتها الذاتية . فافهم !

.. فاذا ادركت النفس في تجردها وتجوهرها مقام هذا الاحساس ، « فانت [f. 43a] صاحب علم » لا يختل يقينه عند توارد الشبه وتعارض الادلة :

انسارية بالنسبة المختلفة ؛ التي بين القلم الاعلى والروح المحفوظ ؛ يشيدها المقربون ، في قوله : « وان حكمت على ما علمت وعاينت بما [الاصل : ما] تريده فانت الحق » اي ان دليل ذلك ان تنفذ أوامرك فيما اشهدته وصار منفعلاً لك ، متأثراً عن ارادتك ، ليس له قوة يمتنع بها عن نفوذ امرك فيه . فحينئذ تتحقق [الاصل : تحقق] (بالحق) لظهور دليلك في نفس الأمر . — وبالله العون والتأييد ! » [مخطوط انقاع ورقة ٨ب-٩ا] . —

A:37) اشارة الى الحديث القدسي الذي تقدم ذكره مراراً : « ... فاذا احببت كنت سمعه الذي يسمع به ... » (وانظر ما تقدم تعليق رقم ١٨٦ ، ٤١٠) .

438) يرى ارسطو واتباعه من المشائين انه لا يمكن التعلم او التفهم من غير الاحساس فان المحروم حاسة محروم من المعارف المتعلقة بها ... وان الشيخ اذا اعتاد حياً جيدة البصر ابصر كما يبصر الشاب ... (انظر كتاب « في النفس » لارسطو : ص ٣٠ نشر بدوي) .

---

1 ادعى HKW . — ب المنب K ؛ النب P . —

كيقين من علم وجود النهار بشاهد الحس : فلا يقدح فيه توارد الأدلة على كونه ليس بنهار . —

ولنستفد من هذا بأن الشدرك في عين الوجود واحد : ولكن تختلف نسب إدراكه نظراً الى الشدركات مختلفة وآثارها الشابنة . فبنسبة منه . يسمى مبصراً . وبأخرى . سامعاً . وبأخرى . عاقلاً A:٣٨ .

(٢١٥) «وان ملكت الأخبار عمّا شاهدته ث» من الاعيان في عين ثبوته بشرك . «فانت صاحب العين السليمة المُدْرِكة» مشهودتها وراء ستر العقل . وان لم تمسك الاحبار . بنورك بلغات النسكية . الموضحة لتقرير ما شاهدته . في عالم الشوت . بحسك — يتعذر عليك تأديتها على وجه يعقل ويفهم . فان عطيت اللغات الوافية ببيانها . السالمة في تأديتها عن موارد الشبه — فانت صاحب العين السليمة من النقصان . القاضي بالعجز عن تأديتها . كما هي المدركة ما يعبر به عنها . حيث أعطيت المعنى التام . في طور وراء العقل . مشاهدة حسية ؛ و (اعطيت ايضاً) العبارة الوافية لبيانه وتعبيره تملكاً .

(٢١٦) «وإن حكمتَ» على الموجودات العينية بتصرفاتك الباطنة والظاهرة . «على» مقتضى «ما علمتَ» منها في عالم ثبوتها عند مشاهدتك الحسية إياها : «وعاينت» انفعالها لحكمك عليها ؛ «بما ج تريده» وتأثرها عن ارادتك وانجذابها إليك بطواعية لا تزاحمها الأنفة ؛ وجرى ج معك على ما حكمت به» جري الحديد نحو المغناطيس : «فانت الحق الذي لا يقابله خ ضد» وذلك لظهور دليلك في نفس الأمر وتصرفك فيما تريد كما تريد بالحق ؛ او تصرف الحق بك فيما يريد لما تريد . وعلمك حالئذ بهذا التصرف : على نحو علم الحق به من غير زيادة ونقصان . فلا يقع إلاّ ما تريد ، بلا مزاحمة ضد ومقابلته . فافهم !

A:٣٨) يعتمد الشارح كثيراً في هذه الفقرة على املاء ابن سودكن المتقدم في تعليق رقم ٤٣٧ . —

ت عن ما W . — ث + باي نوع كان من الاخبارات HKW . — ج ما HK . — ح ويجرا W . — يقبله H ، تقبله K ، تقابله P . — —

(شرح) تجلّي الانصاف[٤٣٩]

XXIII

(٢١٧) وهو ان تنظر الى متعلق طلبك انه الحق من حيث هو . او الحق لغرض لا يحصل إلا منه . فان كان الثاني . فالمطلب معلول والوصلة والجمعية علة . فانك ، في نهاية طلبك ، واصل الى غرضك لا الى الحق . وان كان الأول . فلصحة وصلك وجمعك علامة ونتائج . فعلامتها ، وجود الاخلاص وفقد الطمع في عبوديتك له . حيث لا تعرف لك فيها مطلوباً غير الحق . ولذلك قال (تعالى !) : ﴿ وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون[٤٤٠] ﴾ [51:56] وأما نتائجها . فالاشراف المرهوب على أحوال النشآت ! وما فيها من الحوادث الجمّة ، مع اختلاف طرقها وفنونها .

(٢١٨) قال ، قدّس سرّه : « ادعيت ب الوُصْلة[٤٤١] وجمع الشمل »

---

٤٣٩) املاء ابن سودكين على هذا الفصل . « قال الامام في الاصل المشروح : « ادعيت الوصلة ..... » فقال في الشرح : انما اخاف عليك ذلك لانك ان طلبته لعلة فانما وصلت الى غرضك منه : فما وصلت اليه . وإن كنت طلبته له وتحققت بهذا المقام ، فأنت الواصل اليه حقاً . وطلب الحق للحق هو ان تعبده وتعرفه كما قال : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » . فاشتغل العارف بما طلب الحق منه لا لعلة أخرى . واما الغير (= غير العارف) فانما عبده ليحصل له من تلك العبادة حكمة [الاصل : خلة وكذا مخطوط فينا والتصويب من مخطوط برلين] وفايدة تصل اليه منه ، فقامت العلة وبعد الاخلاص بوجود [الأصل : بوجه] الطمع . ولو لم يقصد العبد [4.95] من الحق الا ثناء الحق عليه لكان طلب العبد الثناء علة وعدم اخلاص . فاعلم ! — وتحقيق المسألة ان لا يقوم بك امر زايد على العبادة ، بل تكون فردانى المقصد لكمال عبوديتك التي اخبرك الحق تعالى أنه خلقك لها . فانصف ! وانظر إن رأيت عندك امراً ثانياً زايداً على هذه الوحدة في التوجه ، فاعلم ان الزايد علة . فتحقق ترشد ، ان شاء الله تعالى ! — ثم قال في الأصل : « فالأكوان تحدث مع الانفاس لا اطالبك بمعرفتها ، بل مبارك الحادث الكبار » الفصل الى آخره . قال : لا اطالبك باسبابها الكونية الطبيعية ؛ بل مبارك الحادث الكبار التي تهتز اليه النفوس الساكنة قبل حلول اوانه . هل أتاك به النبأ العظيم؟ اي الاخبار . ثم قال : « على لسان الملك الكريم » بطريق مخصوص ، وذلك حكم الانبياء ، عليهم الصلاة والسلام ! (او) « من طريق محادثة التديم » ، وهو مقام كبار الأولياء ، الآخذين من عين الحق . فان كان هذا المعيار معيارك فالزمه ، وهو الأخذ من توجه الحق لا من وجه الكون . — والله اعلم ! » — [مخطوط الفاتح ورقة ١٩ — ب] . —

٤٤٠) سورة ٥١/٥٦ . —

٤٤١) الوصلة واحدة الوصل . ويطلق الوصل في عرف الصوفية المتأخرين على معان : ١) على التعين الأول ، الذي هو الوحدة الحقيقية المواصلة بين الخفاء والظهور ؛ ٢) على

أ الاصل : للنشآت . — ب ادعت KW ، ان ادعيت H . —

حق . « احذر عليك ت ان يكون جمعك[٤٤٢] بك » لوجود جمعك من الحق ما فيه حظك . الصارف برجيك عن الحق اليه . « لاجمعك به » اذ علامة هذه الجمعية فقد الجمع ووجود الاخلاص مصحوب لعبوديتك : « فتقول : قد وصلت : وانت في عين الفصل[٤٤٣] ! » لوقوفك مع حظك في الطلب . — « وتقول : اجتمعت : وانت في عين الفراق[٤٤٤] ت ! » حيث حجبك الكون الذي هو مطلوبك . إذ ذاك . عن الحق . فحاول انت في نفسك ماذا تجده فيها .

سقط من نسخة ب — ٢ عن قبوله حق بلا به — قال الامام مصطفى الصادق من عرف الحق من نفسه واحركة من السكون فقد وقع قرار التوحيد .. ٤) عن نسخة ب من اوصافه وصفوه بوصاف ربه — ثم هناك وصل الفصل ، و ، وصل الوصل ، (تشبيه الاعلام ورقة ١٧٩ ا — ١٧٩ ب) . — وجع التنزلات ١٣١/٢ ، ٨٠ ؛ والاصطلاحات ف عربي مادة « الوصل » ؛ ومنازل السائرين باب « الانفصال » من قسم الحقايق —

٤٤٢) الجمع له عدة معان عند الصوفية : ١) « يشيرون به الى حق بلا خلق ؛ ٢) اقبال النفس على العالم القدسي ، مشتغلة به عن العالم الحسي ؛ ٣) اجتماع الهمة عن عبودة الحق ؛ ٤) الاشتغال بشهود الله عن سواه ... » (تشبيه الاعلام ورقة ١٦٣) . وعند ابن عربي ايضاً يطلق الجمع : ١) على الحالة التي يشعر فيها النفس بوحدته مع الحق وفناءه بها عن نفسه . وفي هذه الحالة فقط يعتبر الله وحده هو الوجود الأوحد (والجمع هنا يقابل الفرق) ؛ — ٢) ويطلق الجمع ايضاً على الذات الالهية نفسها من حيث هي في ذاتها وصفاتها لا من حيث هي في مظاهر الوجود الخارجي (والجمع هنا يسمى مقام الجمعية الالهية) ؛ — ٣) ويطلق الجمع ايضاً على الوحي قبل نزوله الى سماء الدنيا أو الى سماء خيال النبي المبدع (وجمع الوحي هنا يقابل مقام تفصيله ، اي نزوله نجوماً) ؛ — ٤) واخيراً ، يطلق الجمع على الدرجة القصوى من تركيز القوى الانسانية ، حيث يوجه الانسان همته نحو شيء فينفعل له الشيء ، سواء كان ذلك في العالم الارضي ام في العالم السماوي : « ان الأجرام السماوية تنفعل لهم النفوس اذا اقبلت في مقام الجمعية ، وقد عاينا ذلك في الطريق » (فصوص الحكم : فهرس المصطلحات مادة الجمع ، الجمعية الالهية ، مقام الجمعية) وانظر ايضاً التنزلات ١٣٣/٢ ، ٥١٦ — ٥١٨ ؛ ومنازل السائرين : باب الجمع من ابواب النهايات . —

٤٤٣) الفصل بمعناه المنطقي هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب اي شيء هو (انظر منطق الشفاء مقالة اولى) ، وبمعناه الصوفي هو فوت ما ترجو من محبوبك اي تميزك عنه بعد حال الاتحاد (انظر اصطلاحات ابن عربي ولطايف الاعلام ورقة ١٣٤ ب والتنزلات ١٣٢/٢ ، ٥٨٠ — ٥٨١ ومنازل السائرين : باب الانفصال ، آخر قسم الحقايق) . —

٤٤٤) الفراق والفرق : ضد الجمع ، كالفصل بالنسبة الى الوصل . وفي اصطلاحات ابن عربي : الفرق اشارة الى خلق بلا حق ؛ وقيل هو مشاهدة العبودية . واحياناً يطلق الفرق على حال الصحو الذي يعقب الجمع وعندئذ يدرك الصوفي الاعيان متميزة عن الحق وانها مجال له . وانظر ايضاً لطايف الأعلام ورقة ١٣٤ ب والتنزلات ١٣٣/١ والفصوص (فهرس الاصطلاحات ، مادة الفرق ج ٢/٦٦) .

ت عليك W ، حلك K ، علىك P . — ث الفرق HK . —

« هذا المحك والمعيار والميزان » لتحرير ما انت عليه من الوصل والفصل والجمع والفرق . « لا تفارق نفسك في هذا المقام » اقتضى بتحقيق الحق وتمييز الكذب من الصدق . — « وهو » ج اي هذا المقام انما « يشهد » حيث وجودك متعلقاً بغرضك . « بالبراءة ج منك » اي براءة الحق منك . عند تقلبك عنه الى ما سواه .

(٢١٩) ثم شرع ، قدّس سرّه ! بعد استدعائك . بالحكمة والموعظة الحسنة . الى محل الانصاف . في بيان ما يستلزم مقام الوصلة والجمعية من النتائج فقال : « الأكوان تحدث مع الأنفاس » يريد الاكوان الحادثة . في عوالم الكم والكيف : على انحاء شتى . حيث كانت جزئيات لا تحصر . « لا أطالبك بمعرفتها » على ما هي عليه من خير وشر ونفع وضر . فان بلوغ هذه المعرفة : ربما لا يقدح في مقامك وحالك . بل أطالبك بمعرفة « معيارك . الحادث الكبار خ » في النشآت د الكية . « الذي تهتز د إليه النفوس الساكنة ذ » شغفاً وشوقاً ، « وتطيش له القلوب الثابتة » في عرصة النظر بمشاهدة الحقائق وكشف اسرارها الغامضة ومطالبها العالية . بحكم خرق العادة : « قبل حلول أوانه » اي أوان الحادث الكبار : فان كنت ممن ظفر بنتائج الوصلة والجمعية « فهل س أتاك به » اي بالحادث الكبار « النباء ش العظيم » المرتفع عنه احتمال نقيض الصدق . المشتمل على العلم باحوال المعاد وتفصيلها ، وبالملاحم المهولة والوقائع المخيفة المهلكة : الحادثة في النشأة س العاجلة : ونحوها : « على لسان الملك الكريم » يريد الاخبار على طريق الوحي : المختص بالانبياء والرسل » أي لم يأتك شيء من ذلك ، فان هذه الابواب مغلوقة عليك . [هيهات .f] « أو » س أتاك « من طريق محادثة ط النديم » يريد الاخبار من طريق الالهام : المخصوص بالأولياء العظام ؛ او من طريق المحادثة والمكافحة بالألسنة النهوانية . وفي الحقيقة : (الاولياء العظام) لهم الاشراف على الآفاق والأعماق والأوساط والأطراف : بالشهود المستوعب « من غير ان تعرف ظ حركة فلكية ولا قرانات A ٤٤٤

A ٤٤٤) يقسم علماء الفلك التقدمي القرانات الدورية الى ثلاثة اقسام : القران الاعظم ، والقران الأوسط ، والقران الاصغر : فالقران الأول ، هو الذي يقترن فيه زحل والمشتري ؛

ج فهو H — ح بالبراء KW — خ الكتاب H. د الاصل : الشآت — ذ الى PW — ر تهتز K — ز السالفة H — س حل KW ؛ نقد H — ش النبا W ؛ النبآ P ، النباء K — ص الاصل : الشاء — ض ومن H — ط اخادثة HK — ظ تعرف H ؛ يعرف W ؛ —

دورية ، فتلك اذا عرفت الحوادث من هذا الباب ؛ انما تكون من زمرة ارباب الرصد والتعاليم ؛ لا من اهل الرصلة والجمعية . فافهم !

فان « هذا » الاصل المذكور « معيارك » لتحقيق ما هو المراد . « فالزمه ع » ولا تحد عنه .

وذلك يتفق بعد ٩٦٠ سنة . وهذا القران ، في نظرهم ، يؤذن بحدوث انقلابات عظيمة في العالم . اما القران الاوسط ، فهو الذي يكون فيه انتقال هذين الكوكبين ، في اقترانهما ، من مثلث الى مثلث ؛ ويتفق ذلك في ٢٤٠ سنة . وحدوث هذا القران يكون علامة لتبدل الملوك والدول ، وانتقال الملك من قوم الى قوم ، ومن بيت الى بيت ... واخيراً ، القران الأصغر : يكون في كل ٢٠ سنة ؛ وهو يوجب تغير الأحوال في سائر الاقاليم او في بعضها . — (انظر رسائل اخوان الصفاء ١ /٣٢٣) . —

ع فلازمه HK . —

تعريف عن الكتب

JEAN GALOT, s. j.. *La prière, intimité filiale.* Éd. Desclée de Brouwer. Paris. 1965, 248 pp.

لهذا الكتاب قيمة عقائدية . فانه لا يرمي اولاً الى اعطاء بعض نصائح تتعلق بطرق الصلاة ولا الى تصوير بعض مواقف العابد انما توخّى ان يشرح لنا ماهية الصلاة وما هي عناصرها الأساسية .

توصّل المؤلف الى هذا الهدف اذ أنه حلّل صلاة المسيح في كنهها ومعناها واسند كلامه الى الانجيل الذي يكلّمنا على هذا في آيات عديدة لا تسترعي غالباً انتباه المنعكف على الصلاة ولم تستنفد الى الآن اهتمام الدارسين لما فيها من ثروة وعمق . وهي هذه الثروة التي يستفيد منها هذا المؤلّف واذ هو يدرس صلاة الكلمة المتجسد فانه يعطينا معنى صلاة المسيحي .

ولكن الصلاة ليست مسألة فرد انما هي عمل جماعي . لقد اهتم المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني بتجديد الطقسيات وطلب الى المؤمنين ان يجددوا موقفهم من الصلاة الطقسية وهناك آيات العهد الجديد تدلّنا على انبثاق صلاة الكنيسة الجماعية من صلاة المسيح اذ بها يرى أساس وتوجيه صلاة الجماعة وصلاة الفرد .

وبينا هذا هو هدف المؤلّف فانه يُظهر لنا قيمة الصلاة في الحياة المسيحية وما تتطلبه من شروط ومن تهيئة النفس لنجاحها .

وبهذا يكون وضع المؤلّف الصلاة في مجراها الحقيقي الذي يعود من الابن الى الآب بالروح القدس والذي يشرك الكنيسة وكل مسيحي في سرّ تبادل المحبة الالهية بين الاقانيم الثلاثة .

د. ب. ب.

BÉDA RIGAUX, *Pour une histoire de Jésus ; Témoignage de l'Evangile de Marc.* Éd. Desclée de Brouwer. Paris. 1965, 191 pp.

نعود اليوم لنتقابل يسوع بالتاريخ ووثائقه العديدة وما انجمع من الانجيل الثاني ، انجيل مرقس ، ليساعدنا في ذلك بتركيبه وظروف تكوينه

وميزاته الأدبية فيعطيه فكرة دقيقة عن سكوت الله وعن المسيح نفسه وعن الكنيسة .

لم يتطرّق المؤلف لما يساعدنا على وضع الجيل مرقس في تطوير تكوين الأناجيل كليا ولم يرد ان يعطينا رأيه في استعمال هذا الانجيل كمصدر حياة يسوع ، اذ ان الزاوية التي ينظر منها الجيليّ واحد لضيقتها . ولكنه اراد ان يسهّل لنا الطريق بتوجيه الفكر الى امور عديدة يستخلص من مجموعها التي ، الكثير عن أخلاق المسيح وحياته .

رتّب المؤلف عمله درس الإطار الذي فيه تكوّن انجيل مرقس ورتّبت آياته وجُمعت مصادره واتقنت لغته واستخلصت فكرته الأساسية . وانصرف بعد ذلك إلى القاء نظرة خاطفة على شخص المسيح . من اسمائه المتعددة إلى صفاته والى سرّ الالوهية فيه . وانتهى الى الجماعة المسيحية الأولى من الاثني عشر رسولاً الذين اصطحبهم طيلة حياته القصيرة الى الاربعة منهم الذين خصّصهم بتربية عميقة وصحبة صافية . وفي كل هذا ومضات تنير سير القارئ لتفهّم عقلية المسيح أحسن تفهّم .

ا . خ . خ .

PIERRE-EDMOND GEMAYEL. *Avant-Messe maronite. Histoire et structure.* (Orientalia Christiana Analecta, 174). Rome, Pontificium Institutum Orientalium studiorum, 1965, XVI-361, pp. 240 × 160 mm.

همّ المؤلّف باعطائنا تاريخ القسم الأول من القداس الماروني في مؤلّف اتّصف بالاطّلاع على المخطوطات القديمة وعلى مقابلتها واستنتاج ما يمكن للعودة إلى ما يظنّه الاصل في ترتيب الحركات المقدسة وصياغة الصلوات التي يرددها الكاهن . والمؤلّف هذا يتناول ما بين غسل اليدين قبل الابتداء بالذبيحة وصلاة التثليث على التقدمة .

بين المخطوطات التي استعان بها المؤلّف مخطوطة باريس السريانية وهي اقدم ما لديه للاطلاع على الاصول فعرضها على القارئ بما فيها من مغاير لما نجده في القداس وزاد في آخر درسه بعض عبادات الكنيسة المارونية لما مع القسم الاول من القداس بعض الشبه : تكريس ماء العماد ، تبريك الماء ليل الغطاس ، دخول الطفل الى الكنيسة والسيامات .

وبما ان مخطوطات القداس الماروني لا يتجاوز عمرها الجيل الخامس عشر

فقد لجأ المؤلف الى المقابلات مع الكنائس التي كان للموارنة صلة بها من جراء موقعها الجغرافي وهذا فقد ترك الطقس البيزنطي دون ان يعطينا الاسباب في ذلك والجميع يعلمون ان هذا الطقس اصلاً سريانياً تخلص منه وقام مقامه .

ولقد اعتنى المؤلف بالقداس اليعقوبي يجد فيه طقس وضع البخور الثاني ويشرح من خلاله وجود التذكارات بعد تقدمة الخبز والخمر . وهناك فصل في المؤلف له قيمته يوضح لنا فيه علاقة الطقس الكلداني بما يسبق النافور المارونى ووجوه الشبه عديدة بين الطقوس الكلدانية والمارونية ان في الطقوس القربانية او في القرض . وهذه الوجوه قديمة جداً . وهذا فان المقابلة المفيدة بين نافور اداي وماري الكلداني والنافور المارونى شرر الذي طبع سنة ١٥٩٢ . وتوصل المؤلف الى ان يبرهن ان شرر احتفظ بجميع عناصر النافور الكلداني وزاد بعض العناصر اليعقوبية ولذا صار ما هو نحن عليه من ازدواج المقاطع في النص الواحد . واخيراً يدرس المؤلف الطقوس الاولية في ليتورجية مار يعقوب الملكية حسب اقدم مخطوط يوناني وهو الشاتيكاني عدد ٢٢٨٢ (الجيل التاسع) .

وفي الفصل الأخير من كتابه يتطرق المؤلف الى الأجزاء الثانية والثلاثين التي تؤلف القسم الأول من القداس المارونى .

فما في هذا الكتاب من اطلاع وسعة آفاق وتنقيب بين المخطوطات الاساسية والحلول المعطاة والمعروضة على علماء الطقسيات لا يسعنا الا ان نقول انه يساعد على تفهم تطوير الطقس المارونى في حيثياته الاساسية وبما زاد المؤلف على مؤلفه هذا من لوحات وفهارس فانه جعل منه اداة ثمينة للتعرف الى الامور الطقسية في الكنيسة المارونية .

ا. ع. خ.

الاسلام والمسلمون في المانيا بين الامس واليوم

بقلم الشيخ طه الولي

بيروت — دار الفتح للطباعة والنشر — ١٩٦٦ — ٣٠٦ صفحات

ان تفتح المؤلف وارادته الطيبة في توطيد علمه على أسس مكينة ليرفرفان على صفحات هذا الكتاب الثمين بما حواه بين دفتيه من تنقيب ودرس واطلاع وبما جمع من معلومات اكيدة عن الاستشراق الالماني وعن حياة

المسلمين في المانيا ومن تجاوب هؤلاء مع البلد الذي اضافهم ومن الحوار الثقافي الذي بدت معالمه تظير سحنة خير الجميع . وفي هذا كله يشعر القارئ بما اراد المؤلف ابرازه في كتابه هذا . وهي صفة اتصف به عقله وقلبه . اقتراب بين البشر وذوي الارادة الخيّرة لخير البشرية المتألمة كي تسير في طريق الالفة والمحبة في تطلّع الى ما يقرّب لا الى ما يفصل ويُبعد .

نتتبّع في هذا الكتاب اكتشافات المؤلّف في الاراضي الالمانية في مكتباتها ودور التعليم فيها . في صداقة الاساتذة الاحياء وذكرى الذين شيّدوا للاسلام صرحاً بهياً من ترجمات القرآن الكريم والخدب على تسهيل اماكن الصلاة للمؤمنين . وثمّ وذ نطالع صفحات هذا الكتاب تتحسّس صفاء الاجواء التي اراد المؤلف ان يخلقها ويترك القارئ الكتاب ولسان حاله يردد : ما اسهل التقارب في التعارف وما أبغض الخلط والوقوف في الماضي البالي على ما ينفّر النفس ويفسدها .

ولقد زاد ايضاً المؤلف بعض الشيء على موقف الكنيسة من ترجمات القرآن عبر العصور المختلفة واضاف احصاءات دقيقة عن المطبوعات الدورية المعنيّة بالاسلام . وفي كل هذه الفصول الميّزات هي هي تجعل من الكتاب مصدراً للمطالع ولمن يريد المزيد من الايضاح في قضية الاستشراق او التعارف مع المستشرقين وان لم يرد المؤلف في كل هذا علماً ، فانه اراد اطلاع القارئ على أمور تفوته .

فنشكر لصاحب الكتاب هديته آملين ان يتحفنا بما اكتنزه عقله الكبير من ثروة تدلنا باكورة انعامها على غناها وقيمتها .

ا. ع. خ.

تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية بفرعيها الحلبي واللبناني ١٧٤٣–١٧٧٠

بقلم الاب بطرس فهد

الجزء الرابع – مطابع الكريم – جونية ١٩٦٦ – ٤٥٩ صفحة

لا يثني المؤلف عن العمل امر ما . فانه يسير في وضع هذا التاريخ بعزم ثابت وبروية واضحة وبثقابة فكر ، يجمع الاصول – وهو لا يريد غير الاصول – يبوّبها ويجليها ويعطينا خلاصة محتواها بقلم سيّال ونبرة علمية توضح فكره وتنير الحوار بينه وبين من سلفه من مؤرخي الرهبانية فاذا ببراهينه واضحة مقنعة ..

في هذا المؤلف تطرّق الاب فهد الى قسمة الرهبانية ورتّ في خمسة عشر فصلاً وفي ملحق طويل يشرح لنا الاسباب التي آلت الى القسمة والى تجمهر البعض من الرهبان حول البطريرك المارونى يساندهم ويقويهم والبعض الآخر حول روما طالبين تدخلها لحلّ بعض الصعوبات غير الدين. ونسير مع المؤلف بقراءة شغف متتلّمين معه بين طيّات الوثائق نُطالعها بكاملها غير مجزّأة — وهي فضيلة علميّة ومزية المنقّب الصادق — لا يثنينا عن الوصول الى نهايتها شيء فنرى فيها وفي التعاليق التي يزيدها المؤلف خير ما قيل لكشف الحقيقة في مشكلة للمؤلفين المختلفين فيها آراء متضاربة.

وانّنا لنشكر للمؤلف هديته هذه متمنّين عليه ان يتحفنا دوماً بدروس تاريخية كهذا واضحة عميقة وضعيّة صادقة.

ا.ع.خ.

MALCOLM H. KERR, *Islamic Reform. The political and legal theories of Muḥammad ʿAbduh and Rashīd Riḍā.* — University of California Press. Berkeley California, 94720, 1966, 249 pp.

فترة نور في الدروس الاسلامية عندما قام الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا في القاء نظرة المنقّب الحديث على شرائع الاسلام فكانت نظرتهم ثاقبة واسدوا الآراء الواضحة في تجديد بعض المؤسّسات وكان لهم من يسمعهم ومن يؤنّبهم لتطاولهم على مقدّسات الوضع الراهن ولكن لم يهملا ما ارادا صنعه وكان هدفهما خدمة الإسلام لا انحلاله.

وهذا المؤلف يعطينا في سبعة فصول درساً مسهباً وافياً عن المضاعفات التقليدية والحديثة في الاسلام، عن نظريّة الخلافة العقلانية وعن عقلانية الفتاوى التقليدية، عن محمد عبده والشريعة الطبيعيّة؛ عن رشيد رضا وتجديد فكرة الخلافة، عن رشيد رضا ايضاً وفي الختام يلقي المؤلف نظرة على نتائج مواقف المجدّدين ويبدي رأيه في بعض الأمور استنتجها من التوسيعات التي أعطاها عبر البدرس الذي فيه برهن عن سعة اطلاع وحسن وضعية في التفسير.

وينهي المؤلّف كتابه باعطائنا ثبتاً عن الكتب التي يدور فيها الدرس حول الموضوع وفهرساً يسهّل العودة إلى الفصول الطويلة الثريّة التي عرضت علينا فكرة التجديد في حياة واقوال وكتب محمد عبده ورشيد رضا..

ا.ع.خ

موجز علم البيترجيا

بقلم الخوري ميشال بريدي

بيروت ١٩٦٦ – ٢٠٩ صفحات

يسعى المؤلف بادئ ذي بدء بعض الملاحظات العامة في الطقسيات وحركة طقسية ويعود الى الدستور الذي اعطاه جميع التبكاني الثاني في هذا حفل . ويتوقف عنده ويستخلص منه التوجيه الذي اراده ابا لهذه العصور القادم وتدريب حياة شعب الله الروحية . ثم ينتقل الى بعض توضيح خصوصية من اللغة والرتب الطقسية والأوني اللازمة في تكون القداس . وفي جزء ثاني من الكتاب يعطينا المؤلف درساً مسهباً عن مقدمات القداس وعن القداس في ظواهره الرئيسية وعن الزيحات في القداس الماروني وخبراً عن بعض الأعمال اليدوية . وينهي درسه بلمحة عن الصلوات الافخارستية . لا يخلف من ابداء أرائه في علم الطقسيات ومجادلة غيره من أئمة هذا العلم . فيستند على الأصول والمصادر الأولية ونشعر معه بـ في هذه الأصول من مادة تغذي النفس في توقها إلى الله . ونتمنى على كل من يعمل في حقل الدروس الطقسية ان يتلاقى وزميله في التنقيب والبحث والحوار لكي نصير الى هدف يرشدنا الى تجديد ما يطلب التجديد في طقوسنا والى تغيير ما يجب تغييره والى زيادة ما يقتضي زيادة . واننا على يقين بان الحوار ناجح في خدمة الكنيسة .

ا.ع.خ

صيانة الابنية الأثرية في العراق

بقلم فؤاد سفر وصادق الحسيني

دار الجمهورية – بغداد ١٩٦٥ – ٣٦ صفحة مع ٥١ لوحة

إن صيانة الابنية الاثرية لظاهرة من ظواهر الثقافة العالية في البلد التي يقوم بها اذ ان هذه الابنية تعتبر اصلاً من اصول الثقافة بما تحمله بين جوانبها من فنّ وتاريخ وزخرفة عبرة للاجيال الطالعة . ولقد همّ مؤلّف هذا الكتيّب النفيس بعرض اللوحات الثمينة التي تظهر لنا أبنية قديمة تجعلها دليلاً على الماضي وعلى تراث هو من صُلب المدنيّة التي عاشتها العصور الغابرة . فعلى البلدان العريقة ان تسهر على تلك الابنية من يد العابثين ومن يد من لا يقدّر قيمتها .

وفي ثنايات هذا الكتيّب زخارف زاهية وبسّم مصلحة الآثار أو أشكال بناء تمّ عمّا اتصف به الفن العربي في عصور مضت وهي تكلّم اليوم بعد عن وعي وذكاء وعمق ثقافة . وانه ليأخذنا العجب عندما نشاهد هذا التراث ونودّ لو يقوم الحاضر بالاقتداء بالماضي ويستفيد من الجزء الفنيّ شيئاً ممّا عبر .

ا.ع.خ.

GUSTAVE THILS, *L'Décret sur l'oecuménisme du deuxième Concile du Vatican.* Ed. Desclée de Brouwer. Paris, 1966. 203 pp.

يستخلص المؤلّف العقيدة التي اودعها المجمع الفاتيكاني الثاني فوحد في وحدة المسيحيين وبهم في وضع هذه العقيدة في اطار تعليم المجمع المذكور عن الكنيسة ، ماهيتها ، ميزاتها وغايتها . وانه يتبين الاسباب التي من أجلها تترسّخ فكرة توحيد المسيحيين اليوم وبها ينير طريق المؤمنين ليسيروا بدون عثرة الى غاية ارادها المسيح الاله لكل من يؤمن به .

نجد مع النص الاصلي اللاتيني ترجمة صافية جدّدها تفهّم المؤلف للوضع المسيحي ولوضع المجمع نفسه اذ انه توخّى الاقتراب قدر الامكان من النص المجمعي . وأمانته هذه جعلت من ترجمته ومن التفسير الذي يعطيه موطن افكار خيّرة يعود اليها المنقّب فيجد فيها غذاء لعقله وترويحاً لتوق نفسه الى اعماق فكرة المسيح بالذات .

ا.ع.خ

قادة فتح المغرب العربي

بقلم محمود شيت خطاب

دار الفتح للطباعة والنشر – الجزء الاول بيروت ١٩٦٦ – ٣٥٢ صفحة

يتوخّى المؤلف اعطاءنا درساً شاملاً عن قادة فتح المغرب العربي الذين وطدوا دعائم الاسلام في تلك البقعة وحملوا اليها ثقافة واسعة تظل معالمها الى يومنا الحاضر .

انما يشرح لنا المؤلف في بدء كتابه ما عاناه الفاتحون في معركتهم الحاسمة للوصول الى الغاية التي أرادوها في سيرهم إلى تلك الديار النائية وبعد ذلك يسرد علينا حياة بعض القادة وكيف اوصلوا لغة القرآن إلى منطقة لم

يكن سبباً لتسلّل عيب فانتصروا وكان من دأبهم دوماً أن يوسّعوا نطاق تعميم الى ان وسّعوا القمه في المغرب .

يتميز الكتاب بما فيه من دقة في الشرح ومن سعة في الاطلاع وبما فيه من وسائل تسهّل على القارئ مطالعته . فالفهارس التي وضعها المؤلف في آخر كتابه توجّهه فيما تريد والمراجع التي توصّل اليها المؤلف تساعد القارئ الى الزيادة من الاطلاع . ونحن بانتظار الجزء الثاني من الكتاب تتمنّى على المؤلف ان يتحرّى دوماً . كما يتبع بالدرس الوضعي بعيداً عن التفسير والتأويل يأتي كتابه في إطار العلم خدمةً وسنداً .

ع . ج

بقلم اسطفان فرحات

صراع القيم بيروت ١٩٦٥

بولس — شعر — دار الريحاني للطباعة والنشر — بيروت

الارتقاء — المطبعة الثانية — بيروت

ديدون — المكتبة والمطبعة الأهلية — دمشق ١٩٦٠

في كتب المؤلّف رقّة وشعور وحسّاسيّة وعمق الفكر وسعة الثقافة ما يؤهّلها أن تُقرأ ولن يمضي عليها الزمن فيجعلها تشيخ فالنبرة الشخصيّة التي فيها تجعلها تعاصر القارئ وتخلق له الجوّ الملائم لتفهّمها . وان هذه الكتب لأبعد ما يكون عن التفاهات التي تغمر عالم الكتاب اليوم اذ هي رصينة ترجيبية تدرس مواضيع نفسانية أو تاريخيّة وتُعطي التاريخ نفسه قوة الحاضر . ففي صراع القيم ينحني المؤلّف على موضوع طريف هو التصارع بين الفرد وحدف الجماعات كلها وفي بولس ملحمة حياة الرسول الذي شغف بالمسيح فجعل من ايّامه دماً يُبذل على هيكل التضحية . وفي الإرتقاء قصيدة قدّمها للعذراء مريم بمناسبة السنة المريمية ١٩٥٤ البسها ثوباً قشيباً وحلّة صافية يعود اليها القارئ ويشعر بنشوة النفس تعيش دقائق غبطة وحبور . وفي ديدون غوص في التاريخ الفينيقي بما فيه من ثروة ومجد فاعاد المؤلف هذا كله باسلوبه الطريف الجذّاب واعطى القارئ ما يعيده الى تاريخه المجيد ليقفز به إلى الأمام ليكون الأبناء اهلاً بالجدود.

لا نبالغ إذا ما قلنا أن في هذه الكتب الشعرية والنثرية ثروة فكر وثروة عاطفة وثروة ثقافة واسعة جدّا لو اقتدى ادباؤنا بمواضيعها ليُخرجوا من الماضي عبرًا للحاضر تُوجّهه وتُملي عليه من دروس ما يؤهله ان

يكتنز للمستقبل ما يميّزه عن ايّام تُقضى فتذهب ولا يبقى منها سوى الذكرى السطحية الخشيلة .

ا.ع.خ

KARL RAHNER, *Ecrits Théologiques*, Tome IV, Ed. Desclée de Brouwer, Paris. 1966, 252 pp.

هو المجلّد الرابع من كتابات المؤلف اللاهوتية المترجم الى اللغة الفرنسية. يحتوي على دروس في شتّى المواضيع منها كنيسة القديسين وقيامة الموتى والتطور العقائديّ والحبل بلا دنس ومعنى عقيدة الانتقال وخلاص الزمن ومفهوم النبوة اللاهوتي .

ثروة فكرية ولا اجمل ومنطق لاهوتي ولا أبدع فيه وضع المؤلّف لا حنكة المفكّر فحسب ولكن عمق المنقّب وسعة نظر المؤمن الّذي يستلهم ايمانه فيعطيه فيضاً من الافكار التي توجّه نحو حياة غزيرة لا نحو منطق بعيد عن الحياة .

وفي كلّ هذه الدروس المميزات الّتي تميّز كل دروس المؤلف . فيها من التطبيق على وضع انسان اليوم ؛ فيها من تجديد تفهم النصوص الكتابية ، فيها من توحيد التفكير اللاهوتي بما يجعلها معيناً للمفكّر وللراعي ولطالب حياة روحية عميقة .

ولا يمكننا أن نحلّل هذه الدروس تحليلاً وافياً في عجالة كهذه انما نحث طالبي الثقافة الدينية ان يعودوا اليها وان وجدوا فيها صعوبة المفاهيم فانهم يتجاوزونها الى المعنى والثروة الروحية والفكرية التي فيها .

ا.ع.خ

ALEXANDRE POPOVIC, *'Ali B. Muhammad et la révolte des esclaves à Basra*, 869-883/255-270 Thèse présentée pour le Doctorat d'Université de Paris auprès de la Faculté des Lettres de la Sorbonne, 1965, dactylographiée, 280 pp.

لم نتوصّل بعد الى معرفة كل ما يوضح لنا اسباب ثورة العبيد في البصرى وما قيل الى الآن عنها فهو غير كامل .

استند المؤلف الى هذا وسار طريقه الى غايتين : أن يقول لنا اولاً ما وصلت اليه التقنيات ودروس العلماء في هذا المضمار . فجمع وقابل كل

ما كتب الى اليوم . وبعد ذلك : وهي الغاية الثانية . استنتج ما يمكن من هذه الكتب .

فقي المؤلف اربعة اقسام : في القسم الاول مقدمة وفصلان جمع فيها ثبت المؤلفات التي تكلمت على هذا الموضوع . فوضعها متسلسلة حسب سني ظهورها وعلق عليها . وفي هذه الكتب ما يكلمنا على الثورة وعلى مسبباتها مع نقد وجيز على قيمة المعلومات التي تحملها الينا .

في القسم الثاني ثلاثة فصول يشرح فيها المؤلف حالة الثائرين (العبودية في الاسلام . المنطقة . المكان والزمن) . ثبت المؤلف هذه الفصول على دروس المستشرقين .

في القسم الثالث فصول اربعة (علي بن محمد . الثورة . الحرب وبداية الثورة . التنظيم الداخلي والخارجي للدولة الجديدة) فيها تسلسل زمني للحوادث مع ما هناك من اختلاف في سردها . استند المؤلف في هذا على الاصول اما يذكر ايضاً اراء مؤلفين سبقتهم الحوادث واتوا بعدها فنولوها .

اما في القسم الرابع فيعطينا المؤلف اربعة فصول استنتاجات (ما يمكننا قوله : نتائج ثورة الزنج ؛ ما بامكاننا امله : أوصلت الى غايتي) .

مؤلف كان في فكرة المؤلف وسيلة عمل يجمع المعلومات التي في حوزتنا اليوم ويترك للقارئ حرية اختيار التأويل الذي يريد .

ا. ب .

الحركة الفكرية في سورية (تابع)

بقلم الاب فرديناند توتل اليسوعي

راجع ما جاء في المشرق (١٩٦٤) صفحة ١١٩–١٢٨ وص ٢٤٩–٢٦٠ وصفحة ٣٥١–٣٧٦ (١٩٦٥) صفحة ١٠٧–١٢٦ وصفحة ٢٢٩–٢٥٦

اوصلت الينا وزارة الثقافة والارشاد القومي سنة ١٩٦٣ و ١٩٦٥ كتابين تعريفاً لمطبوعاتها وفيهما التصاوير والعناوين والفوائد الجزيلة تشويقاً لاقتناء تلك المطبوعات ومطالعتها.

*

وقد يبلغ عدد الكتب التي نصفها في هذا المقال الثلاثين فضلاً عما سبق المشرق ووصفه في العامين الماضيين من مطبوعات الوزارة السورية وغيرها. والشكر كل الشكر للكتبة وللصفافين في المطابع وللمؤلفين والمعربين والمصورين «في تعميم المعرفة والثقافة بين الجماهير والتعريف بالحضارة العربية ونشر رسالتها وتوفير كل الامكانيات لكي تلتقي بالحضارات العالمية الكبرى».

وان لنا امنية نتمناها وهي ان كل من قرأ اسمه في مقالنا من المؤلفين خاصة ان يتفضل ويتحفنا بما يفيد تاريخ الآداب العربية. فيوافينا:

اولاً بترجمة حياته: تاريخ مولده — بلدته — المدرسة التي تخرج منها — شهاداته العالية — اختصاصه — مركزه الادبي والاجتماعي — تنقلاته واسفاره — اخص اعماله ومشاريعه وآثاره.

ثانياً مؤلفاته: عناوينها ومشتملاتها؛ هل لديه كتب مخطوطة جاهزة للطبع — هل نقلت الى لغات اجنبية اسم المطبعة او المطابع التي نشرت كتبه.

احاديث العشيات

بقلم عبد السلام العجيلي

(دمشق ١٩٦٥ صفحة ١٥٨ (٢٣+١٦) ١٥٠ غ. س.)

وضع هذا الكتاب في بلد الرقة (ايلول ١٩٦٥) فيه عشر محاضرات او احاديث، فهي غالباً للسمر وتقطيع الوقت في السهرات. جاء في ص ١١: «ان الاطالة هي سم المحاضرات القاتل ولكن اي محاضر يقتنع

بن كلمة يبرّؤها للاالتفات عنها » ولا عتاب في الاسباب والثروة طالما الحاضر مضرب باخباره . وفي نهاية الكتاب عناوين القصص التي وضعها المؤلف وطبعت في القاهرة وفي دمشق ولا سيما في بيروت .

الاسطورة اليونانية

بقلم الأب فؤاد جرجي بربارة

(دمشق ١٩٦٦ صفحة ٢٨٧ (١٧×٢٣)

قد يكون أدب الجاهلية فصلاً من فصول الثقافة العربية فهو مفتاحها ولا بد لكل اديب من ان يعرفه اذا اراد مواصلة دروبه سائر العصور في عهدها المخضرم والعباسي والاموي الى يومنا وان ما يقال عن الأدب العربي بالنسبة الينا قد يقال بحق عن الادب الغربي فان مفتاحه الادب اليوناني وهذا معلق في الاسطورة اليونانية . الّف الاب جرجي بربارة كتابه عليها « فهي التي الهمت هوميروس في الملحمتين الالياذة والاوسيذه وهي التي اوحت للتراجين بتماثيلهم من مقياس فينوس دي ميو وللمسرحيين بمسرحية اوديب والكترا ... وعنها اقتبس سارتر مسرحية « الذباب » .

وهذه الاسطورة الواثجة اصولها في صلب المدنية الغربيـــة قليلون بيننا من يعرفون تفاصيلها واخبارها .

لما ظهرت الياذة هوميروس معربة بقلم سليمان البستاني رحب بهـا الادباء أيّ ترحيب (راجع : جوزف الهاشم « سليمان البستاني والالياذة » بيروت ١٩٦٠) فانها فتحت آفاق الغرب على سماء الشرق . وحق لكتاب الاسطورة اليونانية ان ترحب به مدخلاً للاطلاع على اساطير الاقدمين جيراننا اليونان . ان لغتهم شاعت في سورية ولبنان على أيام « الروم » والى يومنا لم تنطفئ شعلتها في الطقس الشرقي اليوناني المتضلع منه الاب بربارة مترجم ارسطو وافلاطون — يا ليت المعاجم العربية تتفق على تعريب الاسماء اليونانية بصورة مطردة فلا تختلف عما هي في كتاب الاسطورة وفي الياذة البستاني ولا غنى في نظري عن ارداف الاسم اليوناني المعرّب بحرفه اللاتيني تسهيلاً للقراءة ودفعاً لما يلتبس لفظه اذا ما اخطأ في نقله صفاف المطبعة هذا ما نتمناه لطبعة جديدة لكتاب الاسطورة في طيات الصفحات . واحسن المؤلف (ص ٢٨٣—٢٨٦) بالحاقه الاسماء الاعجمية بلفظها بالاحرف اللاتينية وافادنا (ص ٢٨٧) بذكر المراجع التي استند اليها اجمالاً وكلها افرنسية .

الاشتراكية في البلدان المتخلفة

بقلم محمد الجندي

دمشق ١٩٦٦ – صفحة ٢٢٦ – (١٤×١٩) – السعر ١٤٧ ق. س.

ما احوجنا الى مثل هذا الكتاب وعنوانه دليل على محتوياته وقد تنطق بها العامة والخاصة من القراء واسم محمد الجندي شهير وما ليت مسماه ادلنا على الصلة بينه وبين غيره ممن يحملون هذا الاسم وما اكثرهم في معجم مطبوعات سركيس الذي تعتني به حالاً المطبعة الكاثوليكية. يبحث الكتيب في الانتاج والاشتراكية والنهضة الشعبية وفي الفصل الثاني عشر من البحث الثاني صفحات ممتازة في الاشتراكية العربية وفيها خاصة يتحقق كلام المؤلف ان هذا الكتاب هو رسالة سياسية اكثر منه بحثاً علمياً مجرداً. قال (ص ٢٠٥) : «يتألف الوطن العربي من مجموعة من الاقطار المتخلفة تتأرجح في تخلفها بين نظام القرون الوسطى الاقطاعي والنظام القبلي السحيق وبين النظام البورجوازي الاقطاعي المتخلف ويقع هذا الوطن في بقعة (أو يقاع) ذات اهمية عالمية استراتيجية وتجارية وبترولية ...» ويذهب في تحليل هذه الاوضاع : ولا ريب انه استند الى مصادر افرنجية واقتصر على التنويه اليها في صفحات الكتاب.

البقة

بقلم فلاديمير مياكوفسكي

تعريب عماد حاتم

دمشق ١٩٦٦ – صفحة ١٠٣ – (١٤×١٩) – السعر ٧٥ ق. س.

«البقة» ملهاة ساخرة مؤلفة من تسعة مشاهد يظهر فيها اشخاص ينوف عددهم على العشرين. جاء على ظهر المغلف : فلاديمير مياكوفسكي (١٨٩٣–١٩٣٠) من كبار شعراء الاتحاد السوفيتي جمع بين المستقبلية والثورية – في «البقة» سخرية من تصور الطبقات الشعبية في المجتمع الروسي اذ ذاك للنظام الاشتراكي الامثل. ولا بأس في ان يصرف القارئ السريعات في قراءة هذه الصفحات المكتظة بالالفاظ والمعاني الاعجمية فلا يخجل كل الجهل ما يحدث وراء الستار الحديدي في الازقة الحمراء.

بلد الحنين

بقلم انيس خليل بقله

مطبع زيدون . دمشق ١٩٦٦ – صفحة ١١٥ – (١٧×٢٤) – طبعة ثانية

يوسف حسون هاجر من الشرق الى اميركا واشتى وتزوج بماري ديلي وجاءت حنة من الشرق على أمل الزواج من حسون فتراه مزوجاً . وبدت العناية الالهية ان حنة لم يخب املها فانها تجد في الشاب جرجي الزوج اللائق بها . هذه هي خلاصة الحكاية اللطيفة التي صور فيها المؤلف تصاوير الخطبة والزفاف بين الشرقيين وقد اعتادوا الحياة الغربية ولم ينسوا اصلهم . فهي رواية غرامية خيالية جميلة جاءت في الحلقة ١٨ من سلسلة مؤلفاته التي وصفناها سابقاً (المشرق ١٩٦٥ ص ١٢٤–١٢٥) .

تاريخ معرة النعمان

تأليف محمد سليم الجندي

حققه وعلق عليه ووضع فهارسه عمر رضا كحاله – سلسلة بلادنا ٤ الجزء الاول (١٧×٢٥) مطبعة الترقي دمشق ١٣٨٣/١٩٦٣ – ص ٤٧٤+٢٠ مصور – الجزء الثاني – (١٦×٢٢) – دمشق ١٩٦٥ صفحة ٤٠٨ – سعر النسخة ٥ ل. س. او ما يعادلها

ولد محمد سليم الجندي في معرة النعمان ١٢٩٨ هـ ١٨٨٠ م وتوفي بدمشق ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م ابوه مدرس القرآن جده مفتي امد نظيرة بنت شريف تعلم في المكتب الرشدي العربية وشيئاً من التركية . وانتقل الى دمشق فتضلع في العلوم الاسلامية . وكابد المشقات ايام الحرب الكونية الأولى . ترأس قسم الترجمة في حكم الانتداب الى ١٩٢٤ وعلّم الآداب العربية في مدرسة تجهيز الذكور في دمشق الى ١٩٤٠ وفي غيرها : انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي ١٩٢٢ . نال وسام الاستحقاق السوري ١٩٤١ تقديراً لثلاثين عاماً في تعليم العربية – راجع لائحة مؤلفاته في الترجمة التي نشرها بقلمه (ص ١٥–٢٧) واليك خلاصة تاريخ المعرة بقلم المحقق (ص ج) : « يضم هذا المؤلف : تعريف معنى المعرة اللغوي والعرفي ، ذكر المعرة في شعر ابنائها ونثرهم ، المعرة في القديم ، المعرة بعد جلاء الترك عنها ، لغة المعرة وحياتها الدينية والاجتماعية ، طول المعرة وعرضها وارتفاعها عن سطح البحر والطرق المارة بها ، عدد نفوس المدينة وما الحق بها ، حكومة المعرة ومقرها ، المكاتب والمدارس والزوايا والمساجد في المعرة ، بناء ضريح ابي العلاء الجديد والمهرجان الالفي لابي العلاء ، الخانات

والجهات والمذاهب والاسواق والذكاكين والدور والمساكن والمعاصر في المعرة . المياه التي هي خارج المعرة : اودية المعرة وتلاها . القباب ومحلات مدينة المعرة واماكنها المشهورة . الحصون بالمعرة وضواحيها : عادات اهل المعرة في الولادة والزواج والوفاة وغير ذلك : القرى والمزارع التابعة للمعرة ومقدار ما في كل منها من النفوس مرتبة على حروف المعجم وبيوت المعرة واسرها المعروفة في القديم والحديث واعلامها المشهورين من علماء وقراء ومحدثين وشعراء وكتاب وأدباء وامراء ووزراء وعمال في الحكومة وتجار وغيرهم » .

وان مهمة المحقق الأولى هي الامانة في رواية الكتاب على اصله فاحسن فيها السيد عمر رضا كحاله وله الشكر . ولعل المؤلف لو فسح الأجل بعمره لكان زاد على الكتاب لائحة المصادر التي استند اليها باعتبار ما جاء في الموسوعة الاسلامية الكبرى بتوقيع هونيغمن Honnigman في مقال بالافرنسية بستة عواميد والنصف وافاد بدوزنة المواد فلا تطغي حوادث الانتداب وما اليها (١ : ٢٩٩—٣٠٨) على صفحات كان المنتظر منها اصابة الرأي والمقابلة بين الماضي والحاضر فيصبغ صفحات التاريخ بلون يشف عن الواقع بلا زيادة ولا نقصان . جاءت في الصفحة ٤٦٠ من المجلد الأول رواية اسطر كتابة يونانية (لا لاتينية) عرضناها على الاب تالون[1] لتفسيرها فقال انها غير مضبوطة بالنسخ ... عسى ان يوفق يوماً الى زيارة معرة النعمان فيعيد النظر فيها ويفيدنا عنها .

تحت سماء الأندلس

بقلم زكي قنصل

تمثيلية في اربعة فصول — دمشق مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي — ثمن النسخة ٧٥ ق. س — صفحة ٦٦ — (١٦×٢٣)

سنة ٧١١ طارق بن زياد جاز المضيق المسمى باسم جبل طارق وخرج الى الاندلس في مقدمة جيش العرب والبربر وافتتحها . على هذه الاوضاع التاريخية بنى المؤلف مسرحيته وعرض فيها للاحداث الشهيرة والوقائع بين العرب والاسبان باسلوب فني يصلح للتمثيل في المدارس والمنتديات الادبية : مما راقنا فيه لهجته الادبية البيانية الرائعة الداعية الى التفاهم بين الاسلام والمسيحية .

١) Tallon Maurice استاذ علم الآثار في مؤسسة الاداب الشرقية، جامعة القديس يوسف .

التحويل الاشتراكي الزراعي في سورية

يقلم احمد محمد الزعبي

دمشق ١٩٦٦ – صفحة ١٧١ – (١٤×١٩) – السعر ٧٥ ق. س.

مؤلف هذا الكتيّب هو نقيب المهندسين الزراعيين والمدير العام لمؤسسة الاصلاح الزراعي قدّم عليه بلمحة عن تاريخ الزراعة والملكية الزراعية في سورية قديماً وفي العهد العثماني وعهد الانتداب الافرنسي وعهد الاستقلال وفي ستة فصول تكلم عن الوضع الدين الحاد في سورية وعن مساوئ القطاع الزراعي وضرورة الاصلاح والتحويل الاشتراكي باسلوب مقتضب كانه الرؤوس الاقلام المرتبة ترتيباً يكاد ان يكون مدرسياً مع كونه بعيد المنال من العامة على انه يفسح المجال للنظر في كيفية توزيع الاراضي على الفلاحين وتدريبهم على الزراعة بالاساليب الحديثة.

التخطيط الاشتراكي

يقلم الدكتور عبدالله الدايم

دمشق – (١٤×١٩) – صفحة ١٠٠ السعر ٥٠ ق. س.

هذا الكتاب هو الثاني من السلسلة القومية وقد وضع للثقافة والارشاد القومي وفيه زبدة ما لا بد من معرفته للاطلاع على الحركة الاشتراكية وهو مفعم بالفوائد التي لا غنى عنها لكل من يهمه الاطلاع على المشاكل الحيوية في البلاد بالمقابلة بين الدول المتخلفة والمتقدمة ولا تفوته التعاليم الكاثوليكية في حل المشكلة الاجتماعية ودعايتها الى استنتاج خيرات الكون لاطعام الذراري دون «تحديد النسل».

وقال (ص ٤٨–٤٩) في الثورة المنشودة التي تملك حقاً اسباب النجاح هي التي توفر الاعداد من الاطر الفنية ومن الخبراء عسى أن يتحقق الأمل سريعاً لان التخطيط الاقتصادي والاجتماعي ما يزال في مهده في معظم البلدان العربية (ص ٩٦).

تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب

يقلم الفوطي (ابن)

تحقيق الدكتور مصطفى جواد

القسم الثالث من الجزء الرابع (رابع المشرق ١٩٦٤ – صفحة ٢٥٨–٢٥٩)

ثريا نصرة

بقلم نجيب مكرنبة

مطبعة الفتاة – حلب الجديدة – شارع القناوات – صفحة ٤٠ – (١٧×٢٤) سم

لقد تعرفنا الى السيدة ثريا ابان اقامتنا في حلب ١٩٣٧–١٩٤٧ وشاهدناها في خدمتها الفقراء وسمعناها في احاديثها الطيبة التقوية. عمرت خمسين سنة ١٩٠٣–١٩٥٣. وشاءت العناية الالهية ان تحرمها افراخ الامومة بالبنين فاستعاضت عنهم بابناء الفقراء خدمتهم في الجمعيات الخيرية والاخوية وسخرت صوتها للترانيم في الكنيسة وقلمها لكتابة الخطب التقوية وهذا الكتيب ترجم فيه حياتها ووصف اعمالها زوجها نجيب رفيقي في الصبا على مقاعد مدرسة القديس نقلاوس الاسقفية في حلب في مستهل القرن العشرين.

يحق لثريا نصرة ان تحل محل السيدات الممتازات في تاريخ حلب العصري.

حبات زمرد

بقلم شفيق معلوف

دمشق ١٩٦٦ – صفحة ١٦٧ – (١٧×٢٣) – سعره ١٥٠ ق. س.

قد تظهر حقيقة الزمرد اذا ما انعكست عليها اشعة الشمس. والزمرد حجر من الاحجار الكريمة ومعدنها في جبال العرب. على اسم الزمرد سمى شفيق معلوف هذا الكتاب معدنه الأدب العربي الحديث وحكايات الف ليلة وليلة وحياته هي المجموعة المتطايرة المواضيع «والاشعة» بين العرب والفرس والهند ... سعدي الشيرازي، حافظ ... شاكنتلا ... عينا ليلى.

ومن مقالات المؤلف القيمة ملخص المحاضرة التي القاها باللغة البورتوغالية في جامعة سانباولو البرازيل يطلب من «نادي القلم الدولي» عام ١٩٦٠ وقال ص ٩: واساليب الرمزية والسريالية والواقعية الحديثة وما اليها هي أوعر الاساليب بلى هي لا شيء اذا لم يرافق شذوذها نبوغ خارق ...

قال ذلك متوخياً بالحركة الفكرية بين الشبيبة المعاصرة التي تتوق الى التجديد ولا تحسب الحساب الى ما بعده من الخلية.

حكايا جوقة التماثيل

بقلم سعدالله ونوس

دمشق ١٩٦٥ – صفحة ٢١٧ – (١٤×١٩) – السعر ٢ ل. س.

مجموعة مسرحيات

اسلوب جديد في تدبير شؤون المسرح : وصفه يستغرق الصفحات الطوال . وذلك لتدريب الجوقة على التطور – عدد المسرحيات ست . تتمنى لها الرواج في المدارس على ان تصلّح فيها الأغلاط المطبعية .

مع كون المسرحية وضعت للعامة لا يهتم المؤلف لتجنب الالفاظ الغير مستعملة عن العامة فيقول ص ٧٦ سطر ٢ « ينحني فيربت على رأس الكلب بحنان » ويجاء في المنجد اللغوي ربت الصبي : رباه وان الكلمة غير مفهومة كما هي في المتن . ولماذا لا يقول : يتمدد ... فيغنينا عن مطالعة القاموس لضبط المعاني ؟

الحياة حلم

تأليف كالدرون :

ترجمة الاستاذ نجاة قصاب حسن مراجعة الدكتور جودة الركابي – دمشق ١٩٦٦ : صفحة ١١٠ – (١٤×١٩) – ٧٥ ق. س.

كالدرون دي لا باركه مؤلف مسرحي اسباني ١٦٠٠–١٦٨١ يفيدنا ان يظهر بين حلة الاقلام في بلادنا من ينصرفون الى درس وتعريب المؤلفات الاسبان ... جيراننا في الأندلس .

حصاد الذكريات

بقلم عبدالله يوركي حلاق

مطبعة الفداد – حلب – صفحة ٢٥٨ – (١٧×٢٤) هدية مجلة الكلمة لقرائها وقصائها ١٩٦٦

عرّف المشرق مجلة الفداد في جملة ما عرّفه عن الحركة الفكرية في سورية (١٩٦٥ ص ١٢٠) – ويطيب لنا الكلام ، اليوم ، عن ثمرة من ثمرات الفداد الشهية او عن زهرة من زهورها الانيقة الجميلة هو الشعر في قصائد دبجتها يراعة المؤلف قطعاً للادب والتاريخ . فيها المواد الواقعية في ايامنا وفيها اعلام رجال حلوا مقاماً مرموقاً في الحياة الحلبية .

ان لارباب الفن ذوقهم ورأيهم في النقد ولعلهم يقفون عند سطر او

صفحة من هذا الكتاب ويناقشون صاحبه بين زيادة ونقصان في المديح والاستحسان والاطراء والتعظيم. والتفخيم الى ما لا زيادة عليه لمستزيد ولكن لا ارى ناقداً ينكر على الاديب الحلبي وجود نعشة تنعش الفؤاد اذا تصفح «حصاد الذكريات» ومضى بقراءته في صفحاته الوضاحة النقية كأنها حلة العرس ليستها العروس فتنة للناظرين. وهل من حفلة تكتمل من دون شعر يسمعنا اياه عبدالله فيدعى اليها خصيصاً.

وقال (ص ٧٨):

في نشيد العذراء لُحن وأنشد في المؤتمر المريمي الذي اقيم في حلب ابتداء من ٦ الى ١١ ايار ١٩٥٢:

«عذراء يا رمز الطهارة والنقا ... يا كوكباً يجلو دياجير الشقا
نحن العطاش وفيض برك قد سقى ... منا القلوب ونور عطفك اشرقا
في كل نفس من نفوس المؤمنين
يا أم فادينا وأمّ العائلة ... جمع العلى في راحتيك فضائله
نشدت بذكراك المحامد قائلة ... يأبى حنانك ان يخيب سائله
ولقد سألنا فاشفعي للخاطئين...»

دورة الربيع

رابندرانات طاغور المؤلف — الدكتور بديع حقي المعرب
الدكتوره نجاح العطار المراجع

سلسلة روائع الأدب الشرقي ٣ – دمشق (١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م) – صفحة ١٩١ (٢٣+١٦) صورة الغلاف بريشة الفنان هشام زمريق. ورق صقيل. طبع ممتاز

جاء في الصفحة ١ من الغلاف: في هذا الكتاب تمتزج الحكم الفلسفية العميقة بالصور الشعرية الخلابة؛ وفي الصفحة الاخيرة ترجمة الشاعر الهندي رابندرانات طاغور (١٨٦١–١٩٤١) — ومترجم هذا الكتاب الدكتور بديع حقي «الوحيد بين كتاب العرب الذي نقل جل مؤلفات طاغور الى العربية» وكأن المترجم إبى الا ان يصبغ بصبغة خيالية رومانتيكية معاني دورة الربيع مناسبةً للمقام:

قال ص ٣٤: «وتواثب من الباقة زهرات مرحات لعلها ان تكون قد هربت من مسرحية (طاغور): دورة الربيع، بعد ان لحت وتفننت وتضوعت وادت دورها وحرقت شذاها ثم بدا لها ان تستبقي الى هذه الباقة لتفريك بقراءة المسرحية.» ومن أمثال ذلك الكثير في صفحات الكتاب.

ديوان الشاعر المدني

قيصر سليم الخوري

دمشق ١٩٦٦ : طبعة جيدة . ورق صقيل صفحة ١٠٠ – ١٧×٢٣ – السعر ١٠٠ ق. س.

جاء على الصفحة الثانية من المغلف : قصة مهاجر ينشئ لنفسه عالماً يلجأ اليه عندما تضيق به الدنيا . انه عالم كونه من قيم آبائه واجداده وتقاليدهم : الانفة والشجاعة . الكرم والاباء . الصبر والعمل الدائب . الصداقة . الاسرة . الوفاء ... وحب اللغة التي عبرت عن هذه القيم .

قال ص ٨٥ في الفلاح شعراً حقيق بان يحفظه تلامذة المدارس .

وبيتك فلسك يا فلاح تكسبه ... في حلبة المجد لافي حمأة الكذب
الشمس فوقك كالأتون مسعرة ... في لذعها لك انهاض الى الدأب
لله كفك والمحراث كم لهما ... دين على الناس لن يوفى مدى الحقب

ديوان عروة بن الورد

بقلم عبد المعين الملوحي

شرح ابن السكيت يعقوب بن اسحاق المتوفى سنة ٢٤٤ هـ – حققه واشرف على طبعه ووضع فهارسه – ١٧×٢٣ – صفحة ١٥١ دمشق – السعر ١٢٥ ق. س.

١٩٦٦

عروة بن الورد العبسي من شعراء الصعاليك في الجاهلية فارس مغوار كان لا ينفك عن الغزوات في بلاد نجد واطرافها قتل في احدى المعارك (٥٩٦؟) له ديوان جمعه وشرحه ابن السكيت ؛ طبعه لاول مرة نولدكه في غوتنغن ١٨٦٤ نشره مع بعض الاضافات محمد بن شنب في « منشورات كلية الآداب » بالجزائر (١٩٢٦) هذا التعريف المقتضب اخذناه من المنجد في الأدب والعلوم يجد القارئ الاسهاب والتبسيط عليه في الكتاب الذي نشره السيد عبد المعين الملوحي فيما تنشره الوزارة احياء للتراث القديم فتقرب منالة الى قراء العامة بطبعته الانيقة واضاف اليها من ذيول وحواشي وفهارس ما يرضي الخاصة ويساعد على البحث العلمي في حياة الجاهلية وصدره بتمهيد طريف جدير بالدعوة الى المقابلة بين صعاليك الجاهلية وصعاليكنا في القرن العشرين

من ذكرياتي في الخامات ـ الجزء الثاني

بقلم خدامي فتح الله الصقال

صدر عن مجلة الكتلة للتراث ونصرات ١٠٠٠ نسخة الشهد بعد ١٩٥٨ صفحة ٢٦٠ـ١٧×٢٤

وصف المشرق ١٩٦١ ص ١٣٥ و ١٩٦٤ ص ٢٥٦ و ١٩٢٥ ص ١٢٥ مؤلفات الصقال. وفي هذا الكتاب الجديد ذكر الدعاوي من حقوقية وجنائية وحزائية وعسكرية ووقتية وارثية وجمركية وادارية وغير ذلك لما تبرز فيه على مسرح الخامات اعلام ورجال معاصرين لعبوا دورهم في ماجريات الحوادث الخاصة ولا يستهان بهم في تعريف الحوادث التاريخية عن البلاد الحلبية عامة.

زهرة النار

بقلم عبد الكريم الناعم

دمشق مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ صفحة ١٠٥ ـ ١٥×٢٢ ـ ١٩٦٥

بين ١٩٦١ و ١٩٦٢ وضع المؤلف هذا الكتاب بالشعر النثري الغير مقيد بقواعد العروض واراني منتمياً بانه ينتحي منحى الاسلوب «السريالي» Surréalisme وهدفه اطلاق القلم والخيال في لجة الألفاظ من غير التقيد بفكر منطقي وحجة دامغة فهو كنشيد اشباح تائهة في عالم سياسي سوري مخبوط بالحوادث السياسية التي تخشى الكتابة عنها دفعاً لرد فعل لا يكون في الحسبان ومع ذلك فهو صدى لانين يتصاعد من اعماق الصدور.

اعيدك الى ما جاء في مشرق ١٩٦٤ عن وصف «مدينتي» في مجلة صوت الفرات لعبد القادر العياش فاذ بزهرة النار تزكية لاقوال ياسين جعفر بلهجة جاءت بالجدد والعتق. ومن الاعلام المزيلة بعض الصفحات (وبعضها مؤرخ من حمص ومن تدمر) عنوان «للثورة» يقظتها في احياء ذكرى «نجران» المدينة التي اشتهرت بحرق نصاراها (ص ٨) و «الربذة» الصحراء التي نُفي اليها ابو ذر الغفاري (ص ١٩) و «أبي غريب» (ص ١٠٠) المكان الذي انطلق منه صوت الثورة.

واليك مقطع من القصيدة الأولى في صدر الكتاب وعنها تتصور الباقي من الاسلوب السريالي.

و اذ واسحب وحفنة من ذكريات
مترصد عجوز . نفثت الزبد : وتمرح
وبراغي رفت على شفة حياة
لاحقت عن حب لدى

- تجرح

عرض لشاء .
وكم تجرح شدى .
ساعت وحفنت الكلوبس ... ولا خور معتقة
تجري بشرين اذا تشتت النساء مع الخمائر
مشرقة . »

سيدة الفجر

بقلم الخاندروكاسونا

ترجمة عن الاسبانية : مراجعة الدكتور خالد الشرقي – أدب ومسرح – صفحة ١٤٦–١٩×١٤

الخاندروكاسوناس مؤلف اسباني (١٩٠٣–١٩٦٤) اشهر مسرحياته « سيدة الفجر » يتكلم عن الموت بتفاؤل وأمل . احسنت الوزارة في الاشراف على تعريب هذه المسرحية عن يد المترجمين الفاضلين .. تعميماً للثقافة بين الجماهير للالتقاء « بالخاضرات العالمية الكبرى » .

الشمس الغاربة

اسامو دازاي المؤلف — فائز بشور المترجم

رواية يابانية – دمشق ١٩٦٥ – ١٧×٢٣ – ثمن النسخة ١٥٠ ق. س.

تشكر للسيد فائز بشور على جرأته في تعريبه الى قراء العربية هذه الرواية اليابانية ولا اخالني بعيداً عن الواقع ان توصلت خلال الترجمة اصلها لا عن اليابانية ولكن عن لغة اوروبية نقلت اليابانية اليها وعنها ترجم المترجم فان التعقيد في الاقوال والمعاني ينم عن تصدي صدى لصدى . ولا بأس في اقتحام الصعاب والهدف كله خير وهو التقارب بيننا وبين اليابان اذ من نافذة هذه الرواية تتطلع على عالم الشرق الأقصى ومدنيته وحياته كما تظهر في « الشمس الغاربة » روى المؤلف نصها في المقدمة الوجيزة فشوقنا الى قراءة الكتاب .

ولد اوسامو دازاي ١٩٠٩ وله روايات منها بالافرنسية ومنها بالانكليزية انتحر ١٩٤٨ .

اما « الشمس الغاربة » فهي قصة امرأة من الارستقراطية اليابانية تركت بيتها في طوكيو وعاشت في دارة جبلية وعلمت ابنتها العقيدة كازوكو في الارض وعاد ابنها من الحرب مسمماً . ويتحول الاخ والاخت الى العاهية(؟) والابتذال وكلاهما « ضحيتان لمرحلة اخلاقية انتقالية » وفي الكتاب اغلاط مطبعية نتمنى تصليحها لطبعة جديدة .

شيخ المعارف

بقلم انيس خليل بقله

مطابع ريدرن – دمشق صفحة ٣٠١ – ١٦X٢٢

كتاب يحتوي على ما لذ وطاب من الفوائد والمعارف والنكدات . كذا في العنوان واليك الشيء من المواد ولأجلها مذيلة الكتاب بالابجدية وعددها ٣٨٨ وقد يكون بعضها جدير بان يدرج في كتب الامثال العربية كهذه الاسطر (عدد ١٥٨) « الذي يطلب الخير يبتعد الشر عنه : ساعد غيرك لكي تستأهل مساعدة غيرك : الخوف عند المصيبة مصيبة ثانية . الرجل الذي يرفع مقام زوجته يرفع بها رأسه » .

العلم البارحة واليوم وغداً

بقلم مرسل داغر

دمشق ١٩٦٦ – صفحة ٣١٠ – ١٧X٢٢ – سعر النسخة ٢٧٥ ق. س. مصور

جاء في مقدمة الكتاب ما فحواه :

في شرقنا العربي جرت عدة محاولات لتأليف او ترجمة الكتب العلمية المبسطة ولم تلاق في نظري الرواج المنتظر ... ويعود هذا الاخفاق الى اسباب عديدة منها ان بعض دور النشر ان لم اقل كلها لا تكلف بالترجمة ذوي الاختصاص بموضوع الكتاب المترجم . وقررت وزارة الثقافة والارشاد القومي في القطر السوري اصدار سلسلة من التآليف العلمية المبسطة فدعتني وعدداً من الزملاء للقيام بها وطلبت منا انتقاء ابسط الكتب واقربها الى فهم الجمهور على ان الترجمة يجب ان تكون مفهومة من قراءها ذلك ما دعانا الى التصرف في محتوياتها . وعلى هذا المبدأ اقتبسنا من كتاب مؤلف اميريكي اسمه وليم كروس William A. Crouse وعنوان كتابه Undeverstanding Science وعربناه باسم « العلم البارحة واليوم » .

ويعطي هذا الكتاب فكرة عن تطور المفاهيم العلمية وعلى اهم المخترعات

حديثة من محركات بخرية وكهربائية وذرية وعلى اهم الآلات الالكترونية من هاتف وحاكي ومذياع وتلفزيون ورادار وعلى الاجزاء الداخلة في تركيب الطائرة وكيفية تحليقها وتوجيهها في الجو وعلى الاقمار الصناعية والصواريخ العابرة للقارات ... ، وانا في تعريف الكتاب والاقتضاب في الكلام على هذه المواد العلمية البعيدة من متناول العامة لا يسعنا الا الثناء الوافر على الدكتور مرسيل داغر الاستاذ المساعد في كلية الهندسة بجامعة حلب والاستاذ هاني حداد مراجع ترجمة الكتاب لاقدامهما الموفق على وضع هذا الكتاب الجليل ونتمنى لطلاب العلم على مطالعته وحفظه فيحققون آمالنا فيهم.

غوطة دمشق

تأليف صفوح خير : مراجعة الدكتور نظيم الموصلي

المطبعة والجريدة الرسمية ١٩٦٦ – صفحة ٥٤٧ + الفهرس – صفحة ٣ تصاوير صفحة ٧ – ١٧×٢٤

الغوطة في المنجد اللغوي: المطمئن من الارض والموضع الكثير الماء والشجر والبئر البعيدة القعر والغوطة في المنجد بالادب والعلوم : هي البساتين المحدقة بدمشق . ترتوي من نهر بردى وتأتي باطيب الاثمار واخصبها المشمش ومنه يصنع القمارديين . كان بنو غسان من سكانها الاقدمين .

على غوطة دمشق الف السيد صفوح خير هذا الكتاب الجليل دراسة في جغرافية البلاد وزراعتها فاحسن وابدع تصدياً لتقرير اللجنة المنبثقة عن الاتحاد الجغرافي الدولي ١٩٥٠ (ص ٣) .

وان نقص الخرائط ونقص الاحصاءات مع عدم اتفاق الحدود الادارية لمنطقة الغوطة مع حدودها الجغرافية اضطر المؤلف الى زيارة جميع قرى الغوطة ومزارعها الكبيرة والاجتماع بمخاتيرها واهل الخبرة فيها لجمع البيانات اللازمة وجاء بما لم يأت به من ذكرهم عن عرب وافرنج بعد الاستفادة منهم .

قسم الكتاب الى اربعة ابواب – ١) الشروط الطبيعية للانتاج الزراعي في الغوطة ، حدود الغوطة الجغرافية – ٢) مصادر المياه ، لقد نجح الانسان فعلاً في انتزاع هذه المساحة من الصحراء فجعل منها ارضاً من افضل الاقاليم الزراعية في آسية الداخلية كلها (ص ٢٣٨) – ٣) الشروط البشرية للانتاج الزراعي في الغوطة ، تنفيذ مشروع « كوربتش الغوطة » المتنبه الكبير – ٤) استغلال الأرض ، الغلات الحولية ، الاشجار ...

وفي الختام لائحة المراجع العربية وهي ٦٠ والاجنبية وهي ٧٧ فضلاً عن فهرس الخرائط والاشكال فلا يسعنا الا الثناء على المؤلف الذي جاء باجتهاد والعتيق في طيات هذا الكتاب وندعو له بالتوفيق في نشره ليس في البلاد السورية فحسب ولكن في سائر البلاد العربية ايضاً.

الفن والقومية

بقلم الدكتور عفيف بهنسي

دمشق ١٩٦٥ – مسحة ١٩٢ – ١٤×١٩ – السعر ١٠٠ ق. س.

ذكر المشرق سنة ١٩٦٥ ص ١٢٥ كتاب اتجاهات الفنون التشكيلية المعاصرة لعفيف بهنسي. وفي اليوم يسوغ لنا الكلام على كتاب آخر للمؤلف ذاته وفيه البحوث القيمة على القومية وتأثيرها في تطور الفن واخصها القومية العربية. من الفصول الممتازة الخامس «العرب ومنع التصوير» عالج فيه المؤلف القضية آخذاً باقوال رجال الاختصاص سلباً وإيجاباً. قال ص ٣:

«اننا ولا شك نعتز بالمفهوم الذي قام عليه الفن العربي هذا الفن الذي كان السبب في تغيير اتجاه الفن العالمي القائم على الهلينية والتشخيص وتحويله الى الاساليب الحديثة غير الواقعية التي منها البيكاسية والتجريدية وجميع المدارس الحديثة».

الفولكلور الغنائي عند العرب

تأليف نسيب الاختيار

– السلسلة الثانية (٧) – دمشق – صفحة ١١٧ – ١٦×٢٤

الفولكلور من الانكليزية معناها علم التقاليد والعادات الشعبية خاض المؤلف غمارها عند العرب من العصور القديمة الى يومنا: مؤرخاً وراوية. ولست ادري هل سبقه غيره من الكتبة في لغة الضاد بالتغلغل في مجاهل هذا البحث العويص. ومما يجعل الكتاب كالختم المكتوم قلة ما نعرفه عن الالحان بالتنقيط الموسيقي وليس الا رجال الاختصاص ليبتدون الى استيعاب معانيه والتعرف الى عشرات الموسيقيين الذين جاءت اعلامهم في صفحاته ومع ذلك فانه مفيد للاخذ بالاطلاع على الحركة الفكرية في البلاد فتتمنى له الرواج. ولا شك ان ما سبق المؤلف وكتبه سنة ١٩٥٠ عن الشعر الصوفي في التصوف والمتصوفين كابن الفارض والحلاج والشيخ الاكبر ورابعة العدوية كان عدة صالحة لوضع هذا الكتاب.

وقال المؤلف ص ٩ :

« لقد خلد الشعب حياته في اغانيه فلم تكن هذه الاغاني مجرد مبتدعات فنية . وانما كانت لوحات تصور مختلف اوجه هذه الحياة . ففيها تتجسد مطامحه وتصوراته وآماله وآلامه فكل مجموعة من هذه الصور هي صفحات من تاريخ لم تخضع له التاريخ القديم من اعتبارات معينة بل تجاوزت هذه الاعتبارات وانطلقت على طبيعتها وبذلك وجدت الاغنية الشعبية مداها في كل مكان لانها تعبير مشترك لما يختلج في قلوب الناس » .

« قال الراوي »

بقلم الياس لحات

دمشق ١٩٦٥ – صفحة ١١٥ – ١٦×٢٢ – ١٢٠ ق. س.

الياس حبيب لحات ولد في كفرشيما لبنان ١٨٩٣ نبغ في الرحلات اللبناني هاجر الى البرازيل ١٩١٠ . كتب مذكراته فهو الراوي قال : « هي أشياء وقعت لي اعرفها انا وتجهلها انت فعسى ان تجد فيها ما يروقك وينفعك ويسليك » وذلك باسلوب بسيط مشوق ولعل اخباره ترد صدى المئات من امثالها : هي رواية حياة الكثيرين من المغتربين . ولا عجب ان عنيت بنشرها وزارة الثقافة والارشاد القومي في سورية فصلاً من فصول رحلات العرب بعد ابن بطوطة .

القومية العربية في القرن التاسع عشر

بقلم الدكتور توفيق برو

– دمشق – ١٤×١٩ – صفحة ٢١٦ سعر ١٠٠ ق. س.

هو القرن التاسع عشر وفيه العلم العثماني يرفرف على العالم العربي من الخليج الى الاوقيانوس وفي ظله تتمخض البلاد العربية بالفكرة القومية فينادي بها الادباء الناطقون بالضاد متخذين من الثورة الافرنسية الكبرى المثال الاعظم للتحرير من نير الاتراك . لذيذة قراءة هذا الكتيب كانه القبس للاعلام والاقلام والايام في العصر الماضي الذي آل الامر به الى اجلاء الاتراك عن البلاد العربية . ومن المجاهدين في الاشادة بالقومية العربية عبد الرحمن الكواكبي (ص ١٨٩) داعياً الى الاتحاد الوطني دون الديني. قال « ادعوكم الى تناسي الاساءات والاحقاد ... فهذه اوستريا واميركا قد هداها العلم بطرائق الاتحاد الوطني دون الديني والوفاء الجنسي دون المذهبي » .

وذيّل المؤلف كتابه بلائحة المصادر العربية والاجنبية (ص ٢١١–٢١٦).

اللاميتان

بقلم عبد المعين الملوحي

دمشق ١٩٦٦ – صفحة ٧٩ – ١٧×٢٣ – السعر ١٠٠ ق. س.

جاء في المقدمة. هذا هو الكتاب الثاني الذي تصدره وزارة الثقافة والارشاد القومي. يتناول قصيدتين مشروحتين اولاهما لامية العرب للشاعر الصعاليك الشنفرى (ومطلعها: اقيموا بني امي صدور مطيكم) وثانيتهما لامية العجم للطغرائي (ومطلعها: اصالة الرأي صانتني عن الخطل). نشرة جميلة باحرف وضاحة مع فهارس الأعلام والبلدان والاماكن تشوق اليها القراء من العامة وترضي المدققين من الخاصة. وفيها الشروح اخذاً عن الزمخشري والصفدي.

مئة قصيدة من روائع الشعر الحديث

بقلم سيلدن رودمان

ترجمة نادية الياس وسلمان العيسى، مراجعة زهير مصطفى – دمشق ١٩٦٦ صفحة ٣٠٥ – ١٧×٢٣ – ٢٧٥ ق. س.

سنة ١٩٥٧ نشر الأب روفائيل نخله كتاباً وجولة في آداب العالم» حوى مئة وثمانين قطعة من خمسين لغة ... «هي نتفات اقلام مئة وواحد واربعين من نوابغ ادباء الخافقين وفتاً لطوائف لغاتها الاصلية.

وان تلك المجموعة «الوحيدة من نوعها في لسان الضاد» لها في هذا الكتاب «مئة قصيدة» زميل مطرب.

ليس لهذا الكتاب فهارس تسهل منال محتوياته والعناوين للمؤلفين التي تذيله في الصفحات ٣٠١–٣٠٥ (وبعدها صفحات التصويب ٣٠٧–٣٠٩) لا تغني عن تصفح الصفحات وكلها تأتي بالعجيب والغريب كأنها المواد المصفوفة في متحف من متاحف الفن والأدب بهجةً للناظرين وسفراً مكتوماً الا لذوي الاختصاص. الرمزيون والسيرياليون والمستقبليون وما ادراك من هم؟ فاسأل عنهم قبل التوغل في قراءة سيلدن رودمان ولست ادري بأي لغة كُتبت هذه القصائد المئة فنقلت الينا معانيها معرّبة عن عشرات المؤلفين واكثرهم انكليز وافرنسيون وجاءت صدى لصدى. ولقد الوم نفسي في نقد كتاب جديد على ما فيه من محاسن سابقة مفاهيمها لزماننا... «وماذا وراء الليل».

محاضرات الموسم الثقافي ١٩٦٣–١٩٦٤

جزء ـ ع ـ دمشق ١٩٦٤ صفحة ٣٨٢ ـ ٢٢×٢٠

في هذا الكتاب ١٤ محاضرة لكتبة ممتازين.

جبرائيل جبور : «الملك الشاعر المعتمد بن عباد» ينتسب الى الشذرة مخصين المسيحيين ـ القاها في دمشق ص ٣–٢٩.

جميل سلطان : «بلغ من اسرار لغتنا» ـ القاها في حماة ص ٣٥ ـ ١٠٤ قدم عيب صفحة حشر فيها مقاله المسهب.

خليل الشنداوي : «خواطر في أدبنا وادبائنا» ـ القاها في مدينة الرقة ص ١٠٥–١٤٥.

زكية الصوفي : «الاعلام وتأثيره في الرأي العام» ـ القتها في مدينة تل براك ص ١٥٠–١٧٠.

عبد المعين الملوحي : «نظرات في الشعر الحر» ـ القاها في حماه ص ١٧٣–٢١٨.

عبد الكريم الاشتر : «فن القصة في كتاب البخلاء للجاحظ» ـ القاها في حلب ص ٢٢١–٢٥٢. تحليل اصول القصة «القصاصون الموهوبون يحسون التجارب الانسانية احساساً. منهم دستيوفسكي وتشكسبير والجاحظ». درس عميق جدير بالاعتبار.

عبد الرحمن ابو قوس : «انا الشاعر الذي يسكنه» ـ القاها في مدينة القامشلي والحسكة ص ٢٥٥–٢٧٤.

عمر الدقاق : «جبلنا والثقافة» ـ القاها في المركز الثقافي بادلب ص ٢٧٧–٣٠٠.

عيسى الناعوري : «داتي اليجيري والكوميديا الالهية» ـ القاها في حلب ص ٣٠٣–٣٣٠.

عيسى الناعوري : «أدب المهجر» ـ القاها في دمشق ص ٣٣١–٣٦٠. قال ص ٣٦٠ «ان الادب المهجري قد وجد له انصاراً يحبونه ويدافعون عنه في جميع الاقطار العربية ومع ذلك فقد ظل هناك اناس يرمونه بالضعف» ... فانه على قيلهم فساد دخيل اللغة العربية فهذه اتهامات لا صحة لها ولم تقم على دراسة صحيحة مجردة.

مازن المبارك : «نحو وعي لغوي سليم» ـ القاها في دير الزور ص ٣٦٣–٣٨٦.

محمد العدناني : « فلسطين في شعري » — القاها في مدينة الحسكة ص ٣٨٩–٤١٣ .

هاشم الصيادي : « الشيخ طاهر الجزائري » — القاها في دير الزور ص ٤١٧–٤٤٧ .

سامي الكيالي : « خواطر رحلة الى الاندلس » القاها في مدينة ادلب ص ٤٥١–٤٨٠ .

ومن عناوين هذه المحاضرات نرى ان مواضيعها تختص غالباً باللغة العربية وما اليها من شعر ونثر وقد سبق ظهور هذه المحاضرات لما وصلته « مطبوعات الوزارة » (ص ١٠٢) باجزائها الستة .

« مع أبطالنا في فلسطين »

محمد خالد المطرجي

بعض مقتطفات من مذكرات ضابط في ١٩٤٨ — صفحة ١٢٨ — ١٧×٢٤ سم

من هو الجندي المجهول الذي ينصب له الضريح اكراماً وتخشعاً ؟ انه هي البلدة التي تفاخر بين سائر البلاد بتقدمة ابنائها ضحايا بريئة شريفة لخلاص فلسطين ؟ . عندما ستحل قضية فلسطين اذا ما شاء الله ان تحل فسوف يراجعون هذا الكتاب الذي تغنى فيه الرئيس المطرجي ضابطاً ومجاهداً باغاني الدماء والدموع ذكرى « لابطالنا » اسلام ومسيحيين من مزجت دماؤهم في المعارك فان من هذا الكتاب سيهتدون الى معرفة من سيودعونه ذخيرة مقدسة قبر الجندي المجهول والى الاشادة بالمدينة او القرية التي كانت اكثر سخاء بدماء اولادها لانقاذ الاراضي المقدسة من المغتصبين .

وجاء في الصفحة الاولى « أهدي الكتاب الى مقام الحبر الجليل رئيس مرصد دير الآباء اليسوعيين في كسارة شتورا المحترم مع اطيب تمنيات وفائق الاحترام » .

المؤلف
محمد خالد المطرجي

المغتربون العرب في اميركا الشمالية

بقلم الدكتور جورج طعمه

دمشق ١٤×١٩ — صفحة ١٥٤ السعر ٧٥ ق. س.

قال المؤلف ص ٦ ولئن دعيت الكتاب « المغتربين العرب في اميركا الشمالية » فما في ذلك انتقاص من المهجر الجنوبي وانما يعود لمعرفتي المباشرة

بالمغتربين في المهجر الشرقي ... وبعض اقسام الكتاب كأسباب الهجرة ومعدلها التاريخي ومراحلها وهوية المغتربين ودب المهجر وتحافته تنطبق على المغتربين في الشمال والجنوب .

وفي ص ١٥٢ و ١٥٣ لاحظ تمزاجع مفيدة جداً وقد يعالج المؤلف اسباب الخلاف الواقع في تسمية « السوري » و « المبدئي » والى ذلك من احداث سياسية تقع في « الوطن » وتتصدى لها الجاليات في المهجر ويختم الكتاب بكلام يونس الرسول داعياً الى الهبة .

الموقع الستراتيجي العربي

بقلم هيثم الكيلاني

دمشق ١٩٦٦ : سلسلة الكتب الشعبية (٦) – صفحة ٣٠٣ – ١٩٦٦/٩ – ١٥٠ ق.س.

ص ٢٦٢ « ان الوطن العربي » كامة وارض وبحار وسواء يشكل وحدة ستراتيجية متكاملة وهذا فقد اصبح من البديهي ان تشترك جميع الدول العربية في الحرب اذا ما تعرضت احداها للعدوان الاجنبي واذا ما حاولت حكومة عربية التنصل من واجباتها القومية في المستقبل والتملكؤ في اتخاذ الموقف الذي تمليه المصلحة القومية العليا فان الرأي العام في بلادها سيرغمها على سلوك الطريق القويم او مغادرة الحكم » .

اراني بهذه الاسطر المقطوفة من صلب الكتاب ملخصاً فحواه المشتمل بستة ابواب : الجغرافية ، الاقتصاد ، البترول ، الوطن العربي في الستراتيجيات الاجنبية ، اسرائيل ، الستراتيجية العربية .

وان هذه المواد الجوهرية في التعريف الى معضلة القضية العربية في عالم اليوم لا بد من الإطلاع عليها ولو مختصرة في هذا الكتيب المفيد كل الافادة بتراجعه .

فهارس المشرق

للسنة الستين

١٩٦٦

فهرس اول

لمواد السنة الستين من مجلة المشرق ١٩٦٦

الجزء ١ — (كانون الثاني — شباط) : الشاعر نقولا فيّاض بقلم الاب وقائيل نخله اليسوعي (٣—١٤) — وثائق عن تاريخ المعهد الكهنوتي البطريركي الكلداني بقلم الخوري بيوسف حبّي (١٥—٤٦) — معجم تحليل اسماء الاعلام الشخصية وتاريخيا بقلم عيسى اسكندر المعلوف (†) (٤٧—٦٠) — رواية العشرين بقلم الخوري حنا حنّوس (†) (٦١—١٠٢) — كتاب التجلّيات لابن عربي نشره الاستاذ عثمان اسماعيل يحيى (١٠٣—١١٩) — آدم وحوّاء . نشيد لرومانس المرنّم ترجمه الاب نيقولاوس ق.ب. (١٢٠—١٣٧) — كتابة ايبيس الفينيقية بقلم الاب ا. فان دن براندن (١٣٨—١٤٤) .

الجزء ٢ — (اذار — نيسان) : الشاعر جميل صدقي الزهاوي بقلم الاب وقائيل نخله اليسوعي (١٤٥—١٥٧) — الشاعر وشيد ايوب بقلم الاب وقائيل نخله اليسوعي (١٥٨—١٦٨) — الجاحظ رائد الجغرافية الانسانية بقلم الاستاذ شارل بلا (١٦٩—٢٠٥) — كتاب التجلّيات لابن عربي نشره الاستاذ عثمان اسماعيل يحيى (٢٠٦—٢٣٨) — بائنين وتعليمه اللاهوتي والتعليم المدرسي بقلم الاستاذ مرتينيانو رومكاليا (٢٣٩—٢٦٠) — المخطوط العربي ٥٢ في المكتبة الشرقية لجامعة القديس يوسف بقلم الاب ج. م. فيه الدومينيكاني (٢٦١—٢٦٤) — الكتب (٢٦٥—٢٧٢) .

الجزء ٣ — (ايار — حزيران) : الراهبة هنية بقلم الخوري ميشال الحايك (٢٧٣—٣٣٢) — كتاب التجلّيات لابن عربي نشره الاستاذ عثمان إسماعيل يحيى (٣٣٣—٣٧٠) — الكنيسة وعالم اليوم بقلم الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي (٣٧١—٣٨٦) — الكتب (٣٨٧—٤٠٠) .

الجزءان ٤ ـ ٥ ـ (نيسان ـ ايار) : المطران الكسندروس اسكندر بقلم الاب بولس نجم اليسوعي (٤٠١ـ٤١٥) ـ كتاب التجنيّات الالهية لابن عربي نشره لاستاذ عثمان يحيى (٤١٦ـ٤٥٨) ـ الرهبة هضبة بقلم الخوري ميشال حايك (٤٥٩ـ٥٥٢) ـ شهداء لحرة بقلم الخوري حنا قشوع (†) (٥٥٣ـ٦١٢) ـ معجم لحبيب سعد الاعلام الشخصية وتاريخها بقلم عيسى اسكندر المعلوف (†) (٦١٣ـ٦٢٤) ـ مناظر نشره الخوري بشر الاب بولس نجم اليسوعي (٦٢٥ـ٦٣٥) ـ مكتب ٦٣٦ ـ ٦٥٢

الجزء ٦ ـ (تشرين الثاني ـ كانون الاول) . المسيح جامع شريعة وكتب (٦٥٣ـ٦٦٦) ـ كتاب التجنيّات لابن عربي نشره الاستاذ عثمان يحيى (٦٦٧ـ٧٤٠) مكتب (٧٤١ـ٧٥٠) ـ الحركة الفكرية في سورية بقلم الاب فريدنان تيلر اليسوعي (٧٥١ـ٧٧٠) ـ فوارس التجارير (٧٧١ـ٧٧٩) .

فهرس ثان

يختص باسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

برامسن (ا. فان دن): كتابة ابيذوس نسبتية ١٣٨—١٤٤

بلا (شارل): الخاطئ والله الخطرانية لاسانية ١٦٩—٢٠٥

تويل (الاب فردينان اليسوعي): الحركة الفكرية في سورية ٧٥١—٧٧٠

الحايك (الخوري ميشال): الراهبة حسنية ٢٧٣—٣٣٢ . ٥١٩—٥٥٢ .

حبي (الخوري يوسف): وثائق عن تاريخ المعهد الكهنوتي البطريركي الكلداني ١٥—٤٦ .

خليفة (الاب اغناطيوس عبده اليسوعي): الكنيسة وعالم اليوم ٣٧١—٣٨٦ — المسيح جامع البشرية والكون ٦٥٣—٦٦٦ .

رونكاليا (مرتينيانو): بانتين وتعليمه اللاهوتي والتعليم المدرسي ٢٣٩—٢٦٠ .

طنوس (الخوري حنا) (†): رواية العمرين ٦١—١٠٢ . شهداء لحران ٥٥٣—٦١٢ .

المعوف (عيسى اسكندر) (†): معجم لحبر اسماء الاعلام الشخصية وتاريخها ٤٧—٦٠ . ٦١٣—٦٢٤

خلف (الاب رفائيل اليسوعي): الشاعر نقولا فياض ٣—١٤ — الشاعر جميل صدقي الزهاوي ١٤٥—١٥٧ — الشاعر رشيد ايوب ١٥٨—١٦٨ — النصراني الكسندروس اسكندر ٤٠١—٤١٥ — الشاعر بشاره الخوري ٦٢٥—٦٣٥ .

فيه (ج. م. الدومينيكاني): المخطوط العربي ٥٢ في المكتبة الشرقية بجامعة القديس يوسف ٢٦١—٢٦٤ .

قادري (الاب نيقولاوس ق. ب.): آدم وحواء . نشيد لرومانس المرتم ١٢٠—١٣٧

يحيى (عثمان اسماعيل): كتاب التجليات لابن عربي ١٠٣—١١٩ . ٢٠٦—٢٣٨ ؛ ٣٣٣—٣٧٠ . ٤١٦—٥١٨ . ٦٦٧—٧٤٠

فهرس ثالث

للمطبوعات التي ورد وصفها في السنة الستين للمشرق

على ترتيب أسماء مؤلفيها

١ — المطبوعات الشرقية

ا

لاخير (سيب) : اغرلكمور العاني عند عرب ٧٦٥

ب

برباره (الاب فؤاد حرجي) : الاسطورة اليونانية ٧٥٢ .

برو (نوفيق) : التنمية العربية في القرن التاسع عشر ٧٦٦ .

بريدي (الخوري ميشال) : موجز علم البيتوريجيا ٧٤٦ .

بقله (انيس خليل) : بلد المجبّين ٧٥٤ .

بقله (انيس خليل) : شيخ المعارف ٧٦٣

بيضي (عفيف) : الفن والقومية ٧٦٥ .

ج

الجندي (محمد) : الاشتراكية في البلدان الشخلّفة ٧٥٣ .

الجندي (محمد) : تاريخ معرة النعمان ٧٥٤.

ح

حلاق (عبدالله يوركي) : حصاد الذكريات ٧٥٨ .

الحسني (صادق) : صيانة الأبنية الأثرية في العراق ٧٤٦ .

خ

خاطر (لحد) : لبنان والتاتيكان ٣٩٩ .

حطاب (محمود شيت) : قادة فتح المغرب العربي ٧٥٧

الخوري (سليم) : ديوان الشاعر المللي ٧٦٠ .

خير (صفوح) : غوطة دمشق ٧٦٤ .

د

داغر (مرسل) : العلم البارحة واليوم وغداً ٧٦٣ .

دازاي (اوسامو) : الشمس الغاربة ٧٤٧ .

دائرة معارف الايمان ٦٤٠ .

الدائم (عبدالله) : التخطيط الاشتراكي ٧٥٦.

ر

رودمان (سليدن) : مئة قصيدة من روائع الشعر الحديث ٧٦٧

ز

الزعبي (احمد محمد) : التحويل الاشتراكي الزراعي في سورية ٧٥٦ .

س

سفر (فؤاد) : صيانة الابنية الأثرية في العراق ٧٤٦ .

ص

الصقال (فتح الله) : من ذكرياتي في الحماماة الجزء الثاني ٧٦١ .

ط

طاغور (رابندرانات) : دورة الربيع ٧٥٩ .

ضعه (جورج) : المغتربون العرب في امريكا الشمالية ٧٦٩

ع

العجيلي (عبد السلام) : احاديث العشيات ٧٥١ .

العلوجي (عبد الحميد) : جمهرة المراجع البغدادية ٦٤٦ .

عواد (كوركيس) : المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين (١٨٠٠–١٩٦٥) ٤٠٠ — فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة الى جامعة الحكمة ببغداد ٦٤٥ — جمهرة المراجع البغدادية ٦٤٦ — تحقيقات بلدانية تاريخية اثرية في شرق الموصل ٦٤٦ — فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب ببغداد ٦٤٧ — الآثار المخطوطة والمطبوعة في الفلكلور العراقي ٦٤٧ .

ف

فرحات (اسطفان) : صراع القيم — بولس — الارتقاء — ديدون ٧٤٨ .

فرحات (الياس) : « قال الراوي » ٧٦٦ .

فهد (الاب بطرس) تاريخ الرهبانية المارونية بشرعيا الحلبي واللبناني ١٧٤٣–١٧٧٠ ٧٤٤ .

القفطي (ابن) : تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ٧٥٦ .

ق

قنصل (زكي) : تحت سماء الاندلس ٧٥٥

ك

كاسوتاس (انخاندرو) : صيغة الفجر ٧٦٢ .

كالندرون : الحياة حلم ٧٥٨ .

الكندي (يعقوب بن اسحاق) : رسالة في حوادث الجو ٦٣٨ .

الكيلاني (هيثم) : الموقع الستراتيجي العربي ٧٧٠ .

م

مايا كوفسكي (فلاديمير) : البنتة ٧٥٣ .

محاضرات الموسم الثقافي ١٩٦٣–١٩٦٤ . الجزء السابع ٧٦٨ .

مرميوك (كولومبا) : المسيح حياة النفس ٦٣٧ .

المطرجي (محمد خالد) : « مع ابطالنا في فلسطين » ٧٦٩ .

معلوف (رياض) : صور قروية ٢٦٥ .

معلوف (شفيق) : حبات زمرد ٧٥٧ .

مكرينة (نجيب) : ثريا نصرة ٧٥٧ .

الملوحي (عبد المعين) : ديوان عروة بن الورد ٧٦٠ .

ن

الناعم (عبد الكريم) : زهرة النار ٧٦١ .

النحاس (ابو جعفر النحوي) كتاب الفتاحة ٦٣٧ .

و

هوتيك (لويس) : الفن والادب ٦٤٨ .

ي

اليشاء (محمد احمد اسحاق المعروف باليشاء) : كتاب الفاضل في حلبة الادب الكامل ٦٣٨ .

الولي (الشيخ طه) : الاسلام والمسلمون في المانيا بين الامس واليوم ٧٤٣ .

ونوس (سعدالله) : حكاية جرة التماثيل ٧٥٨ .

٢ — مطبوعات اوروبية

B

BROGLIE (Guy de), *Propos chrétiens sur la liberté religieuse* 253

BLONDEL et TEILHARD DE CHARDIN, *Correspondance commentée par Henri de Lubac* 651

C

CHELHOD J., *Les structures du sacre chez les Arabes* 396

CLARKE James G., *L'enjeu chrétien au Proche-Orient* 270

D

DANIEL ROPS, *Brève histoire du Christ Jésus* 272

Description de l'Afrique Septentrionale par Abou Obeid el-Bekri 636

Documents conciliaires 267

G

GALOT (Jean), *La prière, intimité filiale* 741

GEMAYEL (Pierre-Edmond), *Avant-messe maronite. Histoire et structure* 742

GIULIANI (Maurice), *Prière et action* 651

GOICHON (A. M.), *L'eau, problème vital de la région du Jourdain* 388

GUITTON (Jean), *L'Eglise et les laïcs* 395

H

HAYEK (Michel), *Le mystère d'Ismaïl* 389

I

ISMAIL (Adel), *Le Liban, histoire d'un peuple* 392

J

JEAN XXIII, *Journal de l'âme* 645

K

KERR (Malcolm H.), *Islamic Reform. The political and legal theories of Muhammad 'Abduh and Rashid Ridā* 745

KHOURY (Farid Elias el-), *Le droit international dans son application au détournement par le Liban du cours du Hasbani* 636

KÜNG (Hans), *Le Concile, épreuve de l'Eglise* 394

L

La mystique et les mystiques 268

LACAN (Jean), *Les Sarrasins dans le haut Moyen Age français* 396

Laïcat et Sainteté 390

LARTIGOLLE (J.), *Vocation chrétienne du travailleur moderne* 387

LAURENTIN René, *Bilan de la première et de la seconde session du Concile Vatican II* 271

LAURENTIN René, *La Vierge au Concile* 639

Le candélabre du sanctuaire de Ge'ez Abuna'l-Farej, ses Bienfaiteurs 272

LE GUILLOU M.-J., *Le Christ et l'Eglise* 267

M

MAHFOUD Pierre, *Joseph Simon Assemani et la célébration du Concile Libanais maronite de 1736* 266

Mariologie et Œcuménisme III. 638

MOUBARAK Youakim, *Calendrier syriaque juif, chrétien, musulman* 393

P

POPOVIC Alexandre, *Al Ḥallāj. Mansūr ma et la révolte des esclaves à Basra* 749

R

RAHNER (Karl), *Mission et grâce* II. 397

RAHNER (Karl), *Ecrits théologiques* IV, 749

RIDEAU (Émile), *La pensée du Père Teilhard de Chardin* 267

RIGAUX (Béda), *Pour une histoire de Jésus* 741

RODINSON (Maxime), *Islam et Capitalisme* 397

RONCAGLIA (Martiniano), *Histoire de l'Eglise copte* I. 398

RYNE (Xavier), *The Second Session* 398

S

SALET (Gaston), *Le Credo* 640

SCALE (Patrick), *The struggle for Syria* 287

Studia patristica et byzantina 269

T

THILS (Gustave), *Le décret sur l'œcuménisme du deuxième Concile du Vatican* 747

W

WIDMER (Gabriel Ph.), *L'Evangile et l'athée* 652

WIET (Gaston), *Introduction à la littérature arabe* 391

WENGER (Antoine), *Vatican II, Chroniques de la seconde session* 388

فهرس رابع

جميع مواد الستين مجلة المشرق

على طريقة حروف المعجم

ا

آدم وحوّاء . نشيد لرومانس المرتّم ١٢٠—١٣٧ .

ب

باشين وتعليمه اللاهوتي والتعليم المدرسي ٢٣٩—٢٦٠ .

ج

الجاحظ رائد الجغرافية الانسانية ١٦٩—٢٠٥ .

ح

الحركة الفكرية في سورية ٧٥١—٧٧٠ .

ر

رواية العصرين ٦١—١٠٢

الراهبة حندية ٢٧٣—٣٣٢ . ٥١٩—٥٥٢ .

ش

الشاعر نقولا فياض ٣—١٤ .

الشاعر جميل صدقي الزهاوي ١٤٥—١٥٧ .

الشاعر رشيد ايوب ١٥٨—١٦٨ .

الشاعر بشاره الخوري ٦٢٥—٦٣٥ .

شهداء نجران ٥٥٣—٦١٢ .

ك

كتاب التحلّيات لابن عربي ١٠٣—١١٩ . ٢٠٦—٢٣٨ . ٣٣٣—٣٧٠ . ٥١٦—٥١٨ . ٦٦٧—٧٤٠ .

كتابة ايبدس النبطية ١٣٨—١٤٤ .

الكنيسة وعالم اليوم ٣٧١—٣٨٦ .

م

المخطوط العربي ٥٢ في المكتبة الشرقية بجامعة القديس يوسف .

المسيح جامع البشرية والكون ٦٥٣—٦٦٦ .

المطران الكسندروس اسكندر ٤٠١—٤١٥ .

معجم تحليل اسماء الاعلام الشخصية وتاريخها ٤٧—٦٠ . ٦١٣—٦٢٤ .

و

وثائق عن تاريخ المعهد الكلداني البطريركي الكلداني ١٥—٤٤ .

AL-MACHRIQ

REVUE CATHOLIQUE ORIENTALE
PARAISSANT TOUS LES DEUX MOIS

SCIENCES. LETTRES. ARTS

Sous la direction
des Pères de la Compagnie de Jésus
UNIVERSITÉ SAINT-JOSEPH

Soixantième année

1966

مديرية الآثار العامة
المكتبة

BEYROUTH
IMPRIMERIE CATHOLIQUE
1966

TABLE DES SOMMAIRES

LX^e ANNÉE, 1966

JANVIER - FEVRIER

Le poète Nicolas Fayyiāḍ (p. 3), par le *Père R. Nakhla, s. j.*
Documents pour servir à l'histoire du Séminaire patriarcal chaldéen (p. 15), par le *P. Joseph Habbi.*
Dictionnaire biographique (p. 47), par *I. I. Ma'lūf* †.
Les deux « 'Amr » (p. 61), par le *P. Hanna Tannūs.*
Kitāb at-Taǧalliyāt d'Ibn 'Arabī (p. 103), par *M. Osman I. Yahia.*
Adam et Ève. Poème de Romanos le Mélode (p. 120), par le *Père Nicolas Kadry.*
Inscription phénicienne d'Abydos, CIS, I, 102 a (p. 138), par le *P. A. van den Branden.*

MARS - AVRIL

Le poète Ǧamīl Ṣidqī az-Zahāwī (p. 145), par le *Père Raphaël Nakhla, s.j.*
Le poète Rašīd Aiyūb (p. 158), par le *Père R. Nakhla, s.j.*
Al-Ǧāḥiẓ, pionnier de la géographie humaine (p. 169), par *M. Charles Pellat.*
Kitāb at-Taǧalliyāt d'Ibn 'Arabī (p. 206), par *M. Osman I. Yahia.*
Pantène, sa théologie judéo-chrétienne et les doctrines du Didascalée (p. 239), par *M. Martiniano Roncaglia.*
Le ms. arabe 52 de la Bibliothèque Orientale de l'Université Saint-Joseph (p. 261), par le *P. J. M. Fiey, o.p.*
Les Livres (p. 265).

MAI - JUIN

La religieuse Hindiyeh (p. 273), par le *P. Michel Hayek.*
Kitāb at-Taǧalliyāt d'Ibn 'Arabī (p. 333), par *M. Osman I. Yahia.*
L'Église et le monde d'aujourd'hui (p. 371), par le *Père Ignace A. Khalifé, s.j.*
Les Livres (p. 387).

JUILLET - OCTOBRE

Monseigneur Alexandros Iskandar (p. 401), par le *P. R. Nakāla, s.j.*
Kitāb at-Taǧallīyāt d'Ibn 'Arabī (p. 416), par *M. Osman I. Yahia.*
La religieuse Hindiyeh (p. 519), par le *P. Michel Hayek.*
Dictionnaire biographique (p. 613), par *I. I. Ma'lūf* †.
Le poète Bišarah al-Ḫūrī (p. 625), par le *P. R. Nakāla, s.j.*
Les Livres (p. 636).

NOVEMBRE - DECEMBRE

Le Christ. Récapitulation du Cosmos (p. 653), par le *P. Ignace A. Khalifé, s.j.*
Kitāb at-Taǧallīyāt d'Ibn 'Arabī (p. 667), par *M. Osman I. Yahia.*
Les Livres (p. 741).
Le mouvement intellectuel en Syrie (p. 751), par le *P. Ferdinand Taoutel, s.j.*
Index généraux (p. 771).